الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري-تيزي وزو-

كلية العلوم الإنسانية

نشأة و تطور البازيليكة المسيحية في شمال إفريقيا(مابين القرنين الثالث و الخامس الميلاديين)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارات بلاد المغرب القديم

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ الدكتور:

عنقر إيمان عز الدين صديقي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الصفة
أة/ زغبيب حسينة	رئيسا
أ/ صديقي عز الدين	مقررا
أة/ قاني ليندة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022 /2023

شكر و عرفان

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان الى الاستاذ الدكتور عز الدين صديقي مشرفي و موجهي في إنجاز هذا العمل. كما أقدم تحياتي و شكري الى كل أساتذة فرع التاريخ و بالخصوص تخصص تاريخ و حضارات بلاد المغرب القديم الذين سعوا الى إيصالي الى هذا المستوى . كما أتوجه بالشكر لكل من ساعدني سواء من قريب أو بعيد في تكملة هذا العمل.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

وإلى أخي سندي الوحيد في الحياة.

قائمة المختصرات:

C .I. A. CH : Congrès international d'Archéologie chrétienne.

I.B.L : Inscription des Belles Lettres.

A.A : Antiquité Africaine.

M.E.F.R.A : Mélanges de L'école Français de Rome Antiquité.

S.R : Sciences Religieuses.

E.F.D.R : Ecole Française de Rome.

J.A.T : Journal of Archaeology et Tourisme.

C.R.S.A.I.B.L : Comptes Rendus des Séances de L'académie des Inscription et Belles- Lettres.

R.E .AUG : Revue des Etudes Augustiniennes.

I.E.A : Institut d'Etudes Augustines.

B.A.A : Bulletin d'Archéologie Algérienne.

قائمة المصطلحات:

الأجنبية	العربية
Atrium (pl. Atria)	-أتريوم (جمع أتريا) يطلق هذا المصطلح على الساحات و التي غالبا ما تكون محفوفة بأروقة التي تتقدم بعض البازيليكات المسيحية، و التي تسمى باللاتينية الأتريوم أو بورتيكوس أو كوادريبورتيكوس، و على الساحات البسيطة, سواءا أكانت تتقدم الواجهة الأمامية للبازيليكة أو على إحدى واجهاتها الجانبية أو تتصل بها عن طريق ملحقات.
Avant-corps	-قيدوم: بروز في واجهة البناء عند المدخل.
Balustrade	-درابزين.
Cannelure	-أخدود.
Cathedra	-الكاثدرا: كرسي الأسقف ، الذي يتوسط مقاعد الإكليروس في الحنية.
Ciborium	-كيبوريوم: عبارة عن ظلة تعلو المذبح أو حوض التعميد أو شيء مقدس.
Métropolite	-مطران.
Tegulae	-تيقولاي: قرميد مسطح يستعمل للتسقيف.
Vestibulum	-المجاز: يعتبر همزة وصل بين الأتريوم و حيز العبادة, و يكون مفتوحا على الأتريوم عادة برواق معمد،منتشر في إفريقيا على عكس النارثكس.
Cupula=Cupule, Caisson	-كوبولا: البلاطة التي تغطي القبر و هي على شكل نصف عمود تكتب على واجهتها أو على بدنها نصوص أو نزخرف بزخارف متنوعة.

عن حاجي رابح ياسين: البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا..... ،ص (ص ت ث ج ح خ).

مقدمة

تتميز منطقة شمال إفريقيا بانتشار كبير للمواقع الأثرية خاصة تلك المؤرخة بالفترة الرومانية والتي استمر استغلالها في الفترتين الوندالية والبيزنطية بعدهم، بحيث عمل الرومان على تشييد عدة معالم خلدت وجودهم وسيطرتهم في المنطقة، ومن بين هذه المعالم نذكر: المعابد، المسارح، الساحات العمومية، الحمامات، القبور، المصليات، الكنائس بما فيها البازيليكات التي عرفت انتشارا واسعا في العديد من مدن مقاطعات بلاد المغرب القديم، والتي تميزت بطابع معماري رائع، تجسدت فيها مختلف مظاهر الفن الروماني، وهو موضوع دراستي في هذه المذكرة تحت عنوان **"نشأة وتطور البازيليكة في بلاد المغرب القديم (ما بين القرنين الثالث والخامس الميلاديين)"**.

وقد عرفت البازيليكة المسيحية في شمال إفريقيا عدة مراحل، ففي بداية نشأتها كانت عبارة عن قاعة يجتمع فيه المؤمنون، وبعدها اتسع مدلول المصطلح في العمارة الرومانية ليشمل العمارة المدنية الرومانية التي كانت في البداية تنسب إلى الملك. وأصبحت متعددة الاستخدامات، فنجدها بمثابة دار القضاء، مقر كبار التجار، مركز المعاملات التجارية في الساحة الرومانية وقاعة الاستقبالات الرئيسية بالقصور الملكية. وقد تزامن ظهور البازيليكة في منطقة بلاد المغرب القديم مع انتشار المسيحية في المنطقة، وإقبال سكان شمال إفريقيا إلى اعتناقها بالرغم من كثرت الاضطهادات التي مورست من قبل الإمبراطورية الرومانية التي رأت في هذا الدين الجديد خطر عليها وتهديد لمصلحة وأمن الإمبراطورية ككل، وبقي أهالي المنطقة صامدين أمام الأوضاع المضطربة، التي كانوا يعيشونها في ظل التواجد الروماني في المنطقة، ولم يقبلوا التخلي عن دينهم، وبالتالي عمل الأباطرة الرومان على تشديد الاضطهادات عليهم، وأصبح سكان المنطقة مجبرون على التخلي عن ممتلكاتهم وأراضيهم والنجاة بأنفسهم وفضلوا الرحيل إلى المناطق الجبلية الوعرة والحفاظ على ديانتهم والتعاليم التي جاءت بها بدلا من العيش تحت أوامر الإمبراطورية الرومانية المضطهدة لهم.

وبعد فشل الاضطهادات الممارسة ضد معتنقي الدين المسيحي واعتراف قسطنطين بالديانة المسيحية وإصدار مرسوم ميلان في 312 م، الذي بموجبه رسمت الديانة المسيحية في كل ربوع الإمبراطورية الرومانية خف الاضطهاد وعاشت الإمبراطورية الرومانية والسكان المحليين فترة من السلم قبل ظهور الانشقاقات الكنسية التي عصفت بالإمبراطورية.

و تتمثل أسباب اختياري لهذا الموضوع، نشأة وتطور البازيليكة المسيحية في شمال إفريقيا(ما بين القرنين الثالث و الخامس الميلاديين) في:

الأسباب الموضوعية :

-الرغبة في التعرف أكثر على عمارة البازيليكة في ظل المسيحية وكيف تطورت إلى أن أصبحت كنيسة في وقتنا الحالي.

- كون دراسة البازيليكة المسيحية نوعا ما قليلة، واعطاء الدراسات الجديدة أهمية كبيرة للمخلفات الرومانية الأخرى المتمثلة في المعابد ، المسارح، القبور إلى غيرها.

-أهمية الموضوع وذلك لارتباطه بالفترة المسيحية التي مرت بمنطقة بلاد المغرب القديم.

أما الأسباب الذاتية تتمثل في:

- الميل إلى مثل هذه المواضيع التي تسلط الضوء على الأثار الرومانية في منطقة شمال إفريقيا، ومدى صمودها في الفترات اللاحقة .

-الميول الذاتي إلى الدراسات التي تخص الجانب الديني خاصة في منطقة بلاد المغرب القديم.

و تهدف دراستي لموضوع البازيليكة المسيحية إلى:

-التعرف أكثر على معنى البازيليكة في الفترة القديمة، والغرض من إقامتها، وأهم الفترات التي مرت بها.

-معرفة طرق وأساليب والمواد المستخدمة في تشيد مثل هذه المباني الدينية.

-محاولة الكشف عن أهم التفاصيل الدقيقة حول كيفية ونوعية المواد والتقنيات المستعملة في بناءها، وماهي الفترات التي يمكن أن ترجع إليها.

-التعرف عل الأصل المعماري لهذا المبنى.

ومما لا شك فيه هو أن البازيليكة التي تعتبر من أشهر المعالم الدينية التي تميزت بها الديانة المسيحية في الفترتين الرومانية والوندالية في شمال إفريقيا، ولذلك فإن الإشكالية التي يدور حولها موضوع دراستي، تتمثل في أهم وأشهر البازيليكات التي شيدت في المغرب القديم ومناطق توزيعها، وعن مختلف الأشكال والتقنيات التي استحدثت بها هذه المؤسسات الدينية خلال الفترتين السابقتي الذكر؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج تساؤلات فرعية. وهي كالتالي:

ماهي مختلف الفترات التي مرت بها عمارة البازيليكات؟ ماهو الأصل المعماري لمبنى البازيليكة؟ فيما تتمثل أهم البازيليكات المسيحية في مختلف مقاطعات بلاد المغرب القديم؟ بما تميز الوضع الديني في شمال إفريقيا خلال الفترات الأولى للتواجد الوندالي في المنطقة؟ فيما تتمثل البازيليكات المكونة للحي المسيحي الدوناتي في تيمقاد؟ وما مدى تطبيق تقنيات العمارة الرومانية في بناء البازيليكات المكونة للحي الدوناتي؟.

و لقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهجين التاريخي والاثري الوصفيين، ويظهر ذلك من خلال تقديم نظرات عامة حول البازيليكة المسيحية ، وانتشار المسيحية في منطقة بلاد المغرب القديم. ووضعية الديانة المسيحية بداية الفترة الوندالية ووصف مختلف الأحداث التي ميزت الشمال الإفريقي في كلتا الفترتين. بالإضافة إلى وصف الاثري لبقايا عمارة البازيليكات المسيحية المتواجدة في مختلف مقاطعات بلاد المغرب القديم، وأخيرا وصف مبنى البازيليكة المكون للحي المسيحي الدوناتي من الجانب المعماري والتقني.

ولدراسة محتوى الموضوع، اعتمدت على خطة عمل مقسمة إلى:

مقدمة عبارة عن تعريف بالموضوع قيد الدراسة، والإحاطة بالموضوع من الجانب الزمني والمكاني.

أما الفصل الأول عبارة عن مفاهيم عامة حول البازيليكة المسيحية، بحيث قمت بتقديم تعريف لمصطلح البازيليكة ، بالإضافة إلى البحث عن الأصل المعماري لمبنى البازيليكة، وأهم العناصر المعمارية المكونة لها ، ضف إلى ذلك الفترات التي مرت بها. كما تطرقت أيضا إلى إعطاء نظرة عامة عن انتشار المسيحية في شمال إفريقيا وبالخصوص منطقة بلاد المغرب القديم، وموقف السلطات الرومانية من الدين الجديد، وكذا مختلف الاضطهادات التي مورست من قبل الأباطرة الرومان في حق معتنقي الدين المسيحي وصولا إلى ترسيم الديانة المسيحية في الإمبراطورية الرومانية. وأخيرا قدمت نظرة عامة حول وضعية الديانة المسيحية في شمال إفريقيا بداية التواجد الوندالي في المنطقة.

و في الفصل الثاني الذي هو عبارة عن إحصاء للبازيليكات المسيحية في شمال إفريقيا، تطرقت فيه إلى دراسة أهم البازيليكات المتواجدة في مدن كل من المقاطعات التالية: مقاطعة البروقنصلية، موريتانيا القيصرية، مقاطعة نوميديا، المقاطعة الطنجية،المقاطعة الطرابلسية، وبعدها قمت بالتعريف بكل مقاطعة ، وكذا ذكر مواقع المدن التي تحتوي على البازيليكات. وأخيرا ذهبت إلى وصف مباني البازيليكات من عدة جوانب وصولا إلى تأريخ المباني.

أما الفصل الثالث عبارة عن نموذج للدارسة، عملت على دارسة البازيليكتين المكونة للحي المسيحي الدوناتي في تيمقاد الأثرية، أولا قدمت لمحة تاريخية عن مدينة تيمقاد الأثرية ، أي كل ما يخص الموقع والتأسيس. ضف إلى ذلك إلقاء نظرة حول الديانة المسيحية وتاريخ دخول المسيحية إلى منطقة تيمقاد. وبعدها انتقلت إلى الدراسة الوصفية للبازيليكتين. وأخيرا قمت بدارسة تقنية أي كل ما يخص التقنيات والمواد المستخدمة في بناء البازيليكتين المكونة للحي الأسقفي الدوناتي في تيمقاد.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر المتمثلة في:

ترتليانوس، في كتابه" المنافحة أو دفاع عن التوحيد"،تر: عمار الجلاصي وكذلك أثنايوس، في كتابه "الكنيسة مبناها ومعناها"، ط1، دار نوبار للطباعة، الإسكندرية،2004.

وكتاب يوسابيوس القيصري، "تاريخ الكنيسة"، تر: القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، مصر،1999، بحيث ساهموا في إثراء بحثي هذا لتوفرهم على معلومات وفيرة فيما يخص الفترة المسيحية في شمال إفريقيا. بالإضافة إلى اعتمادي عل مراجع تخص نفس الفترة نذكر على سبيل المثال، رأفت عبد الحميد في كتابه " الدولة و الكنيسة"، ج1 –قسطنطين-كلية الآداب، جامعة عين الشمس.

بالإضافة إلى مجموعة المراجع باللغة الفرنسية نذكر من بينها:

- Gsell (S), les Monument Antique de l'Algerie, T2, 1901.
- Marrou(H.I), La basilique chrétienne d' Hippone d'après les résultats des dernières fouilles, In : R.E.AUG, 1960.
- Gsell (S), Joly (S.A), Khamissa, Mdaourouch, Announa, Partie2 : Mdaourouch, 1922.
- Duval (N), Etudes d'Architecture chrétienne Nord-Africaine, In : M.E.F.R.A, 1972.
- Christian (C), Le site, Le rôle et l'histoire de Timgad, In : Document n° :59 du 25 février, 1952.
- Albertini (E), En témoignage épigraphique sur le l'évêque donatie optat de Thamugadi, In : C.R.A.I.B.L, 1939.
- Adam (J.P), La construction romain ,matériaux et technique, 3eme édition, 1995.

التي من خلالها تمكنت من الحصول على المعلومات الهامة على البازيليكات المسيحية في شمال إفريقيا، والموزعة على مختلف مدن المقاطعات. بالإضافة إلى أن هذه المراجع سمحت لي بالتعرف على التقنيات الرومانية المستخدمة في تشييد مثل هذه المباني الدينية وكذلك معرفة المواد المستخدمة في البناء.

ولايسع المجال لذكر كل المراجع المعتمدة والتي كانت ذات أهمية كبيرة لهذا الموضوع وأعطت قيمة علمية مضافة.

أما الصعوبات التي واجهتني خلال فترة بحثي هذا، هي صعوبة الحصول على المصادر والمراجع، كون بعضها غير متوفر على شبكة الإنترنت والبعض الأخر يستوجب شرائه من المواقع.

و أخيرا، خاتمة التي هي عبارة عن النتائج المتوصل إليها من خلال البحث في موضوع البازيليكات في شمال إفريقيا.

الفصل الأول

مفاهيم عامة حول الديانة المسيحية و البازيليكة المسيحية

محتوى الفصل الأول

-I-نظرة حول الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم

1- تعريف الديانة المسيحية

2- تاريخ ظهور المسيحية في بلاد المغرب القديم

3- الديانة المسيحية خلال الفترة الرومانية:

3-1 - نظرة السلطة الرومانية الى الديانة المسيحية

3-2-اضطهاد السلطة الرومانية للمسيحيين

-أ-الإمبراطورية العليا

-ب- الإمبراطورية السفلى

3-3- ترسيم الديانة المسيحية عند السلطة الرومانية

3-4- انتشار الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم بعد ترسيمها

4- الديانة المسيحية خلال الفترة الوندالية

4-1- الأوضاع الدينية في شمال إفريقيا بداية الفترة الوندالية

4-2- سياسات الملوك الوندال اتجاه الكنيسة ورجال الدين

-II-نظرة حول البازيليكة المسيحية

1- تعريف البازيليكة المسيحية

2- مراحل تطور البازيليكة

3 - أصل التسمية

4-الأصل المعماري لمبنى البازيلكة

5 -تبني البازيليكة المسيحية عمارة البازيليكة القضائية الرومانية

6 - التركيبة المعمارية للبازيليكة

7 - العناصر الطقسية للبازيليكة

I- نظرة حول الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم

1- التعريف بالديانة المسيحية

تعد المسيحية الديانة السماوية الثالثة التي ظهرت بعد الديانة الحنيفية واليهودية من الناحية الكرونولوجية، وقد نشأت في الشرق الأدنى القديم وبالتحديد في فلسطين في عهد المسيح عليه السلام. ولما ظهرت المسيحية أخذت تزاحم اليهودية في بلاد الشام قبل أن تنتقل إلى المغرب القديم.

2- تاريخ ظهور المسيحية في بلاد المغرب القديم:

لقد اختلف المؤرخون فيما بينهم حول تاريخ دخول المسيحية إلى منطقة بلاد المغرب القديم، وطرق دخولها وعوامل توغل هذه العقيدة في أواسط الأهالي المحليين. ونتيجة لهدا الاختلاف برزت عدة أراء حول زمن ظهورها في المنطقة، فحسب وصف بعض المؤرخين أن المسيحية في المغرب القديم عبارة عن صفحة بيضاء في تاريخ التنصر ودلك خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين، وهدا راجع إلى الغموض والصمت الذي سادها مند ظهورها في فلسطين في عهد تيبريوس قيصر TIBERUIS CAESER (42 ق.م-37م) وهو ثاني إمبراطور روماني بعد أغسطس(27ق.م- 14م)، وبذلك بدأ تلامذة المسيح أي الحواريون الاثني عشر في الانتشار ونشر المسيحية في أواخر القرن الثاني للميلاد حوالي 180 م، وهي السنة التي جرت فيها أول عملية إعدام للمسيحين في قرية شيلي(SCILI) [1]. ويعد هذا الحدث نقطة فاصلة في التاريخ المسيحي، ليس في بلاد المغرب القديم فحسب، بل في العالم الروماني ككل، إذ ظهر الاضطهاد بشكل كبير ضد المسيحين بحيث تعرضوا إلى كل أنواع الاضطهاد بما في ذلك القتل، النفي والتعذيب بالنار.[2]

وفي هذا الصدد أشار" ترتليانوس" إلى أن السلطة الرومانية كانت تحمل المسيحين مسؤولية الكوارث العامة وكل بلايا الشعب منذ ظهورها، بحيث يقول: **" إذا فاض نهر التيبر على أسوار المدينة أو جف النيل ولم يبلغ الحقول وعزت السماء عن المطر وإذا زلزلت الأرض وحدثت مجاعة أو انتشر الطاعون، فإن الصيحات تتعالى، ليلق بالمسيحين إلى الأسود".**[3]

---

[1] الربيع عولمي : المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة باتنة1 :2015-2016، ص. ص .226 -228.

[2] عمران عبد الحميد: الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم(النشأة والتطور180 م- 430 م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة: 2010-2011، ص. ص .73، 74

[3] ترتليانوس: المناقحة أو " الدفاع عن التوحيد"، تر: عمار الجلاصي، ص 105.

وحسب علماء الأثار أنه بالرغم من وقوع هذه الاضطهادات، إلا أنهم لم يتمكنوا من العثور على أدلة مادية أو كتابية تشير إلى تاريخ ومكان محدد لظهور المسيحية في المغرب القديم، وذهب أحد مؤرخي المسيحية إلى الاعتقاد بأن تاريخ دخول المسيحية إلى المنطقة كان أواخر القرن الثاني للميلاد[1].

و من الدلائل عل انتشار المبكر للديانة المسيحية هو العمق الذي خلفته في المدن والأرياف، خاصة في افريقيا البروقنصلية (تونس حاليا) وجزء كبير من نوميديا، ونستدل على هذا القول بالاجتماعات التي انعقدت في تللك الفترة أي في نهاية القرن الثاني للميلاد بين أساقفة كلا المقاطعتين (البروقنصلية ونوميديا). ضف إلى ذلك وجود رجال دين أمثال ترتليانوس (القرن الثاني للميلاد) الذي أسس أول كنيسة في قرطاج، ومنهم كبريانوس أسقف مدينة قرطاج في القرن الثالث للميلاد. ففي منتصف القرن الثالث للميلاد يمكن تحديد 36 أسقف في افريقيا ما يؤكد مدى قوة انتشار الديانة المسيحية في المغرب القديم[2].

لكن الشيء المعلوم أن وصول هذا الدين إلى المنطقة كان عن طريق الموانئ خاصة ميناء قرطاج وقد يكون وجدت أنصار قاموا بنشرها في المنطقة، نظرا للعلاقات التجارية التي تربطها مع الشرق خاصة مصر، سوريا واليونان. وبذللك انطلق التبشير منها وتوجه انتشارها بدأ من المدن الساحلية ثم الداخلية وصولا إلى الأرياف، وانتشرت المسيحية وكثر معتنقوها بالمنطقة واشتد تأثيرها على مختلف الشرائح والطبقات.[3]

ولعل الظروف التي جعلت سكان بلاد المغرب القديم لاعتناق هذا الدين الجديد، السيطرة والاحتكار الذي مارسه الملاك الكبار والطبقة الحاكمة في حق الاهالي. فقد عملوا على سلب الممتلكات والاراضي، واحتكروا مصادر الثروة الطبيعية وتوجيهها لصالح الامبراطورية الرومانية. وكذا الاستيلاء على مشاريع البنوك والفلاحة، التجارة والصناعة، وفرض الضرائب على الولايات التابعة لهم. وقد اد هذا الوضع المتردي إلى خلق صراع سائر ما بين الطبقات في روما، وكذا تذمر سكان المقاطعات من الوضع الذي آلت اليه.[4]

و عموما فإن اهالي الشمال الافريقي كان وراء اعتناقهم للديانة المسيحية، الرغبة في الحصول على العدالة الاجتماعية، وكذا فشل الديانة الرومانية المتمثلة في عبادة الامبراطور، ضف الى ذلك تعدد المعتقدات الوثنية التي لم تستطع تحقيق الوئام والتوافق الاجتماعي والتفوا حول المسيحية التي حملت في ثناياها معاني العدل،

---

[1] الربيع عولمي: المرجع السابق، ص 228

[2] بن عطا الله عبد الرحمان :"**انتشار الديانة المسيحية في افريقيا خلال الاحتلال الروماني وموقف السلطة الرومانية منها**"، في: مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع:11، تبسة، ص. ص. 140، 141.

[3] نبيلة حمودي: **"الدوناتية ودورها في مقاومة الرومان"**، في: مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج:16، ع:4، الجزائر، 2020، ص. ص. 34-35.

[4] بن عطية عبد الرحمان: الصراع الديني في المغرب القديم- الحركة الدينية والكنيسة الافريقية بين القرنين الثالث والخامس الميلاديين- اطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2017-2018، ص 37

التسامح، الاخوة، والتي تسعى لتطبيق قواعد الاخلاق. بالإضافة الى رفضها للتمييز الاجتماعي الذي يخلق الطبقية بين افراد المجتمع.[1]

بالإضافة الى ما سبق ذكره، ان المسيحية في بادئ الامر لم تلقى الرواج الذي عرفته سائر الديانات السماوية كالوثنية واليهودية وبالرغم من القوة الروحية والايمان بمستقبل المسيحية الا ان انتصار هذه الديانة جاء متأخرا جدا. وقدر على المسيحية ان تقضي الثلاثة القرون الاولى كاملة تحت نيران الاضطهاد والتعذيب، حتى تتخطى العقبات التي صادفتها وبالتالي سار المسيح والحواريين واتباعه رحلة طويلة مليئة بالآلام والتعذيب حتى استطاعت المسيحية في نهاية القرن الرابع ان تحقق نصرا جزئيا، وقد جاء العداء للمسيحية في القرون الثلاثة الاولى من طرف اليهود والوثنيين[2].

3- الديانة المسيحية في بلاد المغرب خلال الفترة الرومانية:

3-1- نظرة السلطة الرومانية الى الديانة المسيحية:

لقد كانت نظرة المجتمع الروماني إلى المسيحية تختلف باختلاف الطبقة التي تنتمي اليها كل جماعة فإلى جانب موقف السلطات الحكومية منها فالطبقة الغنية كانت تعتقد أن المسيحية تهدد كيانها بما تحمله من تعاليم تدعو إلى المساواة والأخذ بيد الفقراء، والتصدق بالأموال وترك ملذات الحياة والتفرغ للآخرة، وراحوا يتهمون المسيحية بأنها تعمل على تبديد الثروات ونظروا إليها بعين الشك الارتياب .

أما الطبقة العليا الذين أوكلت إليهم مهمة الحفاظ على أمن الدولة وسلامتها، والذين يرون أن ديانتهم الوثنية جزء من كيان الحكومة ونظامها، فقد كان من الصعب عليهم التخلي عن ديانتهم وعقائدهم. وهذا بعد ما رأوا أن المسيحي ينظر إلى دينه على أنه شيء منفصل عن المجتمع السياسي[3].

---

[1] عبد الرؤوف احمد عرسان جرار: «**الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم قبل الفتح الاسلامي**"، في: مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، ع:30، فلسطين:2016 ص 40.

[2] رأفت عبد الحميد: الدولة والكنيسة، ج1-قسطنطين- كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ص .ص23 - 27.

[3] رأفت عبد الحميد: المرجع نفسه. ص 27.

2-3 -اضطهاد السلطة الرومانية للمسيحيين:

-أ-الإمبراطورية العليا:

لقد تمثلت ردود فعل السلطة الرومانية من انتشار المسيحية، أن اتخذت الدولة إجراءات لإدماج المسيحين في الوثنية أو القضاء عليهم، إلا أن الأغلبية رفض الاندماج، ونظرا لهذه المعارضة قام النظام الإمبراطوري باتخاذ إجراءات من أجل ردعهم لتوحيد الإمبراطورية، وكان ذلك هو السبب لتعرضهم لاضطهادات عنيفة، التي أوديت بحياة الكثيرين وبالمقابل ازداد عدد المتنصرين .

و بالنظر إلى الاضطهاد الذي تعرض له المسيحيون إلا أنهم تمسكوا بدينهم ورضوا التخلي عنه، وبالتالي استمر حقد الوثنيين في مطاردتهم. لكن من جهة أخرى نجد أن بعض الأباطرة تعاملوا مع هذه الفئة باللين. وكمثال على ذلك ما حدث في عهد سبتيم سيفير SEPTIEME SEVERE الذي يذكر القوانين الصادرة في عهد تراجانTRAJANUS (117-98م) والتي تنص على عدم مطاردة المسيحيين إلا في حالة الوشاية بهم فأصبح المسيحي مجبر على التخلي عن دينه أو الموت.[1]

لقد تميز الاضطهاد ضد المسيحين في منطقة بلاد المغرب القديم بأربعة عهود، اعتبرت من أشد العهود ظلما وظلاما وقسوة. ففي عهد نيرون 64م: أين اتهم المسيحيون بالحريق الذي نشب في روما[2]، فأخذ هو وحكومته في تعذيب المسيحيين بشتى أنواع التعذيب، كإدخالهم في جلود الحيوانات وإطعامهم للكلاب، إلباسهم جلابيب مطلية بالقار*واستعمالهم كمشاعل لإضاءة الطرقات في الليل. بالإضافة إلى اتخاذ لنفسه من المشاعل شموع للسير وسط اللهيب المتصاعد من أبدان المسيحيين[3]

وفي عهد تراجان 106م: في هذه الفترة خف الاضطهاد ضد المسيحيين، ووجدوا نوعا من اليسر في نشر ديانتهم وإقامة عقيدتهم، لكن سرعان ما انقلبت الأوضاع، فقد تعرض المسيحيون مرة ثانية إلى القسوة والعنف الذي دفع بهم إلى الهرب وأداء الصلوات خفية. وقد وصل الإمبراطور تراجان إلى حد تعقبهم حتى داخل بيوتهم، وبذلك أصدر أحكام تمنع التجمعات السرية، واعتبر الصلاة المنفردة إحدى التجمعات السرية التي يعاقب عليها، وذلك لكون المسيحين لا يدنون بدين الدولة الوثنية.

---

[1]عمران عبد الحميد: المرجع نفسه، ص. ص.104، 105.

[2]اندريه ايمار وجانين أبويه: روما وإمبراطوريتها، تر: فريد م وآخرون، مج:2، ط:2، منشورات عويدات، لبنان: 1986، ص421 .

*القار: مادة سوداء تستخدم في الأسفلة، رؤوف شلبي: أضواء عل المسيحية (دراسات في أصول المسيحية)، المكتبة المصرية، بيروت:1975 ، ص 24 ، 25.

[3]رؤوف شلبي: المرجع نفسه، ص .ص. 24، 25.

اما في عهد ديسيوس 249م-251م: فكان هو الآخر أشد قسوة واضطهاد ضد المسيحين، فعم الخوف الجميع، ما أدى إلى فرار البعض منهم. كما قام بإبعاد كل المسيحين من خدمة الدولة، مهما كتنوا مخلصين لعملهم. وكذا إرغامهم على تقديم الذبائح وفي حين رفضهم يكنون هم الذبائح. وأمام كل هذه الظروف المستعصية وضعف الإيمان لدى البعض فهناك من أنكر دينه، وبالتالي اضطر الكثيرون إلى الفرار.[1]

ب- الإمبراطورية السفلى:

في عهد ديوقليديانوس (284-304) ولضمان حصوله على العرش عمل على التحكم في القوى المثيرة للقلائل، ومن بينها المسيحية والتي وجه معتنقوها أنظارهم إلى الوصول للسلطة في افريقيا، ونزعوا الى التمرد خاصة داخل الجيش. وبالتالي اعلن الامبراطور ديوقليديانوس معاقبة كل من يتخلى عن ديانة الامبراطورية، ونظرا للأحداث التي جرت خلال سنتي(303-304)، بموجب المراسيم الأربعة التي أصدرها ديوقليديانوس والتي كان الهدف منها القضاء على المسيحين، منع الاجتماعات، هدم الكنائس واتلاف الكتب المقدسة ومصادرة الأملاك. وفي منتصف سنة 303م أصدر مرسوم بسجن كل قادة الكنائس. أما المرسوم الثالث قام بإرغامهم على التضحية للآلهة وإلا التعرض للتعذيب. واخيرا في ربيع 304 م أصدر مرسوم رابع الذي امر فيه بوجوب تضحية المسيحين والا يتعرضون للقتل[2].

إن هذه المراسيم خلقت عددا كبيرا من الشهداء في كامل الامبراطورية، خاصة بعد أن أصبحت تجبر المسيحين على المشاركة في الاحتفالات الرسمية. وقد تعرض المعارضون لشتى أنواع التعذيب بالنار والسيف والصلب والرمي إلى الوحوش وفي أعماق البحار وقطع الأطراف وتشويه الجسد والجوع والعمل في المناجم.
و قد بينت الاكتشافات الأثرية على كثرة عدد ضحايا تلك الاضطهادات والتي امتدت الى غرب المستعمرة. ففي شرشال استشهد فابيوس (FABIUS) المجند في حامية شرشال بعد رفضه حمل الراية في مقدمة الموكب الرسمي لحاكم موريتانيا في الاحتفال الرسمي، كذلك عثر في ماسكيلا(MASULA) في خنشلة على نصب اهدائي مقدم إلى شهداء "أبتينا "بتاريخ 22 فيفري 304 م. وفي نوميديا تم تنفيذ مراسيم القمع وتهديد المسيحين بالسجن أو القتل إلم يقدموا القرابين للإمبراطور، وهدم الكنائس المنتشرة في المدن النوميدية وجمعت الكتب المقدسة وأحرقت في جوان 303م.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص. ص. 25، 26.

[2] حميدة نشنش: "**الاضطهاد الديني المسيحي في بلدان المغرب القديم (من نهاية القرن الثاني للميلاد إلى نهاية القرن الرابع ميلادي)**"، في: مجلة الباحث، بوزريعة، ص 397.

[3] عمران عبد الحميد: المرجع نفسه، ص .ص. 121، 122.

لقد اختلف المؤرخون حول أسباب اضطهاد ديوقليديانوس للمسيحين، هناك من يرى أن السبب وراء هذا الاضطهاد هو الرغبة في الحفاظ على الوحدة السياسية والدينية للإمبراطورية، وهذا بعدما رأى أن المسيحيون ينصرفون عن عبادة الإمبراطور. فقد عمل الامبراطور ديوقليديانوس على إطلاق لقب جديد على نفسه وهو جوفيوس بمعنى ممثل جوبتير كبير الآلهة على الأرض، وكان مراده من ذلك هو إحياء العقائد الوثنية التي قامت عليها الامبراطورية .

ويرى البعض الآخر أن ديوقليديانوس، لم يكن صاحب فكرة اضطهاد المسيحين وإنما إنساق وراء غاليريوس (GALERIUS)شريكه في حكم ولايات الشرق الذي كان يحمل حقدا كبيرا اتجاه المسيحين، وأقنعه بأن مشاكل الامبراطورية لا تنحل إلا بالقضاء على المسيحية، وارجاع روما الى ما كانت عليه سابقا وذلك بإرجاع الآلهة الرومانية الى مكانتها القديمة.

و اخيرا يمكن القول أن اضطهادات ديوقليديانوس خلال(303-305 م)كان اشد ما ابتليت به الكنيسة الافريقية، وأعظم اضطهاد وقع بعد اضطهاد نيرون في منتصف القرن الاول ميلادي. وقد ولدت تلك الاضطهادات العداء للسلطة الرومانية. وفي سنة 312 محدث انشقاق في الكنيسة الافريقية وانقسمت الى تيارين دينيين متصارعين. وبالتالي عملت السلطة منذ الوهلة الاولى على الوقوف الى جانب الكنيسة الكاثوليكية ضد الكنيسة المنشقة الدوناتية. واتخذ هذا الدعم أشكال متعددة منها: اصدار القرارات، المراسيم والقوانين الامبراطورية، مصادرة الكنائس والممتلكات، نفي الاساقفة ورجال الدين، استخدام وسائل الدعاية لتشويه واتهام أتباع الحركة الدوناتية بالكفر[1].

3-3–ترسيم الديانة المسيحية عند السلطة الرومانية:

يعتبر **عهد قسطنطين(306-366)** قمة في الوفاق بين السلطة والكنيسة، حيث أعلنت المسيحية عقيدة رسمية للدولة[2]، بحيث أصدر مع زميله في الحكم **ليكينيوس** (Licinius) أغسطس الشرق براءة ميلان(Milan) سنة 313م التي أقرت مبدأ التسامح الديني. وأهم ما جاء فيها:

نحن الأغسطين **"قسطنطين" و"ليكينيوس"**: **" وبعد تبادل الآراء في ميلانو، أتضح أن مصلحة الدولة تقتضي منا وضع تسوية لبعض المسائل، وخاصة منها تلك المتعلقة بأمور الدين واحترام العبادة، واتفقنا على منح الناس حرية الدين الذي يختارونه، وقررنا، وبمحض إرادتنا حرية الناس في اعتناق الدين المسيحي، ولن نمنع أحدا من ذلك، والجميع أحرار في متابعة عباداتهم وطقوسهم الخاصة المنتهجة في أمور العبادة، ومتابعة النهج**

[1] المرجع نفسه، ص .ص. 299، 300

[2] مضوي خالدية:" **الديانة المسيحية وتطورها في موريتانيا القيصرية خلال القرنين الرابع والخامس ميلاديين**" ، في: مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص، معسكر: 2008، ص 272.

المختار ليرضى عنا الإله وننال بركته."[1] وجاء في مرسوم **قسطنطين: " إننا أدركنا منذ عهد طويل أن الحرية الدينية، يجب أن لا يحرم منها أحد، بل يجب أن يترك لحكم ورغبة كل فرد أن يتم واجباته الدينية وفق اختياره، أصدرنا الأوامر بأن كل فرد من المسيحين وغيرهم أن يحتفظ بعقيدته وديانته."[2]**

وقد أعطى مرسوم ميلانو 313م حرية دينية للمسيحين، وتم السماح لهم باعتناق المسيحية لكل من أراد ذلك، وإلغاء كل القرارات التي صدرت ضد المسيحيين التي سلبت منهم خلال فترات الاضطهاد. وبعد اقتناع **قسطنطين** بأن مصلحة الدولة تقتضي منه أن يعترف للمسيحيين بحرية عبادتهم، ليستميل إلى صفه المزيد من الشعب، وذلك بعد اتهامه بأنه ذو شرعية ناقصة لأنه اغتصب السلطة، وألغى مرسوم **"دقليديانوس"** لسنة 293م. وبعدها أصدر مرسوم استعاد بموجبه المسيحيون كنائسهم وأملاكهم المصادرة، وتعويض المتضررين من صندوق الدولة. ونلاحظ من خلال سياسته هذه، أن هدفه هو كسب عطف المسيحيين إلى صف السلطة خاصة في ظل الظروف السائدة في أنحاء الإمبراطورية، بحيث الإمبراطور على كسب الفئات المسيحية بعد انتصاره على غريمه **"ماكسينيوس"** في معركة **"جسر ملفين"** سنة 312م. وبعدها وجد الإمبراطور نفسه حائرا ومترددا في اختيار الطريق الصحيح، مواجهة القوات التي وقفت ضده من قبل غريمه **"ماكسينتيوس". و**تروي الدعاية بأن قسطنطين رأى في شمس الغروب صليبا مكتوب عليه **"بهذا تنتصر"**، وفي تلك الليلة رأى في منامه المسيح، وأمر ضباطه بأن الصليب سيكون رايته في الحرب. بالرغم من أن قسطنطين كان يعبد الشمس ولم يدن بالمسيحية إلا في أواخر حياته.[3]

وبعد سنة 324م قضى على غريمه**" ليكسوس"،** فأصبحت المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية ثم الديانة الوحيدة في كل أرجائها. وقام بإصدار مجموعة من القرارات التي تنص على حرية المعتقد المسيحي الوثني وذلك بهد حماية الوثنين من أي انتقام ينجم عن المسيحين، بحي قام بتقديم مساعدات مالية ومادية لبناء الكنائس ومنح الأساقفة سلطات قضائية، إذ سمح لأي من طرفي الخصومة تحويل قضيته من المحاكم المدنية إلى المحاكم الدينية.

ونستنتج من هذه القرارات أن الإمبراطور قد أعطى للكنيسة سلطة مدنية وقضائية وزاوج بين السلطة السياسية والدينية، وحمل الكنيسة مسؤولية مدنية لتتفرغ السلطة للمسائل الأكثر أهمية في بناء الدولة.[4]

ولأن قسطنطين يهدف من سياسته هذه إلى حماية دولته بالدين المسيحي، انحاز إلى الكنيسة الكاثوليكية،

---

[1] عمران عبد الحميد: نفسه، ص 134.

[2] يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، تر: القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، مصر:1999،ص 444.

[3] عمران عبد الحميد: نفسه، 134، 135.

[4] نفسه، ص135.

و عمل على محاربة المذاهب الأخرى، وبل وصل الأمر به الأمر اضطهادهم، هدم الكنائس الكاثوليكية منع اجتماعاتهم، نفي رجال الدين وإحراق كتبهم. وبذلك بدأ اضطهاد من نوع آخر ابتداءا من سنة 317م، وذلك بتحالف السلطة الزمنية مع الكنيسة الكاثوليكية ضد كل معارض للكنيسة الرسمية وكل ما جاء فيها، والتي استغلها فيما بعد **قسطنطين** في خدمة أغراضه السياسية للقضاء على التمردات أو أي اتجاه ديني لا يخدم مصلحة السلطة الرومانية، وخصوصا في بلاد المغرب القديم الذي شهد انشقاق ديني بشكل واضح.[1]

3-4-انتشار الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم بعد ترسيمها:

منذ أواسط القرن الثاني للميلاد، عرفت المسيحية تغلغلها في أواسط سكان الشمال الإفريقي، بحيث تهافتوا على اعتناقها كونها ديانة توحيدية، وفي هذا الصدد يصرح **القديس سيبريانوس"**Cyprianus"، في المجمع الكنسي الذي انعقد بقرطاج قائلا: **" إن الملحدين مهما عشقوا الأصنام، لكنهم يعترفون بالله الأب الخالق، وأن الكنيسة الكاثوليكية واحدة.....".** وفي ظل تلك الأوضاع التي عرفها المجتمع المغاربي في تلك الفترة، حيث كثرة العبادات الوثنية التي عرفتها الحضارة الرومانية والتعصب لها، تغلغلت المسيحية إلى المجتمع القرطاجي والتي كانت آنذاك تحت الحكم الروماني[2]، كما عرف الشرق النوميدي انتشار قوي للمسيحية خلال النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد، وقد أشار **ترتليان"** Tertullien" الذي عاش في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث للميلاد، إلى وجود أعداد كبيرة من المسيحيين في المنطقة، وينتمون إلى جميع طبقات المجتمع النوميدي آنذاك ودعم ذلك بمقولته الشهيرة:**" نحن لم نخلق إلا البارحة ومع ذلك أصبحنا نملأ كل مكان".**[3]

وبناءا على ما جاء في نصوص **ترتليانوس،** فإن عدد المسيحيين كان مرتفعا في القرن الأول الميلادي، ليس في إفريقيا البروقنصلية فحسب، بل عرفت نوميديا وكذا موريطانيا انتشار كبير للمسيحية[4]. ولم يكن معتنقي الدين الجديد من البؤساء فقط، وإنما شمل مختلف شرائح المجتمع المختلفة من أغنياء ونبلاء وتجار وحرافيين ومزارعيين، لا سيما الصغار منهم بالإضافة إلى عبيد المدن والأرياف، وقد تراوح عددهم في الفترة الممتدة ما

[1] نفسه، ص 136.

[2] جمال مسرحي : أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق-م - 429م، دراسة تحليلية حول الواقع السياسي والاقتصادي في ظل الاحتلال الروماني، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة باتنة 1: 2017- 2018 ،ص 264.

[3] جمال مسرحي: نفسه، ص 262.

[4] François (D), Mhamed (F) : L'Afrique du Nord Dans L'Antiquité. Des origines au V éme siècle, Paris : 1981, p 279.

بين نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث للميلاد بين ثلاثمائة ألف وثلاثمائة وخمسون ألف مسيحي، ينتشرون على النحو التالي:

-200 ألف إلى 230 ألف بالبروقنصلية.

- 80 ألف إلى 100 ألف بنوميديا.

- 15 ألف إلى 20 ألف بموريطانيا.

بالإضافة إلى أعداد أخرى تغلغلت في الأرياف.[1]

أما فيما يخص انتشار المسيحية في إفريقيا، فقد احتفظت الوثائق بما يؤكد أن المعتنقون الأوائل للمسيحية كانوا الأهالي الأكثر تضررا بنتائج التوسع الروماني في البلاد. [2]

4- الديانة المسيحية خلال الفترة الوندالية:

4 -1- الأوضاع الدينية في شمال إفريقيا بداية الفترة الوندالية:

لقد عمل الوندال منذ الوهلة الأولى، على التوسع من الشرق إل الغرب بين 429-435م وخلال توسعاتهم ذهبوا ودمروا كل ما جاء في طريقهم.[3] كما أن الكنائس وما بها من أوعية مقدسة لم تسلم من أيديهم،[4] بالإضافة إلى رجال الدين والقساوسة الذين كانوا من أولى ضحايا الاضطهادات الديني في منطقة الشمال الإفريقي[5]. حيث تعرض السكان دون تمييز إلى التعذيب والقتل. واستمرت الأوضاع على حالتها ضد رجال الدين والكنيسة إلى غاية 439 ميلادي. وقد عرف أهالي منطقة الشمال الإفريقي في العهد الوندالي الاستبداد، التسلط، الظلم والتنكيل من طرف السلطة الوندالية خاصة ضد رجال الدين المسيحين الكاثوليك والرومان. ويذكر أحد المؤرخين أن الاضطهاد الوندالي لم يبدأ في فترة حكم الملك الوندالي جنسريك[6]، بحيث عمل هذا الأخير على ضمان استقرار دولته وذلك بإبعادها عن النفوذ الروماني بقدر الإمكان ورأى في إمكان تنفيذ ذلك حماية المذهب الأر يوسي الذي يعتنقه الشعب الوندالي، لذلك فرض جنسريك هذا المذهب على كل فرد واضطهد كل ما هو غير أريوسي. وقد بدا ذلك واضحا بعد الاستيلاء

---

[1] جمال مسرحي: نفسه، ص 265.

[2] محمد البشير شنيتي : أضواء عل تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات), دار الحكمة، الجزائر: 2003، ص 175.

[3] طويل عماد : **"الكنيسة الإفريقية بين الاستقلالية والتبعية مع بداية الاحتلال البيزنطي لبلاد المغرب القديم"**، في: مجلة المعيار ، مج: 25 ،ع: 55 ، سطيف: 2021، ص 364 .

[4] محمود سعيد عمران : مملكة الوندال في شمال إفريقيا، دار المعارف، الإسكندرية، مصر: 1985 ، ص 25.

[5] Lancel(S) : Victor de Vita. Témoin et chroniqueur des années noires de l'Afrique romaine au Ve siècle, Inscription des Belles lettres, Paris : 2000, p 11.

[6] طويل عماد: نفسه، ص 364، 365.

على العاصمة قرطاج عندما تم القبض عل الأسقف الدوناتي كودفولتديوس" QUODVULTEDUS" واخرين ووضعهم على ظهر سفينة قديمة وتركهم تحت رحمة البحر ولكنهم وصلوا سالمين إلى ايطاليا .

واستكمالا لموقف الملك الوندالي جنسريك من رجال الدين غير الأر يوسين، أمر هذا الأخير رجاله في كل المقاطعات بطرد رجال الدين الكاثوليك والدوناتين ومصادرة أملاكهم، وحتى عام 454م لم يسمح لأسقف جديد أن يرسم في قرطاج. وإن كان قد فتح بعض الكنائس الكاثوليكية في هذا العام، وكان ديوجراتياس"DEOGRATIAS" أول أسقف كاثوليكي شغل هذا المنصب بعد الغزو الوندالي. لكن هذا التسامح لم يدم طويلا، فبعدما توفي ديوجراتياس 457م، نصب جنسريك العداء مرة أخرى، ولم يعين أسقف آخر في هذا المنصب، وعزل الباقين من مناصبهم وأجبرهم على تسليم ما كان بحوزتهم من مجلدات وأوعية مقدسة. ورغم كل هذا كله فإن الاضطهاد لم يشمل كافة أنحاء البلاد، كما أن الأديرة لم تعامل بهذه المعاملة.[1]

4-2- سياسات ملوك الوندال اتجاه الكنيسة الإفريقية ورجال الدين:

في البدايات الأولى للاحتلال الوندالي ما بين 454 و457 ميلادي، عرفت الكنيسة الإفريقية ورجال الدين نوعا من الاستقرار، بحيث سمحت السلطة الوندالية لرجال الدين المسيحين والأساقفة باختيار أسقف قرطاج. ولكن سرعان ما تغيرت الأوضاع واستمر الاضطهاد والتنكيل ضد رجال الدين خاصة بعد وفاة جنسريك حيث بدأت مرحلة الاضطهاد الخطيرة ضد رجال الدين وعملت السلطة الوندالية على اغتيال الكثير منهم في كل المملكة الوندالية في الشمال الإفريقي.

بحيث عرفت الكنيسة الإفريقية في عهد هونريك" HUNéRIC أبشع اضطهاد ضد رجال الدين وكانت غايته تأسيس دولة مستقرة يسودها السلام في ضوء الديانة الأريوسية[2]، لذلك عمل منذ البداية على اضطهاد عدد كبير من العناصر الغير أر يوسين الذين أجبرهم على اعتناق المذهب الوندالي بسبب رفضهم لذلك أحرق البعض وقطع ألسنة البعض الأخر[3]. ومتابعة رجال الدين الكاثوليك وخاصة بعد الاضطهادات التي تعرض لها الأريسيون في مناطق عديدة من العالم، لذلك أراد الثأر والتنكيل برجال الدين الكاثوليك من أساقفة، رهبان، وكل من يعتنق

[1] محمود سعيد عمران: نفسه، ص. ص. 41، 42.

[2] طويل عماد: نفسه، ص 365.

[3] العود محمد الصالح : التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية (429-534م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة: 2009-2010 ، ص73.

الديانة المسيحية دون تميز بينهم. كما قام بحرق وتدمير الكنائس الكاثوليكية، وقد قدر عدد المضطهدين بحوالي 4976 شخص. [1]

وحتى في فترة الهدوء التي طبقها هونريك ليتفرغ لتصفية وإبعاد معتنقي المذهب المانوي، وبمجرد الانتهاء من تلك القضية عاد إلى قضية الكاثوليك، بحيث فرض على كل موظفي الإدارة والمحاكم اعتناق المذهب الأر يوسي، ما أدي إلى مغادرة الكثير من الكاثوليك وظائفهم. لكن الأريوسيين لم يكونوا في المستوى لتعويض الكاثوليك في مناصبهم، فأصدر الملك هنريك أمر بتشغيل الكاثوليك كعبيد في المزارع وتجريدهم من كل ممتلكاتهم حتى يتراجعوا عن موقفهم. بالإضافة إلى أن الملك هونريك كان يرفض تشغيل غير الأريوسيين في الوظائف العامة، وما الهدنة التي قام بها بضغط من الإمبراطور زينون سوى خدعة ومكيدة نتيجة إلحاح هذا الأخير مقابل احترام الأريوسيون الذين يبعثون من الشرق، وكان هونريك قد جلب السلام للأريوسيين الموجودين في الشرق، لكن سرعان ما عدا هونريك إلى سياسة الاضطهاد ونفي العديد من الكاثوليك إلى سردينيا وصقيلية. وقام بهجومات على مختلف الممتلكات الكاثوليكية وحولها للأريوسيين معتقدا أن ضرباته تلك ستحطم وتنقص من شأن الكنيسة الكاثوليكية.[2]

في عام 483م أصدر الملك هونريك أمر بغرض تنظيم مجمع في فيفري 484م، يجمع بين أب فقيه الكاثوليك وأساقفة الأريوس وذلك بغرض التقارب والتفاهم فيما بينهم، لكن فشل المجمع نظرا للصراع الذي نشب بين الطرفين، مما أدى بالملك هونريك إلى وضع حد لذلك المجمع بعد افتتاحه بأقل من أسبوع والذي لم يأت بأية نتيجة. ولذلك أصدر الملك مرسوم في 25 فيفري من نفس السنة بهدف إجبار الكاثوليك على اعتناق الأريوسية وفرض الضرائب عليهم. على الرغم من كل تلك الظروف التي كان يعيشها الكاثوليك إلا أنهم تمسكوا بمذهبهم. وتذكر لنا بعض المصادر التاريخية أن مواطنا اسمه فيكتوريانوس"Victorianus" من أكبر الأغنياء في إفريقيا اقترح عليه هونريك تسليمه منصب شرفي مقابل تنازله عن عقيدته، فرفض وأجابه على أنه مستعد أن يضحي بكل ممتلكاته على أن يترك ما تعلمه في الكنيسة الكاثوليكية.[3] وقد عرفت منطقة الشمال الإفريقي مجموعة من الصراعات الدينية في هذه الفترة من الاحتلال ضد المسيحين سواءا كانوا رومان أو السكان المحليين، وذلك بعد صراعات دينية طويلة خلال القرن الثالث و الرابع ميلادي خاصة بعد ظهور الحركة الدوناتية التي وقفت ضد السلطة الإمبراطورية ورفضت التبعية لها. وقد استمرت هذه الصراعات إلى

[1] طويل عماد : نفسه، ص365.

[2] العود محمد الصالح: نفسه، ص. ص.124-125.

[3] نفسه، ص125.

فترة الاحتلال الوندالي لشمال إفريقيا في 429 ميلادي. وأصبح رجال الدين المسيحين في مشكلة أكبر وهي مشكلة الاحتلال الوندالي وكيفية التعامل معه ومحاربة ديانة المستعمر الجديد أي الديانة الأريوسية.[1]

أما في فترة حكم الملك غونتاموند"Gunthamund" (484م-496م)، وبعد وصوله إلى العرش كان الكاثوليك قد عرفوا نوعا من اليسر في ممارسة طقوسهم، حيث فتحت لهم الكنائس من جديد ومارس الكاثوليك دينهم بكل حرية، دون الخوف من أي اضطهاد، وهذا راجع إلى الظروف السياسية السائدة آنذاك. والمتمثل في الاعتراف الذي أطلق عليه اسم هنوتيك" Hénotique" الذي اعتبره الإمبراطور زينون" Zénon" قانونا.[2] لكن الجدير بالذكر أن هذا التساهل الذي أبداه الملك طبق فقط على رجال الدين الأقل أهمية، بينما الأسقف أوجان"Eugene" لم يسمح له بالعودة إلى قرطاج حتى سنة 487م، كما لم يسمح لديكليروس"Declirus"بالعودة إلى غاية سنة 495م، وقد أدى أسلوب الليونة لدى هذا الملك إلى التدخل البيزنطي المستمر، وظهور حركات استقلالية وهجمات المور المتكررة، وتحرك الكاثوليك لاسترجاع حريتهم خاصة بعد انعقاد المجمع الروماني سنة 487م أين تحصل الكاثوليك بمقتضاه على بعض الحقوق منها حرية التنقل.[3]

أما في فترة حكم الملك تراسامونده"TRASAMONDE" (496- 523 م)،و بالرغم من أنه أريوسي شديد التمسك بدينه إلا أنه بعد وصوله إلى الحكم، غير من أوضاع رجال الدين والكنيسة، بحيث سمح بممارسة الشعائر الدينية في مقاطعة البيزاكينيا وفي الأديرة.[4]

بالإضافة إلى استمالة الكاثوليك وذلك بتكريمهم والإحسان إليهم ومنحهم الألقاب الشرفية، فإذا ارتكب أحدهم جريمة سواءا عن قصد أو غير قصد عرض عليه العفو مقابل ارتداده.[5]

لكن سرعان ما تغيرت نظرته، وبدأ يبحث عن الأسباب التي أدت إلى رفض الكاثوليك للمذهب الأريوسي، لكنه لم يستعمل العنف مثل سابقيه من الملوك الو ندال، غير أن هذا لا يعني أنه لم ينتهج أي

[1] طويل عماد: نفسه، ص 365.

[2] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية (الجزائر , تونس ، المغرب الأقصى) من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م، تعريب: محمد مزالي، البشير بن سلامة، تونس: 1983، ص .ص. 344، 345.

[3] العود محمد الصالح: نفسه، ص .ص. 125-126.

[4] طويل عماد,نفسه، ص 366.

[5] شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 345.

عمل ضد الكاثوليك، إذ أنه قام بغلق كنائس عديدة، وهدم البعض منها. ومنع إنشاء مباني دينية جديدة، بل الأكثر من ذلك لجأ إلى أسلوب الترغيب والترهيب لجلب الكاثوليك إلى عقيدته.[1]

أما في فترة حكم الملك هلدريك" Hildric"(523-531م)، الذي لم يكن معاديا للعناصر الغير الأريوسين عكس أسلافه [2] الذين قابلوهم بكل أنواع الاضطهاد، بحيث سمح للقساوسة المنفيين بالرجوع، بعد نفيهم وإرغامهم على ترك أراضيهم وممتلكاتهم. بالإضافة إلى استعادة قرطاج لمكانتها الدينية القديمة[3]، كما قام بتعيين أساقفة جدد، وتم عقد عدة تجمعات جهوية بهدف حل بعض المشاكل المطروحة على مستوى الكنيسة الإفريقية، نذكر منها المجمع الذي انعقد في شهر فيفري من عام 525م والذي كان بمثابة الفرصة الأولى التي استعادت فيها الكنيسة الكاثوليكية قوتها وحقوقها. كما استمر الوضع في عهد جليمر الذي لم يكن له الوقت الكافي لانتهاج سياسة جديدة، إذ بمجرد اعتلائه العرش تدخل الإمبراطور جوستنيانوس، بإرسال قائده العسكري بليزاريوس الذي وضع حد للنفوذ الوندالي في شمال إفريقيا.[4]

نستنتج من خلال سياسات الملوك الوندال، بين من انتهج سياسة اضطهاد عنيفة وبين من انتهج سياسة التسامح مع رجال الدين والكنيسة، أن الوندال عندما احتلوا الشمال الإفريقي لم يكن الهدف من ذلك استغلال المنطقة اقتصاديا قط، بل كان هدفهم هو فرض الديانة الأريوسية في المنطقة. لذلك عملوا على محاربة الكاثوليكية رجال الدين المسيحين واستبدال الدين المسيحي الكاثوليكي بالديانة الأريوسية، وقد باشر في تطبيق ذلك الملك جنسريك"Genséric" ومن بعده، حتى تكون الديانة الأريوسية هي الديانة الأولى والرسمية في الشمال الإفريقي، وحاول أن يفرض سلطته بفرض الديانة الأريوسية في المنطقة والدليل على ذلك الاستراتيجية التي انتهجها الملك جنسريك الذي عمل منذ وصوله إلى الحكم على مصادرة أملاك رجال الدين المسيحين خاصة في مقاطعة البر وقنصلية، وعمد إلى غلق الكنائس ومصادرة أملاكها، وتوزيع العائلات الكبرى على شكل كتل صغيرة في المناطق الريفية، وبذلك أصبح رجال الدين الأر يوسين موزعون في كل الأقاليم التي سيطر عليها الوندال في الشمال الإفريقي . [5]

لكن بالرغم من التسهيلات التي منحتها السلطة لرجال الدين الأر يوسين إلا أنهم لم يتمكنوا من السيطرة على جميع الكنائس الكاثوليكية سواءا المتواجدة في المدن أو الأرياف، بحيث بقي البعض من رجال الدين

[1] العود محمد الصالح: نفسه، ص126.

[2] محمود سعيد عمران: نفسه، ص 64.

[3] العود محمد الصالح: نفسه، ص 75.

[4] نفسه، ص 126.

[5] طويل عماد : نفسه، ص 367.

الكاثوليك يسيطرون على الكنائس المسيحية ولم تستطع الإدارة الوندالية انتزاعها منهم. وبقي الصراع بين الكاثوليكية والأر يوسية قائما ولم تهدأ الأوضاع إلا في فترات قصيرة، ذلك أنه حتى وإن سقطت السلطة السياسية الرومانية في شمال إفريقيا إلا أن السلطة الدينية لم تستسلم للاحتلال الوندالي وبقي رجال الدين يمارسون الشعائر المسيحية رغم كل العراقيل المسلطة عليهم من طرف السلطة الوندالية إلى غاية الاحتلال البيزنطي سنة 534م.[1] ويؤكد الكثير من المؤرخين والباحثين في تاريخ بلاد المغرب القديم أن الو ندال لم يسيطروا على المنطقة المغاربية ككل، بل انحصرت سيطرتهم في الجزء الشرقي من بلاد المغرب فقط، بالرغم من الجهود التي بذلوها خاصة العسكرية منها بهدف ضم أقاليم روما القديمة، حيث لم تبق لهم أي آثار ظاهرة تؤكد سيطرتهم سوى قلاع قليلة مبنية بالحجر المقصور المأخوذ من المباني والمدن الرومانية المجاورة، حيث لم تبقى شيء من الآثار الوندالية فقد هدمت واندثرت بسبب الصراعات التي عرفتها المنطقة بعد ذلك.[2]

وبالرغم من الفترة الزمنية التي تقارب القرن التي أمضاها الوندال في منطقة بلاد المغرب القديم، فإن الآثار التي خلفوها في المنطقة لا نكاد نجد لها أثرا، إذ لا تتجاوز أدوات الزينة والأواني المنزلية وبعض رؤوس الدبابيس والمشابك والمجوهرات، حيث تم العثور قرب مدينة هيبورجيوس (عنابة حاليا) في أحد قبور الوندال على بعض المجوهرات وأدوات الزينة. وتم العثور في قبر سيدة وندالية على عقد من العقيق والزجاج الأحمر والأخضر، كما وجد في قبر رجل وندالي مشبكان كبيران لتثبيت الثوب على الكتف، ووجدت مجموعة اخرى من الأدوات تحمل صور المحاربين، ربما هي من أصول الزخرفة الوندالية خاصة استعمال الأدوات وبالتحديد الأزرق، الأحمر والأخضر. بالإضافة إلى أن الوندال بعد سقوط مملكتهم في بلاد المغرب القديم سنة 534م، لم يتركوا أي آثار تخلد وجودهم في المنطقة سواءا في المقاطعات أوفي المدن التي اسقروا فيها، سوى بعض النقوش في بعض أماكن العبادة التي تدل على العبادة والدين الأريوسي.[3]

في الأخير نستنتج، أن سقوط الوندال ونهاية دولتهم في بلاد المغرب القديم، وعدم ترك أي مخلفات حضارية في المنطقة، دليل عل استغلال مخلفات الحضارة الرومانية دون محاولة إحداث تغيير أو تطوير، فقد تم استغلال كل المنشآت العمرانية المدنية والعسكرية، ويدل ذلك أيضا على عدم اهتمام الملوك الوندال بتنظيم شؤون دولتهم، على غرار ما قام به جنسريك والانصراف إلى حياة الترف والبذخ وإثارة العداوة مع القبائل

[1] نفسه، ص 367.

[2] طويل عماد: المور والتحولات السياسية والعسكرية في المغرب القديم خلال الفترتين الوندالية والبيزنطية (5-7م)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ،الجزائر:2017-2018 ،ص193.

[3] نفسه، ص 194-195.

المورية، كلها أسباب عجلت إلى سقوط وزوال مملكتهم في بلاد المغرب القديم، وبالتالي اندثر شعب الوندال إلى الأبد.[1]

-II- نظرة حول البازيليكة المسيحية:

1- تعريف البازيليكة المسيحية:

في بداية الفترة المسيحية كانت يقصد بمصطلح البازيليكة القاعة التي يجتمع فيها المؤمنون، وسميت أيضا بالكيلا CELLA التي تعني مكان العبادة، كما أطلق عليها تسمية دموس إكليزا DOMUS ECLSIA بمعنى منزل الكنيسة الدي هو بمثابة منزل مشترك للأسقف وإكليروسه، بحيث يسمح لهم السكن فيه.[2]

وتعتبر البازيليكة النموذج الأقدم كمكان عبادة للمسيحين، ومنها أخدت كل الأشكال المعمارية حتى اليوم.[3] وقد عرفها محمد الهادي حارش على أنها إحدى المرافق العمومية المتعددة الوظائف في المدينة، فهي مكان للاستماع لشكاوي الناس المظلومين، وغرفة تجارية يجري فيها المزاد العلني، وتعقد فيها الصفقات. وكانت تبنى بشكل مستطيل وتتكون من ثلاثة أجنحة وينتهي كل جناح بمحراب شكله نصف دائري. وفي الفترة المسيحية تحولت الكثير من البازيليكات إلى كنائس وأصبحت لها وظيفة دينية بعد أن كانت مركزا اجتماعي وتجاري في عهد الوثنية .[4] وبالرغم من كثرة الوظائف يمكن تعريفها على أنها صالة التجمع أو اجتماع جمهور كبير لغرض غير التعبد وهي الوظيفة المشتركة في كل الاستخدامات.[5]

2 - مراحل تطور البازيليكة:

أحصى الباحث بروفست PROVOOS ثلاث فترات في حياة البازيليكة والمسيحين، مشيرا إلى بناء هذه المباني الدينية قبل 400 م وهي : [6]

---

[1] نفسه، ص 195-196.

[2]) حاجي رابح ياسين: البازيليكة المسيحية في مقاطعة نوميديا – دراسة أثرية تنميطية- أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر: 2008-2009، ص1

[3]) عبد الرحمان ريحان بركات : "**أصل وتطور البازيليكة**"، في: مجلة الاتحاد العام للأثرين العرب، ص 77

[4]) محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري من فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر: 1992،ص .ص. 214- 215

[5]) عبد الرحمان ريحان بركات: المرجع السابق، ص 77

[6] حاجي رابح ياسين: المرجع نفسه، ص 1

الفترة الأولى: مؤرخة ما بين (40 م- 200 م) تحدث فيها حول أماكن لقاءات المسيحيين التي كانت عبارة عن أماكن مخصصة للحياة اليومية، كما يمكن إعطائها وظيفة أخرى دينية من وجهة نظر أثرية ولا يمكن الكشف على هده المباني على أنها مسيحية إلا من خلال البحث الأثري.[1]

الفترة الثانية: مؤرخة ما بين (200 م-320 م) تتميز ببناء عدد من المباني الدينية ذات النموذج القسنطيني ويسمى في النصوص بالبازيليكة" BAZILICA" أو بازيليوس واكوس "BAZILCIOS OIKOS" .

- **الفترة الثالثة:** مؤرخة ما بين (320 م-400م) حيث تم التحدث عن الفنان المسيحي والزخرفة الفنية والثرية والتي جسدت ي المعالم المعاد استعمالها والمباني الجديدة المعاصرة و البازيليكة في هذه الفترة كانت تعج بالمصلين والمؤمنين المسيحيين لما كانت عليه في الفترة الثانية أي في بازيليكة" OIKUS" .

وقد وجدت عدة مصطلحات تدل على إكليزا كمبنى ديني ومن بينها إكليزا ماتريكس التي استعملت من طرف مسيحيو إفريقيا ابتداءا من فترة "ترتليانوس" والتي تعني اتحاد وتوافق طائفة مسيحية مع طائفة أخرى، ومصطلح إكليزا مايور أو الكبرى "ECCLESIA MAIOR " وبالإغريقية ميقال إكليزا" MEGAL EKLESIE" والدي انتشر في القرن الرابع ميلادي بالشرق الروماني للدلالة على مجمع كنسي بمدينة مسيحية ما، أما مصطلح بازيليكة دومينيكا "BASILICA DOMINICA "و التي تعني بازيليكة مكرسة للعبادة الليتروجية المسيحية.[2]

وكخلاصة القول فإن المسيحين عقدوا اجتماعاتهم الأولى في المنازل الخاصة مثل القدس (أورشيلم)[3].

3- أصل التسمية:

كلمة بازيليكةBASILICA مأخوذة من الكلمة اليونانية BAZIiKH، والتي تعني ملكي أو ملوكي. ويرى بعض الباحثين أن هذه التسمية ربما تكون نسبت إلى باسيليوس ملك اليونان الدي وهب البهو الملكي الذي كان مخصصا كدار للقضاء ليكون كنيسة، كان هذا البهو مستطيل الشكل وله جناحان أحدهما على اليمين والآخر على اليسار وكان الصحن الأوسط أكثر اتساعا وارتفاعا. وقد عرف كل بناء كنسي يكون على هدا النمط باسم النظام البازيليكي.[4]

---

[1] PROVOOS(A) : "L'inplataion des édifices ecclésiastiques d'après les textes littéraires antérieurs à 400 APJC ," IN : actes du XI CI ,val ,Rome ,1989 ,p 324

[2] حاجي رابح ياسين: المرجع نفسه، ص 3

[3] MARUCHI (H) : Eléments d'archéologie chrétienne , T ,III : Basilique e église de Rome ,Paris ,1902 ,p 9.

[4] أثناسيوس: الكنيسة مبناها ومعناها ،ط1، دار نوبار للطباعة، الإسكندرية : 2004، ص 59

4- الأصل المعماري لمبنى البازيليكة :

ارتبطت الآراء عن أصل البازيليكة بطبيعة المسيحية المبكرة. ويرى أصحاب النظرية الأولى أن المسيحية فرع من اليهودية وبالتالي تعتبر ديانة شرقية، بحثوا في الشرق عن أصلها. أما أصحاب النظرية الثانية فرأو أن المسيحية الأولى نشأة في أحضان الإمبراطورية الرومانية كان عليهم البحث عن أصلها في الغرب.[1]

لقد كانت البازيليكة في بداية العصر الروماني عبارة عن مباني عامة للتبادل التجاري والعدالة[2] (أي مخصصة للمهام القضائية)[3]، قبل أن تصبح من البنايات المهمة خاصة خلال الفترة المسيحية.[4] حيث نجدها بمثابة محكمة أو دار للقضاء بالساحة الرومانية Forum. بالإضافة إلى العديد من الاستخدامات الأخرى كمقر كبار التجار ومركز المعاملات التجارية في الساحة الرومانية، قاعة الاستقبالات الرئيسية بالقصور الملكية وردهة المجالس وأيضا قاعة الحمام الرئيسية التي أخذت نفس تخطيط البازيليكة، وبهذا الشكل انتشرت البازيليكة كشكل معماري في كافة المدن الرومانية وأصبحت جزء رئيسي من السوق الرومانية بالقرب من الساحة العامة الرومانية.[5]

5- تبني البازيليكة المسيحية عمارة البازيليكة القضائية الرومانية:

يرى فريق من الباحثين أن البازيليكة المسيحية اشتق مخططها من البازيليكة المدنية الرومانية التي تعود في أصولها إلى اليونان. وتعتبر المكان الأول للمسؤول المكلف بالقضاء ARCHONT عند الإغريق. وهذا حسب المصادر القديمة، لأنه لم يتبقى لها أثر. والمسماة أيضا ببازيليكة فورانسس BASILIQUE FORENSES، وهي مقتبسة من مخطط البازيليكات اليونانية الهلينية فيما يخص الفضاء والتوزيع الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى اقتباس بعض العناصر الشرقية كارتفاع المبنى في الجناح الأوسط بغرض دخول الضوء للإضاءة.[6]

---

[1] عبد الرحمان ريحان بركات : المرجع نفسه، ص 81

[2] محمد وابل :**" المنشآت العمرانية الرومانية في بلاد المغرب القديم مدينة هيبورجيوس أنموذجا"**، في: مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج: 06، ع:02، وهران: 2023، ص 24.

[3] صديقي عز الدين : دراسة أثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه، مذكرة ماجستير في الآثار القديمة, قسم التاريخ ، معهد الآثار ، الجزائر: 2006-2007، ص 18.

[4] محمد وابل : المرجع السابق، ص 24.

[5] محمد وابل : نفسه، ص 37.

[6] حاجي رابح ياسين: المرجع نفسه، ص 4

وقد كان استعمال البازيليكة المدنية لأول مرة كمبنى ديني من طرف الوثنيين للقيام بطقوسهم، بعد ذلك قام المسيحيون بإعادة استعماله لأغراض دينية وإقامة تعديلات عليه ليتماشى مع الدين الجديد. كما يرى جل الباحثين أن أصل مخطط البازيليكة مقتبس من المنزل الروماني والبازيليكة المدنية، فمن المنزل الروماني اقتبست عدة عناصر كالمجاز، الفناء (الأتريوم) مزينة بنافورة ماء ومزودة برواق معمد، والرواقين على جانبي غرفة الاستقبال اللذان يمثلان الجناحين الجانبين، وغرفة الاستقبال (التابلينوم) وهو مكان للعبادة. أما العناصر المأخوذة من البازيليكة المدنية الرومانية تتمثل في الخطوط العريضة في مخططها الإستيطالي. غير أن التعديلات البنائية المعمارية التي تتناسب مع طريقة العبادة المسيحية لم تتم أو تعدل بسرعة في فترة السلم المسيحي بل تمت بالتدريج، فهي عادة تتكون من ثلاثة أجنحة أو خمسة، والجناح الأوسط يكون أوسع والسقف يكون ومرتفعا وذلك للسماح بدخول الضوء والتهوية . وفي الجهة المقابلة للمدخل ينتهي بحنية نصف دائرية. وفي الجناح الأوسط من الحنية تتواجد مصطبة تعتبر ممرا أو مكان مخصص للمحامين، أما القضاة يجلسون في الحنية.[1]

6-التركيبة المعمارية للبازيليكة:

تتكون البازيليكة عموما من سلسلة من الفضاءات المعمارية وهي كالتالي:

-**الأتريوم** ATRIUM: هي المساحة أمام الكنيسة[2] مربعة المسقط أو مستطيلة، يتقدم البازيليكة من الجهة الغربية[3]، مزودة بحوض للتعميد، يحيط به رواق مغطى أو طريق أمامي يسمى النارثكسNARTHEX .[4]

ب-سقيفة مدخل مستعرضة Narthex**:** يقصد بها الرواق المستطيل المستعرض الممتد بعرض الكنيسة فيما يلي المدخل الغربي مباشرة، وفيما بينه وبين الصالة.

ج- صالة البازيليكة: تشمل في الوصف المعماري للبازيليكة الرواق الأوسط والأروقة الجانبية، وهي مكان يجتمع فيه جمهور المصلين، بحيث يكون الرجال في الجانب الأيمن، والنساء في الجانب الأيسر. والجزء الشرقي منها أمام المذبح كان يسور أحيانا ليشكل مكان للمنشدين SCHOLA CANTORUM، ومن الجانب يحاط

[1] حاجي رابح ياسين: المرجع نفسه، ص. ص. 4، 6

[2] عبد الرحمان ريحان بركات: نفسه،ص88.

[3] أحمد أمين: العمارة المسيحية المبكرة، مركز الدراسات القبطية، مكتبة الإسكندرية، مصر:2015، ص74.

[4] عصماني العمري: مدينة تبيليس"سلاوة عنونة" ، دراسة تاريخية وأثرية، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2: 2015، ص197.

بمنبر PULIPT، لقراءة الإنجيل، ومنبرAMBON بالجانب الآخر لقراءة الرسائل EPISLE. وتضاء بنوافذ علوية تفتح فوق الأروقة الجانبية للإضاءة والتهوية.[1]

ت-الخورس "chorus" : تتمثل في الساحة المستطيلة التي تمتد أمام الهيكل فيما يلي الصالة ويمتد من الشمال إلى الجنوب وعادة ما يفتح على الصالة وعلى الهيكل بواسطة فتحات تعلوها عقود، وتكون الفتحة الوسطى هي الأوسع والأعلى. ويعلو الخورس عن أرضية الصالة من 10إلى30سم ويحيط به حجرتان شمالية وجنوبية تسمى باستوفوريا PASTOPHORIA[2].

-**ث-الهيكل، الحنية** SANCTUARV" **:** تنتهي البازيليكة من الجانب الشرقي بحنية نصف دائرية أو مستطيلة الشكل. وهو من أكثر الأماكن قدسية في الكنيسة، ولا يسمح الدخول إليه إلا لذوي الرتب الكهنوتية. وفي العمارة المسيحية المبكرة كانت توجد حنية واحدة، بحيث يوجد هيكل واحد لأداء الطقوس الكنسية . أما في كنائس شمال إفريقيا قد تضاف حنية للبازيليكة في الجهة الغربية، حيث يكون عادة مكان قبر الشهيد[3].

7 - العناصر الطقسية للبازيليكة:

أ - الحاجز"الحجاب": وظيفة الحجاب في الكنيسة هي حجب الهيكل والمذبح وأعمال الطقوس السرية للقداس عن رواد الكنيسة من عموم المسيحين الذين يتواجدون بصحن الكنيسة . في كنائس القرن الرابع ميلادي كان الحجاب على شكل درابزين منخفض ويكون في مركز هذا الأخير باب أو مدخل الذي يمثل المدخل الوحيد للهيكل وأطلق عليه البوابة المقدسة.[4]

ب -**المذبح** ALTAR**:** عبارة عن طاولة أو سطح مرتفع تقام عليه طقوس القداس.[5]شيد وسط الهيكل ولا يلتصق بأحد جدرانه، ولا يتعدى طول ضلعه 1متر. تبنى منضدة المذبح من الطوب، الآجر أو اللبن أو الأحجار. ثم أصبحت منضدة من الخشب ذو قمة مستطيلة أو مثمنة على أربع أو خمس أرجل، وتغطى بثلاث طبقات من القماش حرير أحمر وكتان أبيض.[6]

---

[1]عبد الرحمان ريحان بركات : نفسه،ص .ص.80،90.

[2]نفسه، ص92.

[3]عبد الرحمان ريحان بركات: نفسه،ص93.

[4]أحمد أمين: نفسه، ص.ص.51، 52.

[5]نفسه، ص55.

[6]عبد الرحمان ريحان بركات: نفسه،ص95.

ت -الآمبون AMBON : يشيد خارج الهيكل، [1] ويكون في مكان عال داخل الكنيسة لإلقاء الموعظة، والأمبون يكون مرتفع ويصعد إليه من خلال ثلاث درجات ينتهي بمنصة، حيث يقف عليها الواعظ ليلقى الموعظة، ليكون صوته مسموع ويكون أقرب للناس.[2]

ث -حيز العبادة: يتميز بمخطط مستطيل الشكل له ثلاثة أجنحة أو أكثر حسب المساحة المبنية التي تفصلها صفين أو أكثر من الأعمدة. وفي الجهة المقابلة من المدخل الرئيسي نجد حنية دائرية مزودة بكاتدرائية CATHEDRA، أو ما يعرف بكرسي الأسقف، يجلس بين يديه الرهبان . يسبق الحنية المذبح أو ما يسمى بالكيبوريوم وعلى جانبي الحنية توجد الغرف الخدمية SACRISTIES وعادة ما توجد اثنتان، فهي خاصة برجال الدين وكذلك تخصص للهدايا والهبات.[3]

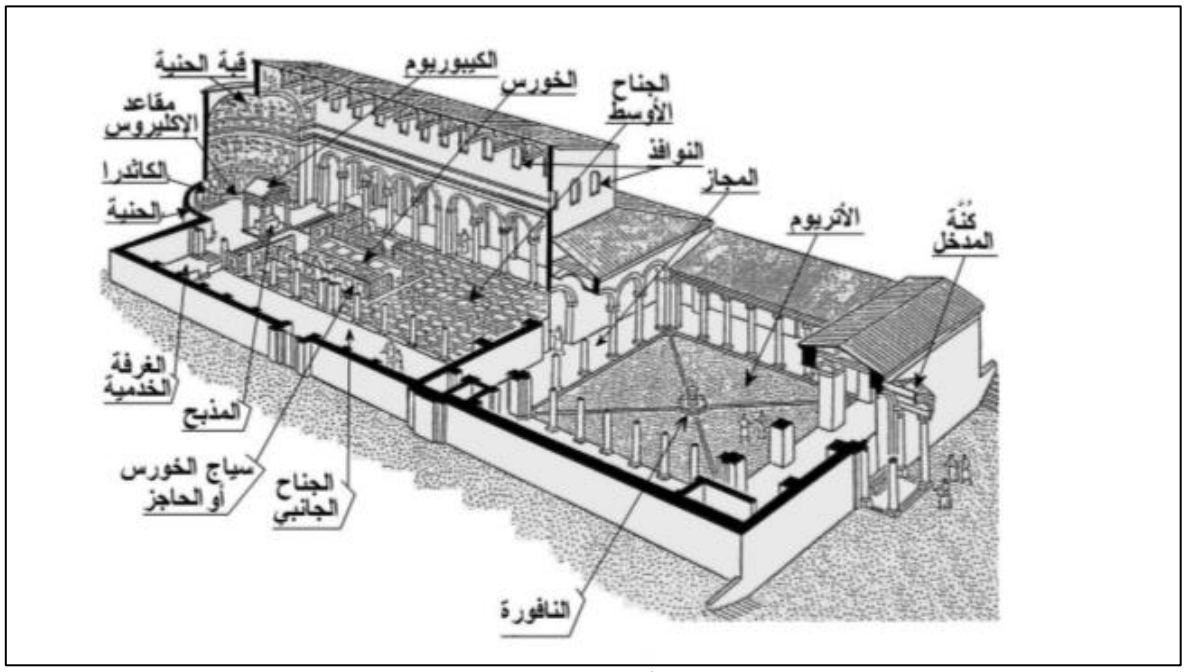

الشكل رقم01: المخطط العام للبازيليكة، عن: حاجي رابح ياسين: نفسه،ص 508

[1] نفسه، ص102.

[2] أحمد أمين: نفسه، ص60.

[3] عصماني العمري: نفسه،ص197.

الفصل الثاني

إحصاء لأهم البازيليكات المسيحية في شمال إفريقيا

محتوى الفصل الثاني

-I- مقاطعة البروقنصلية.

-1- التعريف بالمقاطعة.

-2-توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة.

-2-1- مدينة قرطاج Carthage.

-2-2- مدينة تبسة.

-2-3- مدينة مادور Madur.

-2-4- مدينة عنابة "هيبورجيوس"Hipporegius .

-2-5- مدينة خميسة.

-2-6- موقع قالمة "كالما" Calama.

-2-7- مدينة عنونة" تيبيليس"Thibilis.

-II- مقاطعة موريطانيا القيصرية.

-1- التعريف بالمقاطعة.

-2- توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة.

- 2-1- مدينة تيبازة Tipaza.

-III- مقاطعة نوميديا.

-1- التعريف بالمقاطعة.

-2- توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة.

-2-1- مدينة تيمقاد Thamugadi.

-2-2- مدينة كويكول Cuicul (جميلة حاليا).

-2-3- مدينة تيديسThiddis .

-V- المقاطعة الطنجية.

-1- التعريف بالمقاطعة.

-2- توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة.

-2-1- مدينة وليلي.

-VI- المقاطعة الطرابلسية./ -1- التعريف بالمقاطعة.

-2-توزيع البازيليكات في مدن المقاطعات./ -2-1- مدينة لبدة Leptis Magna./-2-2- مدينة أويا Oea./-2-3-مدينة صبراتة.

I- مقاطعة البروقنصلية

1-التعريف بالمقاطعة

نشأت مقاطعة البروقنصلية بفضل إصلاحات أغسطس الإدارية للمقاطعات الرومانية بإفريقيا، ويعتبر تاريخ 27ق.م، حسب معظم الدراسات بداية اعتماد تسمية مقاطعة إفريقيا البروقنصلية التي استند حكمها للبروقنصل"Proconsul" .

امتدت الحدود الجغرافية للمقاطعة من الجهة الغربية ليحدها الوادي الكبير"Ampsage"و جميلة"Cuicul" ومنطقة زراي"Zarai" وإقليم الحضنة في الجهة الغربية الجنوبية، بينما ضمت من الجهة الشرقية إقليم الساحلي الطرابلسي. وقد شهدت المقاطعة انشاء العديد من المستوطنات حتى نهاية القرن الثاني ميلادي.[1]

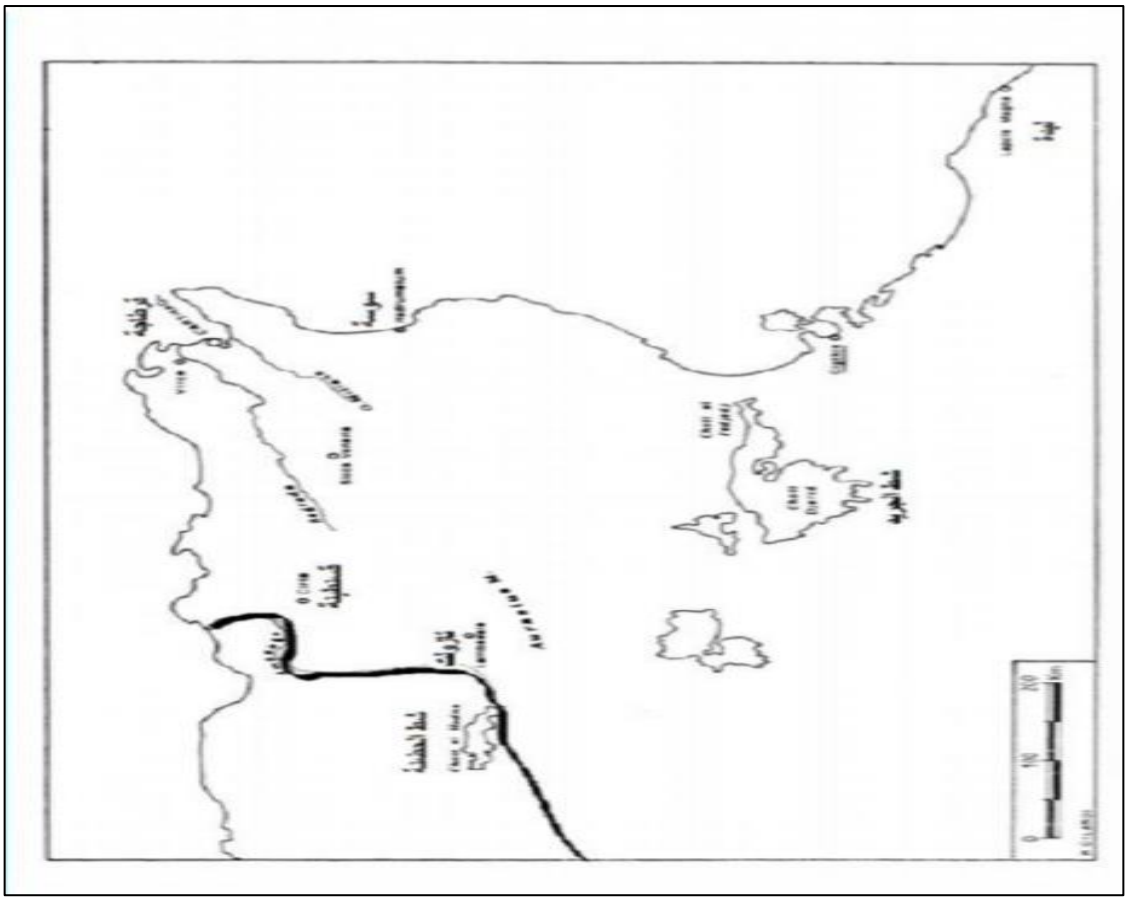

الشكل رقم02: خريطة إفريقيا البروقنصلية، عن: رابح عيساوي: الرتب العسكرية،.....نفسه، ص 66

[1] رابح عيساوي: الرتب العسكرية النخبوية للجيش الروماني في مقاطعتي البروقنصلية وموريتانيا القيصرية خلال العهد الإمبراطوري الأعلى(27-284م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم ،جامعة الشهيد حمة لخضر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، الوادي:2020-2021،ص ص65، 67.

2- توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة:

2-1- مدينة قرطاجة :CARTHAGE"

أ- التعريف بالمدينة:

تأسست قرطاج في القرن التاسع قبل الميلاد عند خليج تونس، ثم تحولت ابتداءا من القرن السادس إلى إمبراطورية تجارية شغلت جزءا كبيرة من منطقة البحر المتوسط وشكلت مركزا تجاريا لحضارة ساطعة. كما أنها احتلت أراضي من روما خلال الحروب البونيقية، لكن هذه الأخيرة قضت عليها نهائيا عام 146 قبل الميلاد. فقامت على أنقاضها قرطاج رومانية.[1]

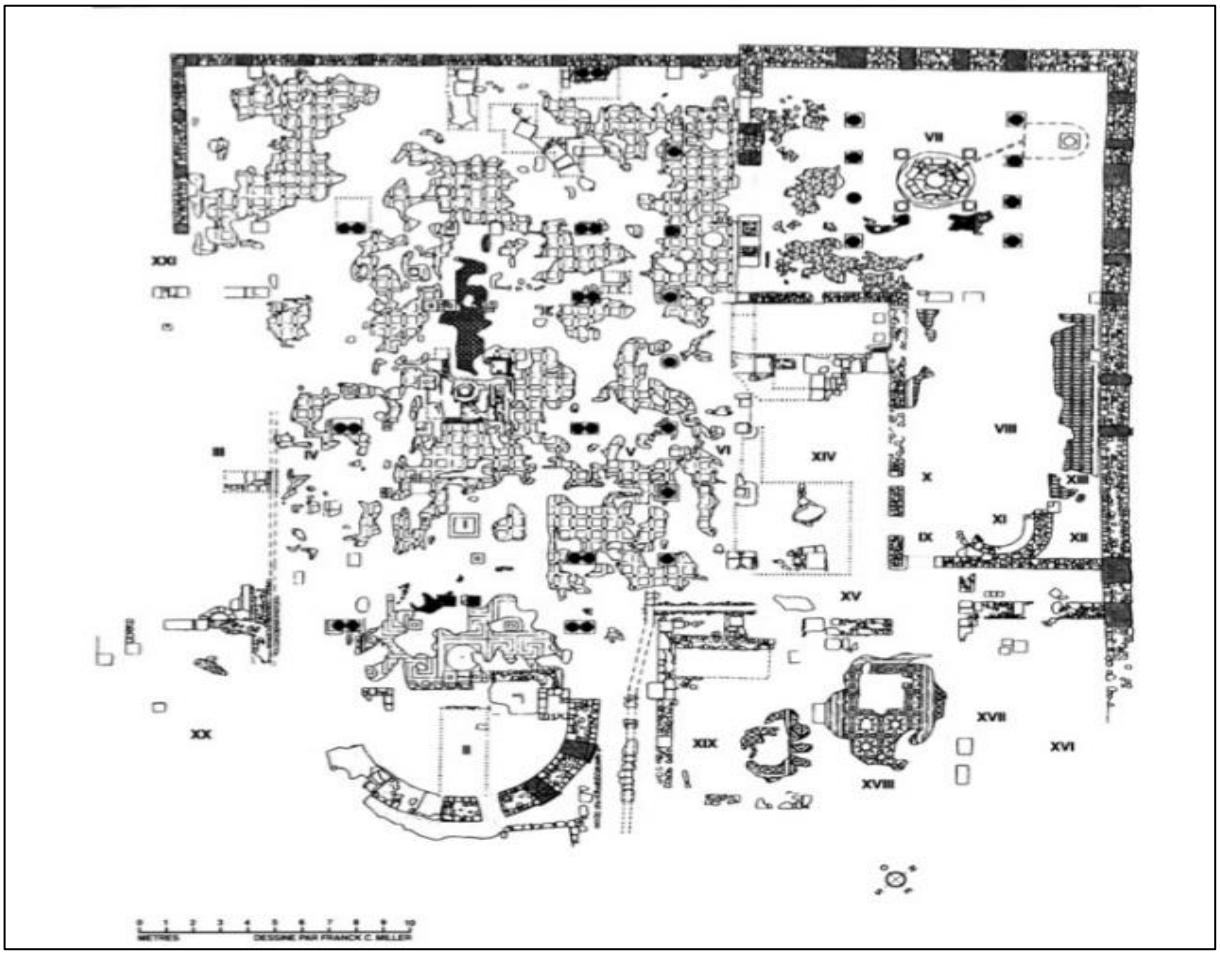

الشكل رقم03: مخطط الموقع الأثري لقرطاج، عن: .p174..... Liliane(E) :Carthage

[1] http://whc. Unesco.org, 03/07/2023,20 :11h.

-ب- الوصف:

تقع البازيلكية بالجهة الشمالية، تأسست على المنحدرات الأولى لتل برج الجديد.

-الاتجاه: شرق.

- أبعاد المبنى: الطول: 40 متر العرض: 21 متر.

- تقنية البناء:

* الجدران: التقنية الإفريقية في كل من الجدار الغربي والجنوبي للبازيليكة[1].

* الأرضية: مبلطة بالفسيفساء.

* المداخل: تتصل البازيليكة بممر واسع يفتح على يسار الحنية عند باب بالزاوية الشمالية الشرقية، وعلى طول الجدار الشمالي الغربي، يفتح بمدخلين على قاعة التعميد. الأول بطول 86،0 متر. المدخل الثاني طوله 48،2 متر، والمدخلان فتحا على نفس المحور على قاعة التعميد التي بدورها ترفق بمدخل رئيسي يؤدي إلى الخارج .

* البلاطات: عددها خمسة مختلفة المقاسات والأطوال فيما بينها. واحدة مركزية وأربع منها جانبية. وبلطت جميعها ببلاط فسيفسائي.

* الحنية: نصف دائرية من الداخل، ومضلعة من الخارج. قطرها 8.36 متر، موجهة نحو الشرق ومرتفعة عن مستوى أرضية البازيليكة، ويتم الوصول إليها عبر سلم حجري يتكون من درجتين حجريتين.[2]

-التأريخ: أرخ دوفال البازيليكة من خلال الصلبان التي كانت منقوشة على بعض قواعد الأعمدة وبعض المقتنيات، ومن خلال أرضية الخورس. كلها تعود إلى الحقبة البيزنطية. ومن خلال دراسة ألواح رخامية لحوض التعميد فإنها تعود إلى القرن السادس ميلادي[3].

[1] Liliane(E) :" Carthage : Actualité les foulies dans le domaine paléochrétien": In : A.F,T ,06 , Paris : 2000, p 171.

[2] Gouckler(P) : Basilique chrétinnes de Tunisie (1892-1904), Paris : 1913, p13.

[3] Duval(N) :" Etudes d'Architecture chrétienne Nord-Africaine,« In : MEFRA, T, 84, Vol2, 1972, p 1092.

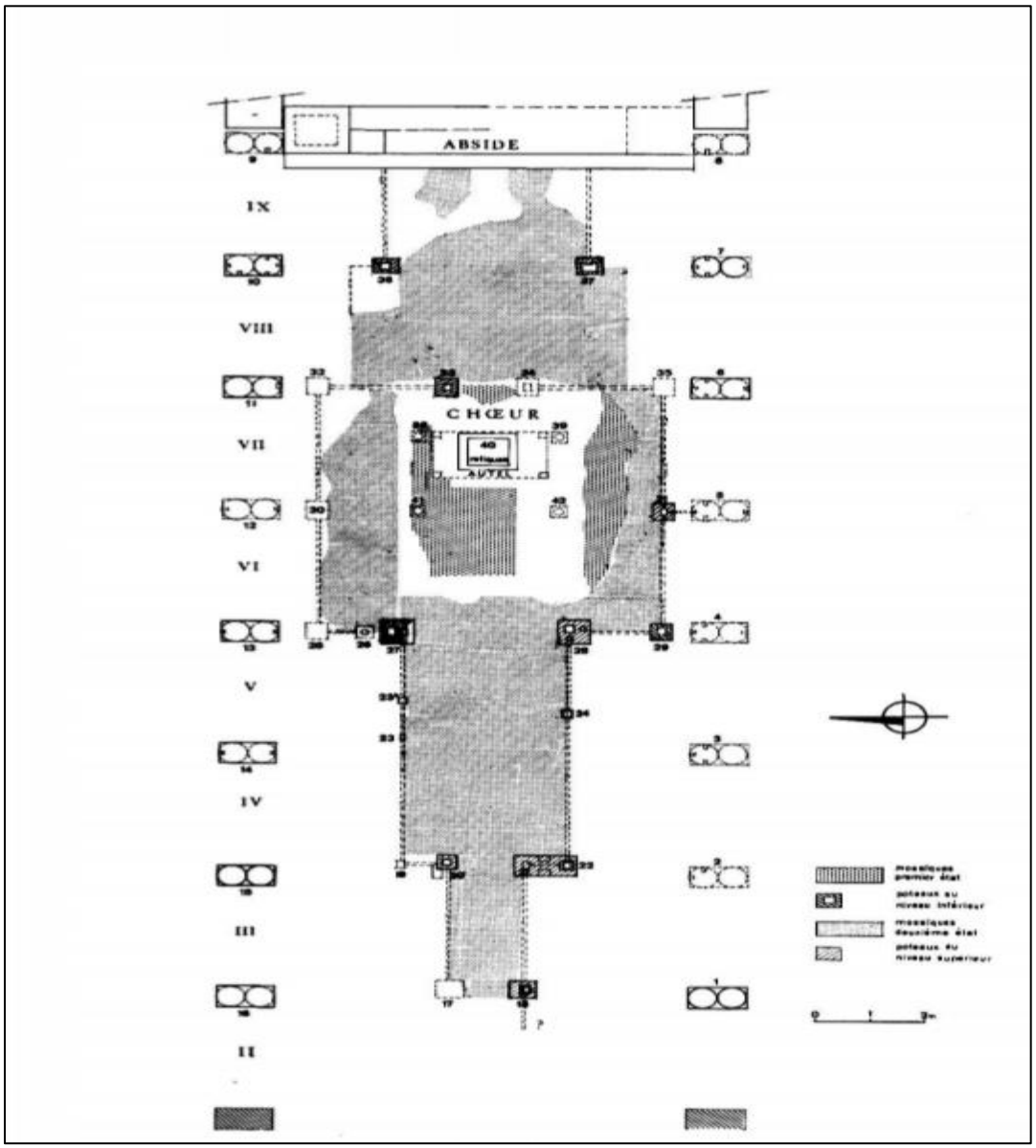

الشكل رقم04: مخطط بازيليكة قرطاج ، عن:.Duval(N) : Etudes d'Architecture..... p 1028

- 2 مدينة تبسة :

أ- موقع المدينة:

هي مدينة وعاصمة ولاية تبسة في الجزائر. يعود تاريخ تأسيس المدينة إلى الفترة الرومانية في القرن الأول الميلادي. تضم المدينة عدة آثار رومانية ، أهمها قوس النصر كاركالا والمدرج الروماني ومعبد مينرفا. بالإضافة إلى البازيليكة من القرن الرابع والسور البيزنطي الذي يعود للقرن السادس الميلادي.[1]

[1] http : // archiqoo. Com,30/09 /2023,11 :01h.

-ب- الوصف:

1- البازيليكة الأولى: سميت ببازيليكة القديسة كريسبين، وهي عبارة عن كاتدرائية، توجد شمال- شرق المدينة المبنية فوق مقبرة على طول الطريق المؤدي من تبسة إلى حيدرة.

-حالة الحفظ: محفوظة.

- أبعاد المبنى: الطول: 20،46 متر العرض: 20،22 متر. دون احتساب الأتريوم.

- تقنية البناء:

* الجدران: بني أساسا من صفين من الحجارة الطبيعية، أما الجدران بنيت من سورين مزدوجين من الحجارة الكلسية المنحوتة. سمكها وارتفاعها 0،51 متر لكل حجرة وبطول مختلف.[1]

* الأرضية: كل البازيليكة مرصوفة بالفسيفساء، وتختلف الفسيفساء الموجودة في الأجنحة الجانبية عن بعضها البعض.[2]

- حيز العبادة: الطول: 36 متر العرض: 20 متر.

*المداخل: ثلاثة مداخل يفتح كل واحد منهم على جناح.

* الأجنحة: ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من عشر دعائم مزدوجة وهي كالتالي: الجناح1: 20،5 متر الجناح2: 60،9 متر الجناح3: 20،5 متر.

*الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: عشر دعائم مزدوجة في كل صف، الدعامة المزدوجة تتكون من عمود جهة الجناح الأوسط ودعام جهة الجناح الجانبي.

* الأجزاء العلوية: أي التسقيف، حسب قزال يحتوي الطابق الأرضي على عمود ودعام بشكل أقصر ثم قاعدة، أما الطابق الأول يحتوي على عمود ودعام بنفس الارتفاع ثم قاعدة أخرى تعلو البلوكات الكبيرة الزخرفية، ثم يعلوها مكعب القاعدة الذي كان مرتفع. أما الطابق الثاني يحتوي على عمود يعلوه تاج ثم قاعدة.[3]

-صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية مبنية في إطار مستطيل ومحدود لجدار مستقيم لصدر المبنى، فتحتها 32،4 متر وعمقها 57،8 متر.

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص. ص. 284 ،285.

[2] Gsell(S) : Les Monument Antique de l'Algérie, T2, Paris : 1901, p 270.

[3] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص.ص285، 286.

* الغرف الخدمية: توجد غرفتان، الطول: 60،4 متر العرض: 80،2 متر، على نفس مستوى أرضية حيز العبادة. تتصل بالحنية عبر مدخل مزود بسلم يتكون من ثلاث درجات وتتصل أيضا بالأجنحة.

- التجهيزات الليتروجية: احتل الخورس ثلاث بلاطات التي تتقدم الحنية في الجناح الأوسط ومسيج بحاجز، بحيث تمتد الحواجز الجانبية في النصف الجنوبي حتى البلاطة السادسة وفي النصف الشمالي حتى البلاطة الرابعة. وفي مركز الخورس الشرقي، كان المذبح مغطى بسيتلويات تنتمي للكيبوريوم الذي كان يرتكز على مساحة مبلطة بالحجارة المنحوتة.

- التأريخ: من خلال الأرضية الفسيفسائية للبازيليكة، يمكن تأريخها بالقرن الخامس ميلادي.[1]

ب-2 - البازيليكة الثانية:

توجد شرق القاعة النفلية الشكل، وجنوب السور الدفاعي، حيث تتكأ عليه أحد جدرانه. وتنتمي البازيليكة إلى المجمع الديني المسيحي.

-الإتجاه: جنوب- شرق.

- حالة الحفظ: الطول: 14، 60 متر العرض: 8، 95 متر.

- تقنية البناء:

* الجدران: التقنية المربعة الضخمة.

*الأرضية: مبلطة ببلاطات مختلفة الأبعاد.

-قيدوم البازيليكة: يتقدمه مجاز معمد يتكون من ثلاثة أعمدة ينتهي في طرفه الجنوبية – الغربية بجدار الذي يتكأ على جدار القاعة النفلية الشكل.

- حيز العبادة: الطول: 90،7 متر العرض: 90،7 متر.[2]

*المداخل : تحتوي على ثلاثة مداخل، كل مدخل يفتح على جناح.[3]

* الأجنحة: تحتوي على ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من دعامتين.

* البلاطات: عددها ثلاثة، أبعاد كل واحدة منها 40،2 متر.

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: عمودين في كل صف وينتهي كل واحد بعمود نصفي، ارتفاع كل دعامة 3 متر.

---

[1] نفسه، ص .ص. 286- 288.

[2] نفسه، ص .ص. 289، 290.

[3] Gsell(S) :op.cit. p 289.

- صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية مبنية في كتلة بنائية مربعة الشكل، محددة بصور مستقيم للسور الدفاعي للمجمع الديني، والجدران الجانبية للكتلة البنائية المربعة الشكل عبارة عن أسوار تقوية و ساندة للسور الدفاعي للمجمع. فتحتها 85،3 متر، وعمقها 70،2 مترو مرتفعة بحوالي 20،0 متر.

- **التجهيزات الليتروجية:** احتل الخورس البلاطة الأخيرة للجناح الأوسط ويتقدم الحنية. وكان مغلق بحاجز. أما المذبح، فقد وجد من خلال أربع نقر تعشيق مربعة الشكل تتوافق مع دعائم الطاولة.

- **التأريخ:** بني المصلى بعد بناء المجمع أي حديث مقارنة بالمجمع.[1]

[1] حاجي رابح ياسين: نفس المرجع، ص 290.

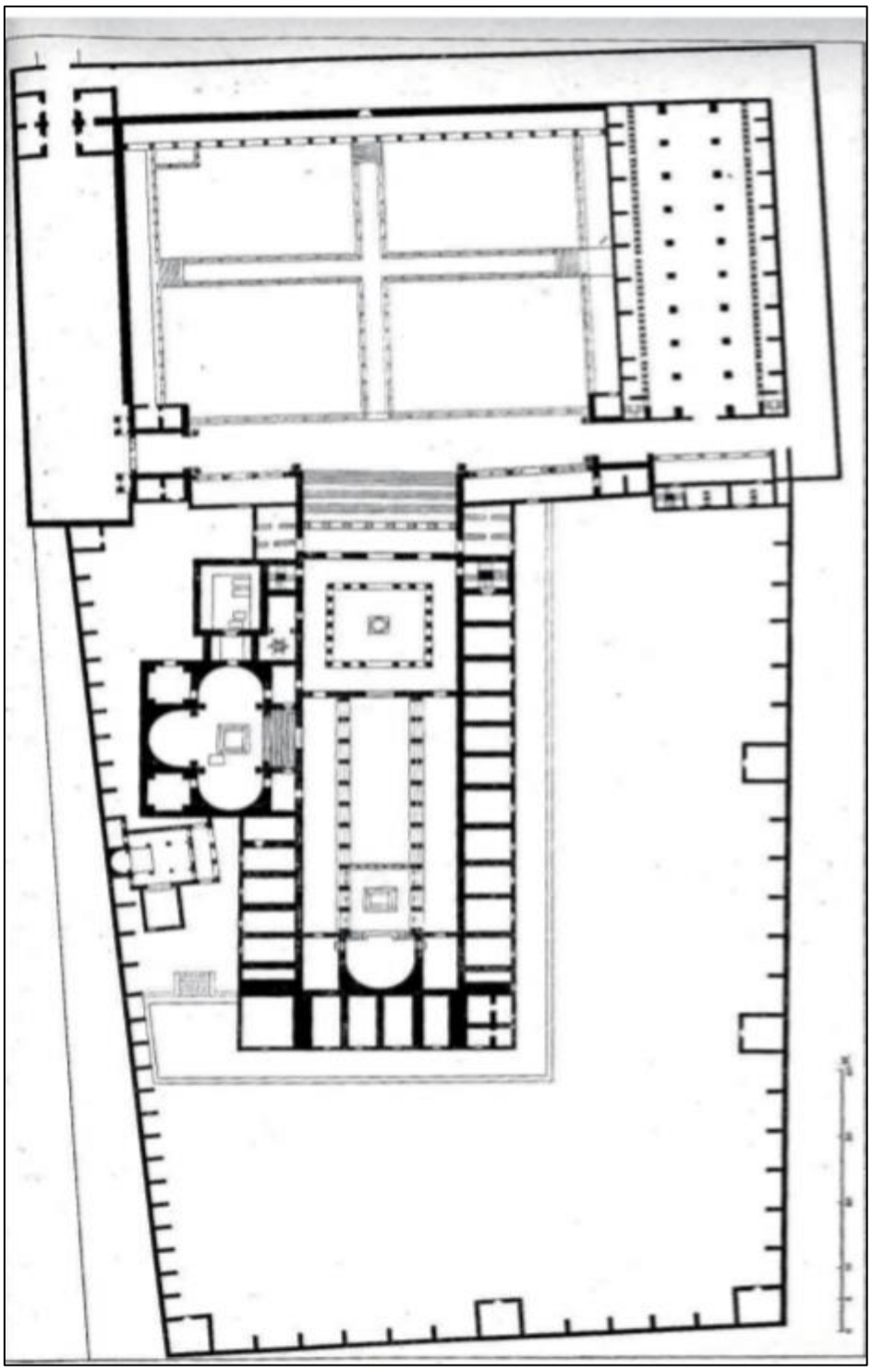

الشكل رقم05: مخطط بازيليكة تبسة، عن: Gsell(S) : les monument antique de l'Algerie....p,267

-2-4- مدينة مادور "MADUR":

أ- موقع المدينة:

تقع البلدة القديمة مادوروس شرق مدينة مداوروش على بعد 7 كلم وبنحو 40 كلم جنوب مدينة سوق أهراس. تحدها من الشمال مدينة الدريعة-آد مولاس في الفترة الرومانية والتي تبعد عنها بنحو أربعة كلم ونصف. من الناحية الشرقية تحدها مدينة تاورة – تاقورة في الفترة والرومانية ، وز التي تبعد عنها بنحو 16 كلم. بينما تحدها من الجنوب ، سلسة جبلية قليلة الارتفاع تمتد من الشرق نحو الغرب مكونة عدة مرتفعات.[1]

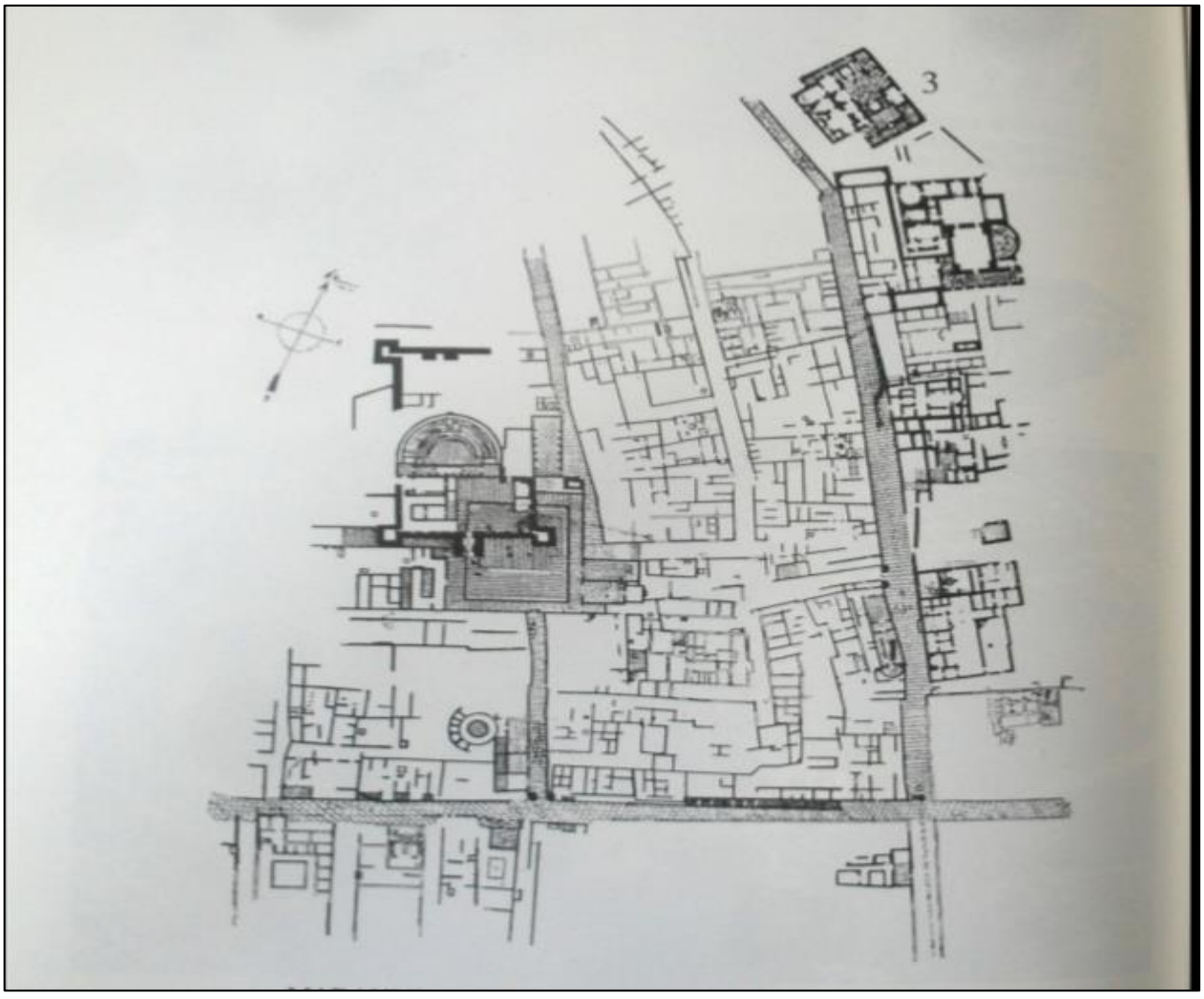

الشكل رقم 06: مخطط مدينة مادور، عن: Duval(N) : Basilique chrétiennes d'Afrique du Nord, I, Inventaire de l'Algérie,2 Illustrations,I.E.A, paris : 1992, p164.

[1] إبراهيم بورحلي: مستعمرة مادوروس وإقليمها الترابي، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة بوزريعة ، الجزائر: 2009- 2010 ،ص 18.

ب- الوصف:

ب-1- البازيليكة الأولى: تقع جنوب القائم الجنوبي للبوابة الشرقية، أقيم لها رواق على الجانب الجنوبي لمقطع الدكومانوس الشرقي.[1]

- الاتجاه: جنوب- شرق.

- حالة الحفظ: غير مصانة بطريق جيدة.[2]

- أبعاد المبنى: الطول: 34 متر العرض: 7، 80 متر / 8، 10 متر .[3]

- تقنية البناء:

* الجدران: التقنية الإفريقية، سمكها 0، 50 متر.

* الأرضية: بلاطات حجرية مستطيلة الشكل بأبعاد غير متساوية مرصوفة بطريقة عمودية لمحور البازيليكة(إلا الزاوية الجنوبية).

* التسقيف: لم يوجد دليل عليه.

- قيدوم البازيليكة: يوجد مجاز معمد بعمودين يفتح على الجهة الشمالية- الغربية، مغلق بجدار في الجهة الجنوبية- الغربية والشمالية- الشرقية، بإحدى أعمدة قوس لبوابة. كتن يغطي الطريق الرئيس قواعد هاذين العمودين من المواد المجلوبة والمعاد استعمالها. مقاساتها 0، 58 متر، وكان هذا المجاز مبلط بالحجارة. يتم الدخول منه إلى مجاز آخر عبر مدخل عرضه 1، 97 متر، وهذا المجاز غير مبلط كباقي البازيليكة.[4]

- حيز العبادة: الطول: 23 متر العرض: 7، 10 متر. (حسب دوفال).

* المداخل: يوجد مدخلين صغيرين (عرض المدخل الأيمن 1، 27 متر والمدخل الأيسر1، 22 متر). ومن الممكن أنه يوجد مدخل ثالث بين المدخلين والذي لم يعثر على عتبته. ومن الممكن ، أن هذا المجال الناتج كان مغلقا بشبكة جديدة (بالرغم من عدم وجود نقر التعشيق في الأرضية أين تثبت هذه الشبكة). يوجد مدخل آخر في الجدار الجنوبي- الغربي (عرضه 1، 52 متر). كما عثر على ساكف عرضه 1، 30 متر، يمكن أن يكون تابع للمدخل الأيمن لحيز العبادة.

---

[1] نفسه، ص 99.

[2] حاجي رابح ياسين: نفس المرجع، ص 90.

[3] Gsell(S), Joly(S-A) : Khamissa, Mdaourouch, Announa, Partie 2 : Mdaourouch Alger, Paris : 1922, p 115.

[4] Duval(N), Caillet (J-P) : Basiliques chrétiennes d'Afrique du Nord (Inventaire et Typologie), I, Inventaire de l'Algérie, I.E.AUG, Paris : 1992, p 328.

* الأجنحة: جناح واحد (7، 10 متر)، قسم إلى جزأين بسور بني وق أرضية حيز العبادة بحجارة منحوتة. يوجد على بعد 11م من المجاز، فتح فيه مدخل مركزي. واترض دوفال أن هذا السور هو الحاجز الذي يحدد الحنية المقابلة.[1]

-صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية بارزة في غرفة ذات مخطط شبه منحرف، وهذا راجع لاتجاه الطريق. فتحتها 5، 10 متر وعمقها 4، 65 متر، يحف فتحة الحنية عمودين أين وجدت قواعدها في أماكنها. أما التيجان كانا يحملان وصلات جامعة، وجزء من هذه الأخيرة تندمج داخل السور، وفوقها يرفع قوس معلمي. أحد هذه الوصلات الحاملة مقاساتها: الارتفاع 0، 46 متر وطولها في الجهة السفلية 1، 21 متر وفي العلوية 1، 37 متر. كانت الحنية مرتفعة ب 0، 45 متر ، يتم الدخول إليها بواسطة سلم يتكون من درجتين، ويحتل هذا السلم كل فتحة الحنية.

* الغرف الخدمية: لا توجد.[2]

- **التجهيزات الليتروجية:** حسب دوفال هناك خورسين ، على أساس المداخل ويوجد مذبحين وجدار اصل بينهما. يمكن أن يكون النصف الغربي- الشمالي للجناح المركز الثاني للعبادة، ومعاصر للأول أين توجد الحنية. يوجد أمام الحنية ب 5، 70 متر و6، 75 متر أربع نقر التعشيق، تدل على مكان المذبح (1، 30م ×1، 05م). كما وجدت ست نقر التعشيق متموضعة على ثلاثة خطوط متوازية مع محور السلم بين الحنية والمذبح. الحنية كانت معزولة بسياج، وكانت محتلة كلها بسانترونس مرتفع عن أرضية الحنية ويحتل في وسطه الكاتدرا الأسقفية.

- **الملحقات:** على يمين الحنية يوجد ممر ضيق يؤدي إلى الخارج ويؤدي إلى غرفة بعد الدخول من مدخلها والتي كانت على اتصال بغرفة أخرى التي تتصل بالخارج عبر مدخل.

- **التأريخ:** أرخت بالنصف الثاني من القرن الخامس ميلادي.[3]

[2] Duval(N) :op.cit p 328.
[3] Op. cit . p 32 9.

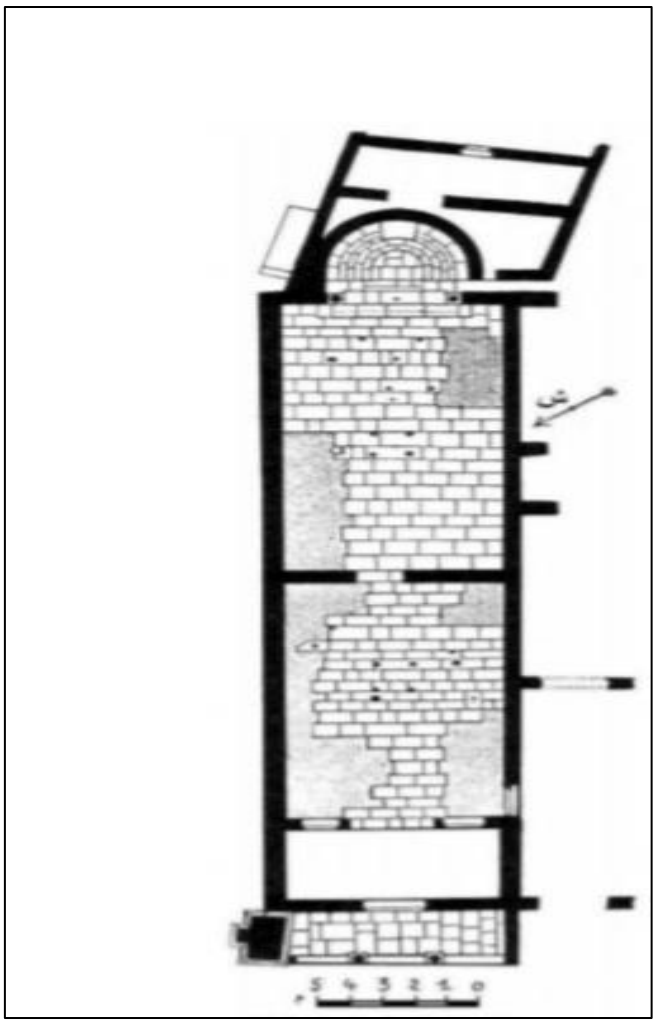

الشكل رقم07: مخطط بازيليكة مادور الأولى، عن: حاجي رابح ياسين: البازيليكات المسيحية ..... نفسه، ص 438.

ب-2-البازيليكة الثانية: تقع في الجهة الشمالية- الغربية للأطلال، خارج المدينة القديمة، على بعد حوالي 200 متر من القلعة البيزنطية. وقد بنيت البازيليكة فوق مقبرة.

- الإتجاه: شرق- شمال –شرق.
- حالة الحفظ: غير مصانة بطريقة جيدة.[1]
- أبعاد المبنى: حسب قزال : الطول: 28،50متر العرض: 12،95متر.

حسب دوفال: الطول: 29،90 متر العرض : 14 متر.[2]

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 92.

[2] Gsell(S) : Les monuments…. ,op.cit p227.

- تقنية البناء:

* الجدران: بنيت بالتقنية الإفريقية، سمكها 50،0 متر باستعمال مواد إنشائية معاد استعمالها.

* الأرضية: من المرجح أنها من التراب المدكوك.

* التسقيف: لا يوجد إشارة إليه.

- قيدوم البازيليكة: توجد حنية سابقة بعمق 50،4 متر، احتلت كل عرض البازيليكة. الجدران الجانبية كاملة، حيث احتلت الواجهة الغربية مجاز التي اندثرت. كان هذا الأخير مقسم إلى ثلاثة أجزاء تماثل الأجنحة الثلاثة، ولكن غرفة اليسار مربعة الشكل واليمنى استطالية الشكل.[1]

- حيز العبادة: الطول: 60،17 متر العرض: 50،12 متر.[2]

*المداخل: مدخل رئيسي في نهاية الجناح الجانبي الجنوبي شرقا، يتم الدخول إلى البازيليكة عن طريق النزول بثلاث درجات.

* الأجنحة: ثلاثة أجنحة وهي كالتالي: الجناح1: 30،3 متر الجناح2: 30،6 متر الجناح3: 30،3 متر.

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: صفين من الأعمدة، في كل صف أعمدة عددها سبع دعائم، وكل صف ينتهي في جهة الحنية بعمود مدمج. وفي الجهة المقابلة من المرجح لها عضادة في كل صف. قواعد من النوع الأتيكي مرتفعة نوعا ما منحوتة ي مواد معاد استعمالها، البعض منها تيجان دورية مقلوبة، جذوع أعمدة ملساء، تيجان كورنثية ارتفاعها 39،0 متر.

* البلاطات: عددها ثمانية، أبعاد كل واحدة منها 2،2 متر.

- صدر البازيليكة:

* الحنية: مستطيلة الشكل، فتحتها 60،5 متر، وعمقها 50،6 متر، هناك عمود وجدار عند مدخل الحنية، حيث كانت هذه المساحة مرتفعة عن أرضية حيز العبادة ب 30،0 متر، وأن الجدار الساند كان متكون من شريط من الحجارة المنحوتة.[3]

- التجهيزات الليتروجية: لا وجود للخورس أو المذبح. في أخر الحنية توجد حجارتين مسطحتين تمثلان مكان الكرسي الأسقفي.

[1] حاجي رابح ياسين: نفس المرجع، ص 92.

[2] Gsell(S), Joly(C-A) :op.cit. p 123.

[3] Duval(N) :Op. cit. p p 331.

- **التأريخ:** أرخ قزال التيجان بالقرن الرابع ميلادي، وأرخها أحد المؤرخين بالقرن الخامس ميلادي . ومن خلال النقائش الجنائزية حول البازيليكة، أرخت ما بين القرن الرابع والسادس الميلاديين.[1]

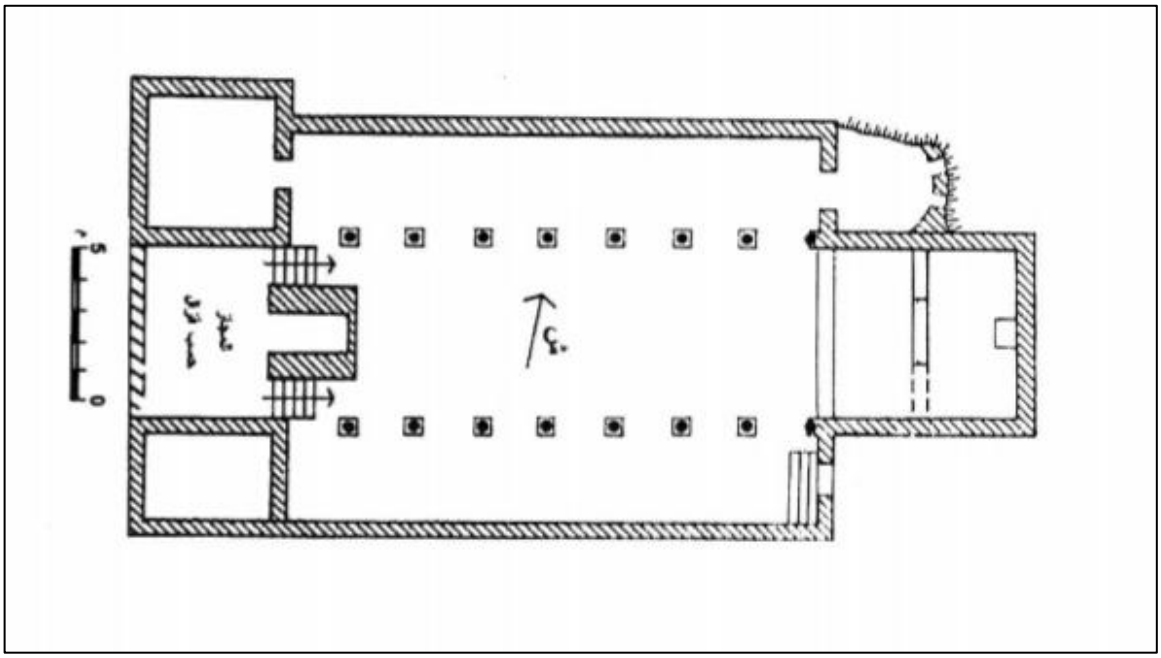

الشكل رقم08: مخطط بازيليكة مادور الثانية، عن: حاجي رابح ياسين: الأثار المسيحية في الشرق الجزائري في مقاطعة نوميديا قديما، أعمال الملتقى الدولي الثاني، الجزائر:2010، ص 25.

2-5- مدينة عنابة "هيبورجيوس" (HIPPOREGIUS)**:**

أ- موقع المدينة:

هيبون هو الاسم القديم لمدينة عنابة الحالية ي الجزائر. تأسست المدينة على يد الفينيقيين حوالي القرن 12 قبل الميلاد. في القرون الثلاثة الأولى للميلاد كانت هيبون من أغنى مدن إفريقيا الرومانية، وفيما بعد أصبحت المدينة مركزا للفكر المسيحي الأول، ما قبل الإسلام، حيث عاش في المدينة أحد أعظم الشخصيات الدينية في العالم المسيحي ألا وهو القديس أغسطين 354- 430 .[2]

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص93.

[2] https ; // archiqoo.com ,30/09/2023,11 :19h.

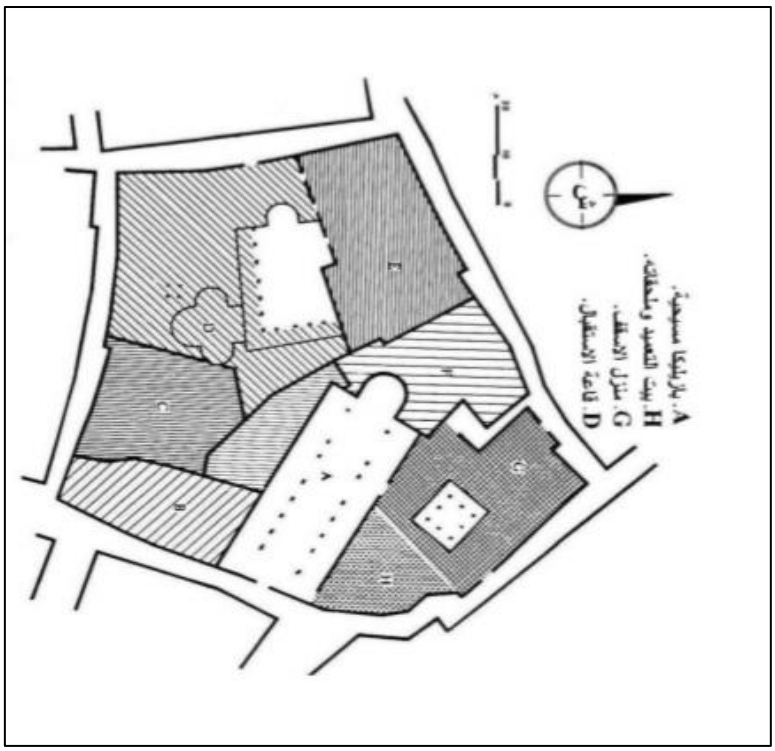

الشكل رقم09: مخطط الحي المسيحي عنابة، عن: حاجي رابح ياسين، نفسه، ص425.

ب- الوصف:

يقع مبنى البازيليكة جنوب هضبة التي تطل على الساحل وبعض المنازل والسوق.

-الاتجاه: غرب-شمال-غرب.

- حالة الحفظ: في حالة حفظ جيدة.

- أبعاد المبنى: الطول: 48 متر العرض: 19،50 متر.

- تقنية البناء:

* الجدران: إعادة استعمال بعض الجدران في بناء البازيليكة وهي جدران النهاية الشمالية الغربية للجناح الجانبي الأيمن، والجدار الشمالي الشرقي المتواجدة بالقرب من الجدار الجانبي الأيمن للبازيليكة. وقد كانت الجدران الجديدة مبنية من الدبش وبالتقنية الإفريقية.

* الأرضية: وجدت فسيفساء في حيز العبادة تعود إلى فترات سابقة لبناء البازيليكة. واسمنت في الحنية.

* التسقيف: وجد ترميد بلغت أبعاده 0،50×0،36×0،04 على أرضية البازيليكة. أما في الحنية، وجدت أنابيب فخارية المستعملة خصيصا في بناء القباب.

- حيز العبادة: الطول: 42متر في الجنوب و40 متر في الشمال، العرض: 18،50 متر.

* المداخل: مدخل رئيسي في الواجهة الرئيسية المقابلة للحنية.

* الأجنحة: تحتوي على ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من الدعامات[1] وهي كالتالي: الجناح1: 4،75 متر الجناح2: 9 متر الجناح3: 4،75 متر[2].

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: عشرة دعامات في كل صف، وهي مستطيلة الشكل تتكون من بلوكات أبعادها من 1 متر إلى 1،14 متر× 0،70 متر إلى 0،75 متر. ملبسة بالإسمنت أو الآجر.

* البلاطات: نجد إحدى عشرة بلاطة، متغيرة العمق بين 2،30 متر و2،70 متر[3].

-صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية من الداخل ومضلعة من الخارج، ولا يوجد أثر لسلم الصعود.[4]

* الغرف الخدمية: لا توجد غرف مجانبة للحنية.[5]

-التجهيزات الليتروجية: لا وجود لآثار التجهيزات هناك فقط ذكر لمقعد رئيس الأساقفة (الكاثدرا) في نهاية الحنية.

- **التأريخ:** تعود إلى منتصف القرن الرابع وبداية القرن الخامس ميلادي ومعاصرة للقديس أغسطين.[6]

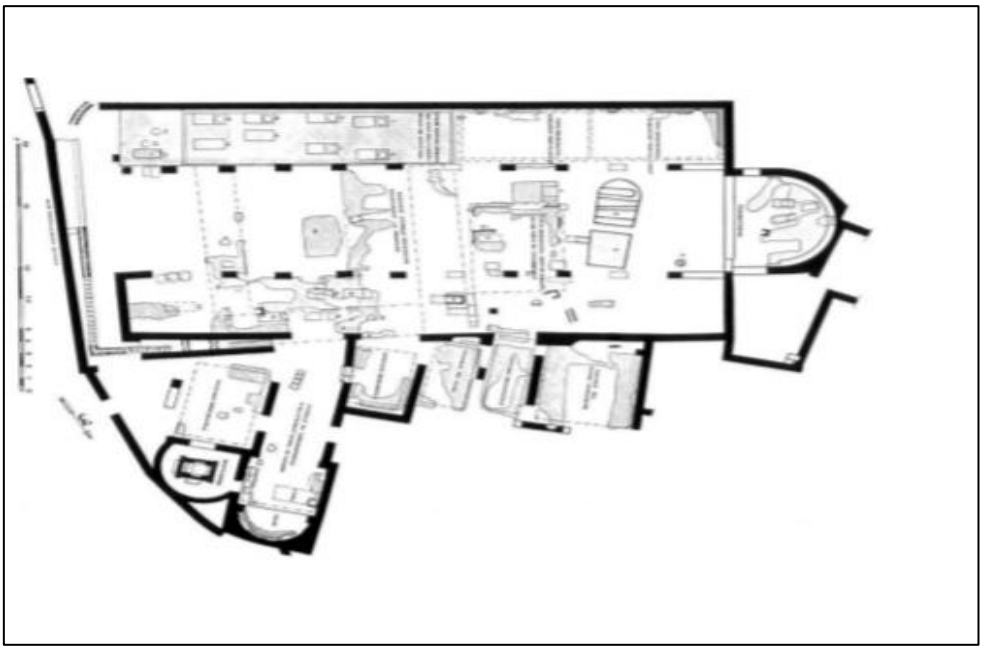

الشكل رقم10: مخطط بازيليكة عنابة، عن: حاجي رابح ياسين، نفسه،ص425.

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص .ص. 49-50.

[2] Marrou (H-I) : La basilique chrétienne d'Hippone d'après le résultat des dernières fouilles, In : R. E. AUG, 1960, pp 126.

[3] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 50.

[4] نفسه.

[5] Marrou (H-I) : Ibid. p 126.

[6] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 51.

2-6- مدينة خميسة :

أ- موقع المدينة:

تقع مدينة تبورسيكوم نوميداروم أو ما يسمى خميسة حاليا على بعد 32 كم غرب ولاية سوق أهراس، و14 كم شمال شرق سدارتة بالقرب من رأس العالية الذي يبعد ب 6 كم شمال غرب المدينة. وتعتبر مدينة تبورسيكوم نوميداروم من أهم المواقع الأثرية القديمة التي تحتضن عددا هائلا من المعالم التاريخية.[1]

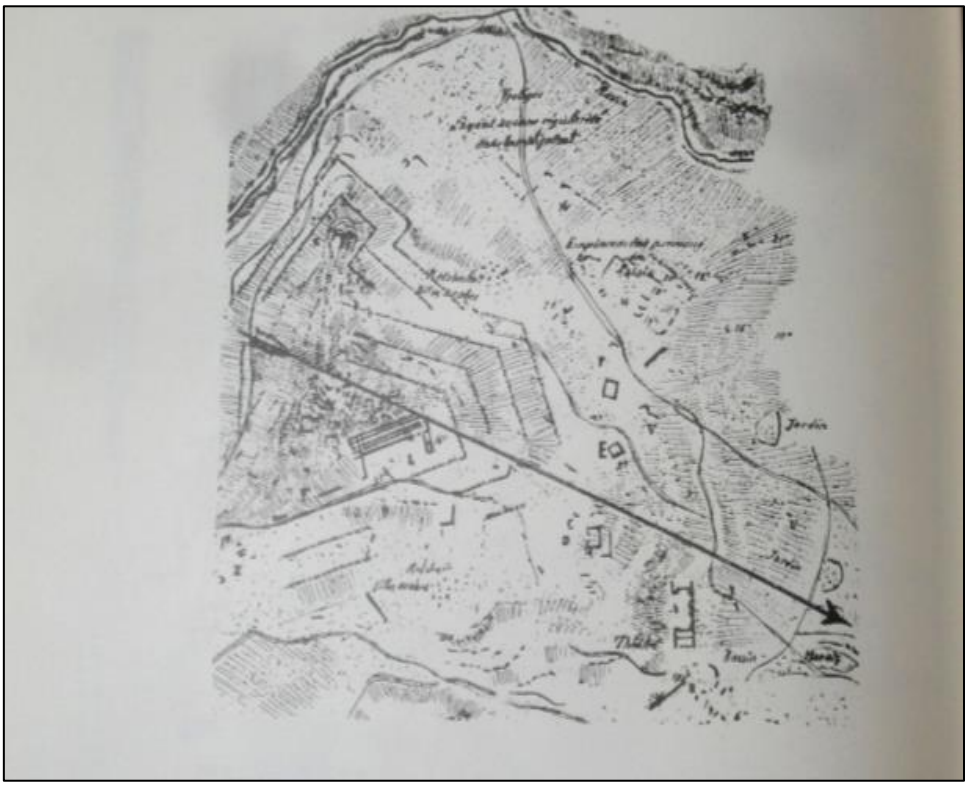

الشكل رقم11: مخطط موقع خميسة، عن:Duval(N): Ibid.p167

ب- الوصف:

تقع البازيليكة بين الحصن البيزنطي المسمى في خريطة الأطلس بالقصر الكبير والفوروم الذي حصن في الفترة البيزنطية.

-الاتجاه: جنوب- شرق.

-حالة الحفظ: حسنة.[2]

[1]فريدة منصوري: **" أهم آثار مدينة خميسة (توبورسيكوم نوميداروم)"** ، في: حولية الاتحاد العام للأثرين العرب " دراسات في آثار الوطن العربي" ، مج: 17 ، ع: 17 ، الجزائر : 2014 ، ص 1271.

[2]حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 79.

- أبعاد المبنى: الطول: 15، 10 متر العرض : 12، 20 متر حسب قزال.

- تقنية البناء:

* الجدران: التقنية البيزنطية ، بالحجارة المنحوتة واستعملت مختلف المواد الإنشائية وبعض العناصر المعمارية كالتيجان ، الأقواس والأوتاد الجنائزية. سمك الجدار حسب قزال 1، 30 متر إلى 1، 50متر .[1]

- حيز العبادة: الطول: 8، 60 متر العرض: 8، 70 متر.

* المداخل: مدخل رئيسي يفتح في الجدار الجنوبي، عرضه 0، 85 متر.

* الأجنحة: ثلاثة أجنحة، وهي كالتالي: الجناح 1: 2، 25 متر الجناح 2 : 4، 15 متر الجناح3: 2، 35 متر .

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: صفين من ثلاثة أعمدة

* الأجزاء العلوية: وجدت الدعامات الحاملة للأقواس.[2]

-صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية غير بارزة نحو الخارج، فتحتها 45،2 متر، وعمقها 80،2 متر .

* الغرف الخدمية: غرفتين بجانب الحنية، الغرفة اليسر تحتوي على كوة بقمة مقوسة في الجدار الشمالي.

- التأريخ: أرخت بالفترة البيزنطية، وحسب حاجي، من الممكن أنها تعود إلى هذه الفترة، بسبب سماكة الجدران واستعمال المواد الإنشائية المختلفة في بناء هذه الجدران[3].

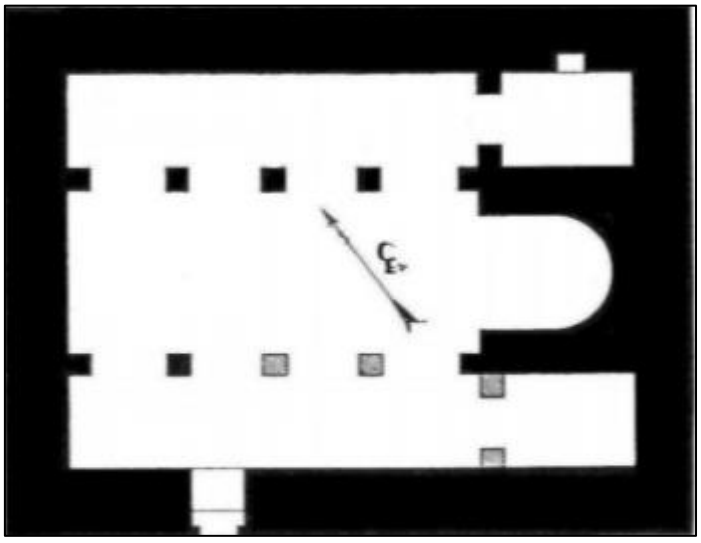

الشكل رقم12: مخطط بازيليكة خميسة، عن: حاجي رابح ياسين: نفسه،ص 435

[1] Gsell(S) : Op. cit. p 215.

[2] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 80.

[3] نفسه، ص 80.

2-7- مدينة قالما (كالاما)" CALAMA":

-أ- موقع المدينة:

هي عاصمة ولاية قالمة في شمال شرق الجزائر. تأسست على يد الفينيقيين وأسموها كالاما وذلك في الألفية الأولى قبل الميلاد. وبعد ذلك أصبحت المدينة مستعمرة رومانية باسم قالمة لتكون جزءا من مقاطعة نوميديا.[1]

-ب- الوصف:

تقع البازيليكة شمال- شمال-شرق القلعة البيزنطية على بعد حوالي 1 كلم.

-الاتجاه: شرق.

- حالة الحفظ: اندثرت.

-أبعاد المبنى: الطول: 33، 50 متر العرض: 15 متر .

- تقنية البناء:

* الجدران: بنيت بالتقنية الإفريقية، سمكها 0، 50 متر.

- قيدوم البازيليكة: يتقدمها مجاز الذي احتل كل عرضها بعمق 6، 10 متر.

- حيز العبادة: الطول: 21متر العرض: 14 متر.

* المداخل: مدخل مركزي في الجهة الغربية.

* الأجنحة: تحتوي على ثلاثة أجنحة وهي كالتالي. الجناح1: 4 متر الجناح2: 6 متر الجناح3: 4 متر.[2]

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: صفين من الأعمدة[3]، واحدة منها من النوع الأتيكي أبعادها 0، 75 م× الارتفاع 0، 26م. وهي الأولى في الأعمدة في الواجهة الجنوبية.

-صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية مبنية في كتلة بنائية بارزة نحو الخارج، ومرتفعة قليلا عن أرضية حيز العبادة. وجدت قاعدة عمود واحدة كانت في مكانها على يمين الحنية من النوع الدوري، ووجدت قواعد أخرى، ولكنها عبارة عن تيجان دورية قلبت واعيد استعمالها.[4]

[1] https : // archiqoo.com, 30/09/2023,14 :00h.

[2] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص52.

[3] Gsell(S) :op.cit p 201.

[4] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 53.

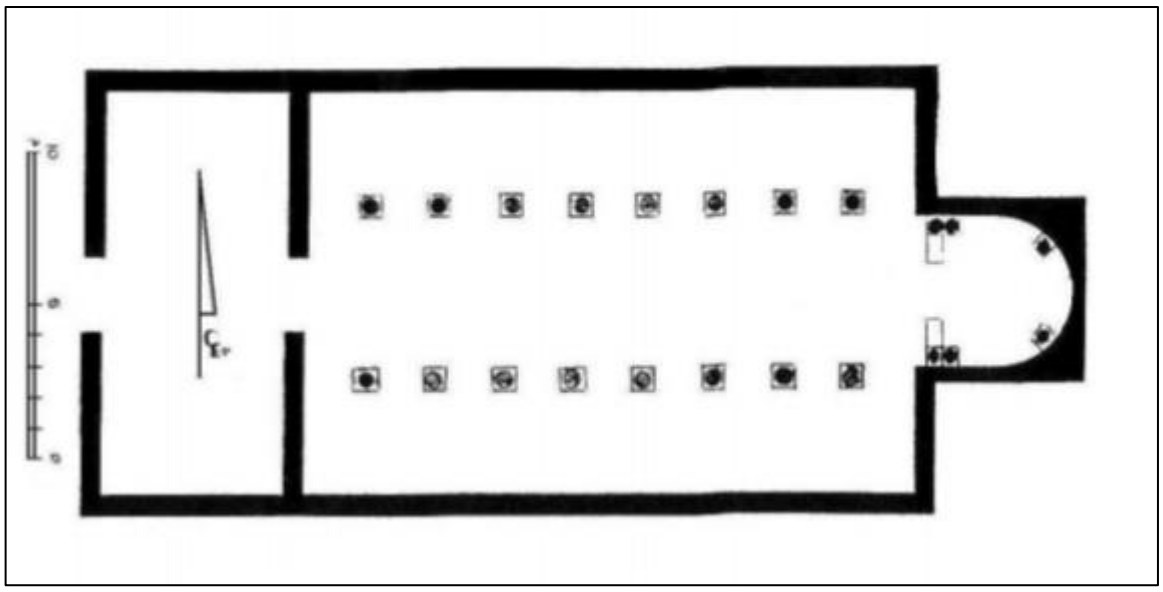

الشكل رقم14: مخطط بازيليكة كالاما، عن: حاجي رابح ياسين، نفسه،ص426.

2-8- مدينة عنونة (ثيبيليس) "THIBILIS":

-أ-موقع المدينة:

مدينة تبيليس هي مدينة أثرية تقع ي بلدية سلاوة عنونة في ولاية قالمة شمال شرق الجزائر، تأسست على يد الرومان في القرن الأول الميلادي. وتزخر بالعديد من البقايا الأثرية الرومانية والبيزنطة.[1]

-ب- الوصف:

-1- البازيليكة الأولى: تقع جنوب المدينة الأثرية ، يتم الوصول إليها عبر الكاردو ماكسيموس.

-الاتجاه: جنوب-غرب.

- حالة الحفظ: واضحة المعالم ومحفوظة جيدا.

- أبعاد المبنى: الطول: يتراوح ما بين 18، 60 متر و19، 60 متر العرض: 13 متر.

- تقنية البناء:

* الجدران: التقنية المربعة الضخمة في الواجهة والجدران الباقية بالتقنية الإفريقية.

* الأرضية: تبليط في الجناحين الجانبين، والحنية . أما في الجناح الأوسط وجد تراب مدكوك.

-حيز العبادة: الطول: 14، 20 متر العرض: 12، 30 متر.

* المداخل: حسب قزال هناك مدخلين.

[1] https// archiqoo. Com, 01/10/2023,15 :00h.

* الأجنحة: تحتوي على ثلاثة أجنحة، وهي كالتالي: الجناح1: 3، 20 متر الجناح2: 6.75 متر الجناح3: 3، 20متر.

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: خمس دعائم في كل صفين، في كل صف يوجد دعامة.

* البلاطات: ستة دعامات، أبعاد كل واحدة منها 2، 35 متر.[1]

* الأجزاء العلوية: وجدت أقواس من الحجارة المنحوتة فوق المدخل.[2]

–صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية ، غير بارزة نحو الخارج.

-التجهيزات الليتروجية: احتل الخورس عمق 7 متر.

- **التأريخ:** مؤرخة بالفترة البيزنطية.[3]

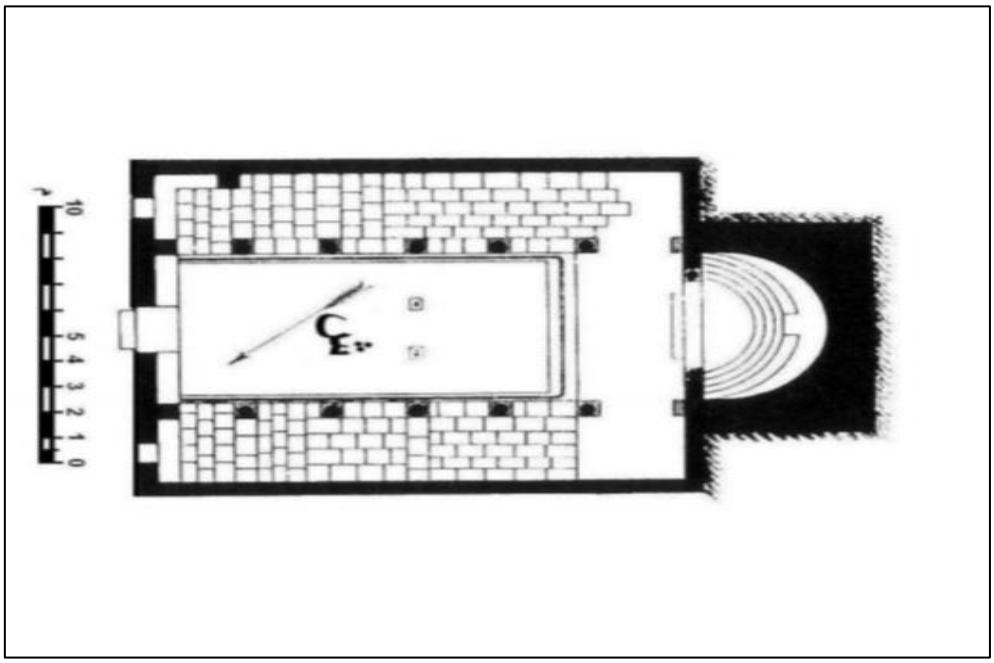

الشكل رقم16: مخطط البازيليكة الأولى موقع عنونة (تيبليس)، عن: حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 428.

[1] حاجي رابح ياسين: نفسة، ص .ص .55، 56.

[2] Gsell(S) :op.cit p 169.

[3] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص. ص. 56، 57.

ب-2- البازيليكة الثانية: تقع في الجهة الشمالية الغربية لآثار الموقع وعلى جانب هضبة وقريبة من النقطة المرتفعة جنوب القلعة البيزنطية.

-الاتجاه: شرق.

- حالة الحفظ: واضحة المعالم، ومحفوظة جيدا.

- أبعاد المبنى: الطول: 19،60 متر العرض: 13،30 متر.

- تقنية البناء:

* الجدران: التقنية الإفريقية، بسمك 0،50 متر.

* الأرضية: تبليط في الحنية فقط.

- حيز العبادة: الطول: 14،30 متر العرض: 12،30 متر.

* المداخل: تحتوي على مدخل محوري.

* الأجنحة: تحتوي على ثلاثة أجنحة وهي كالتالي: الجناح1: 3 متر الجناح2: 6 متر الجناح3: 3 متر.

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: ست دعائم في كل صف. الأعمدة تتكون من عناصر معادة الاستعمال، قواعد من النوع الأتيكي من مادة الرخام، جذوع من الحجر الرملي ومن الرخام.

* البلاطات: عددها سبعة أبعاد كل واحدة منها 2،05 متر.[1]

-صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية، بارزة نحو الخارج ومرتفعة ب 1،10 متر، يتم الدخول إليها بواسطة سلم يتكون من أربع درجات.[2]

- **التجهيزات الليتروجية:** مكان الكيبوريوم في البلاطة السادسة، ولم يعثر على مذبح، ولكن وجد قبر من المفروض كان تحت المذبح. وجد مكان السانترونس في أسفل جدار الحنية.

- **التأريخ:** من خلال النقيشة الجنائزية التي عثر عليها في جدار الواجهة مؤرخة بتاريخ الاجتماع الكنسي في الفترة البيزنطية، يؤرخ المبنى بالفترة البيزنطية . وبوجود بيت التعميد فإن دوفال افترض أن البازيليكة هي كاتدرائية.[3]

---

[1] نفسه، ص .ص.56، 58.

[2] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 58.

[3] Duval(N) : L'éveque et la cathédrale en Afrique du Nord, In : Actes du XIéme congrés intenational d'Archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève, Aoste, 21 /29/09/1968, Vol1, Rome : 1989, p 354.

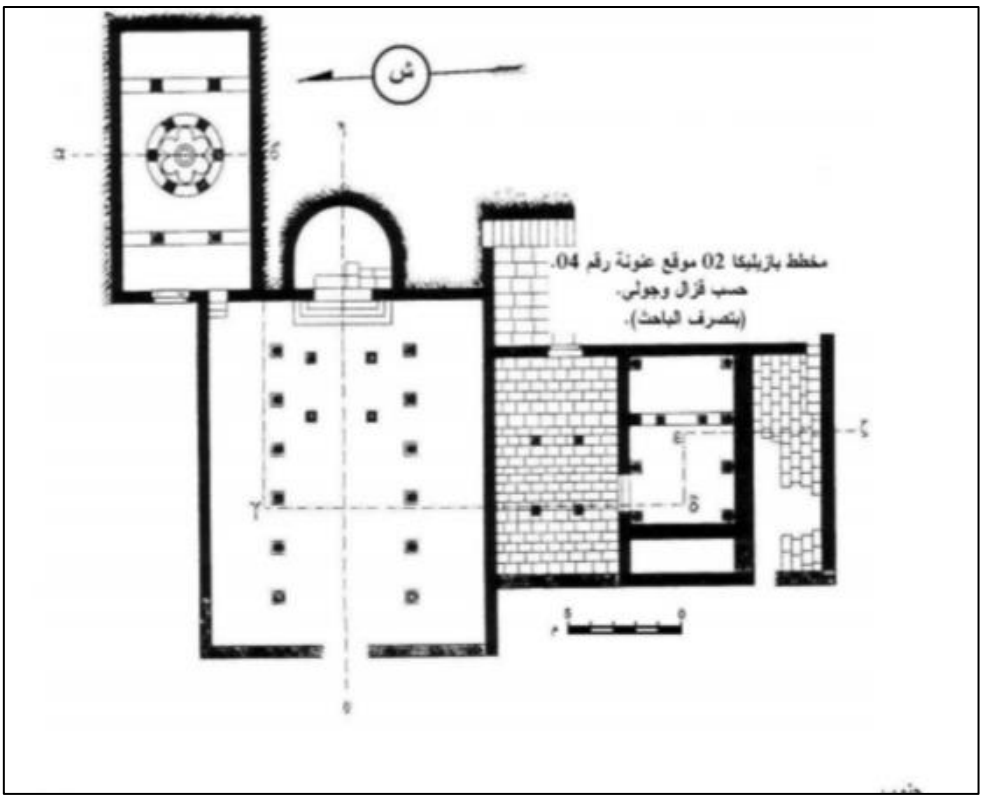

الشكل رقم17: مخطط البازيليكة الثانية موقع عنونة (تيبليس)، عن: حاجي رابح ياسين : نفسه، ص429.

ب-3- البازيليكة الثالثة: تقع على بعد 50 متر شمال القلعة ي الحي الشمالي، غرب الطريق الكبير ضمن الأحياء السكنية.[1]

-**الإتجاه:** جنوب – شرق. **- حالة الحفظ:** مجهولة.[2]

- تقنية البناء:

* الجدران: التقنية المربعة الضخمة، باستعمال مواد بناء معاد استعمالها.[3]

- حيز العبادة: الطول: 7،80 متر العرض. 5،20 متر.

* المداخل: مدخل واحد في الجدار الجنوبي- الغربي. * الأجنحة: جناح واحد، 5،20 متر.

-صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية بارزة نحو الخارج، فتحتها 3،60 متر، عمقها 3،80 متر[4]

[1] Gsell(S) :op.cit p 169.

[2] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 59.

[3] Gsell(S) :op.cit p 169.

[4] حاجي رابح ياسين: نفسه.

II- مقاطعة موريطانيا القيصرية

1- التعريف بالمقاطعة:

سميت نسبة إلى عاصمتها شرشال"Caesarea"، تمتد حدودها من الواد الكبير"Ampsage" شرقا إلى واد ملوية"Mulucha" غربا ومن الساحل المتوسطي شمالا إلى غاية جيتوليا جنوبا. أما حدودها الشرقية فهي تمتد من الواد الكبير باتجاه الجنوب لتمر بزراية"Zarai" مرورا بالحضنة. أما حدودها الغربية فيحدها وادي الملوية. وهو امتداد كبير للمقاطعة استمرت عليه حتى أواخر القرن الثالث ميلادي.[1]

وقد نشأت مقاطعة موريتانيا القيصرية نتاج تطورات سياسية هددت التواجد الروماني، وبالعودة إلى نظام الحكم في المقاطعة نجدها مختلفة تماما عن باقي المقاطعات الإمبراطورية، بحيث كانت خاضعة مباشرة إلى الإمبراطور باعتباره القائد الأعلى للدولة والجيش.[2]

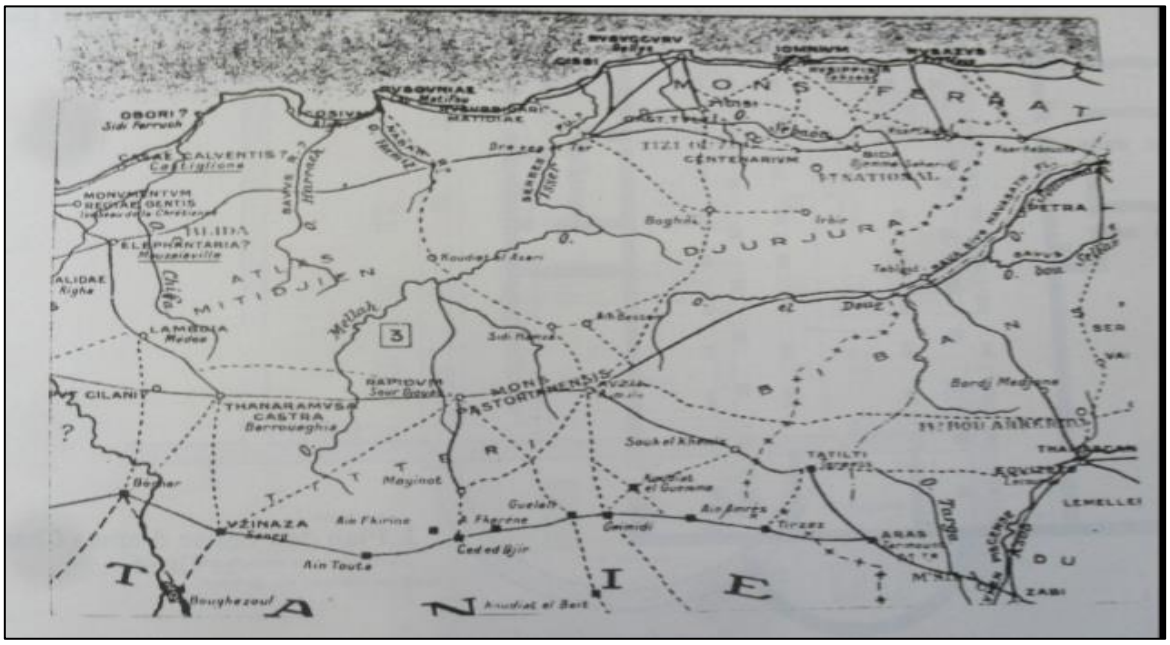

الشكل رقم18: خريطة موريتانيا القيصرية، عن: رابح عيساوي: نفسه،ص10.

2- توزيع البازيليكات على مدن المقاطعة:

2-1- مدينة تيبازة TIPAZA":

أ- موقع المدينة:

[1] رابح عيساوي : نفسه، ص 106.

[2] قاسم محمد :" **الوضعية العامة لمقاطعة موريتانيا القيصرية خلال التواجد الروماني**"، في: مجلة التراث، مج: 01، ع: 29، وهران، الجزائر:2018، ص. ص. 256، 258.

تقع مدينة تيبازة غرب مدينة الجزائر العاصمة تبعد عنها ب 70 كم ، يحدها من الشرق بلدية عين تاقورايت ، ومن الجنوب بلديتي سيدي راشد وحجوط، ومن الجنوب الغربي بلدية الناظور ومن الغرب بلدية شرشال.[1]

-ب- الوصف:

ب -1- البازيليكة الأولى: تسمى بازيليكة القديس بولس وبطرس، تقع في المقبرة الشرقية خارج أسوار مدينة تيبازة الأثرية.[2]

- أبعاد المبنى: الطول: 13 متر العرض: 12 متر.

- تقنية البناء:

* الجدران: بتقنية الحجارة المختلطة.
* الأرضية: مبلطة بالإسمنت.
* التسقيف: على نظام السقالة. وسقف الحنية كان مقبب.

- حيز العبادة: الطول: 25،9 متر العرض: 10،11 متر.

* المداخل: مدخل رئيسي في وسط الواجهة المقابلة للحنية.
* الأجنحة: تحتوي على ثلاثة أجنحة.
* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: أربع دعامات في كل صف. وينتهي كل صف بدعام ملتصق بالواجهة الغربية.
* البلاطات: خمس دعامات.

-صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية غير بارزة نحو الخارج، محدودة بكتلة بنائية تنتهي بجدار مستقيم، ومرتفعة، يتم الوصول إليها عن طريق سلمين، كل سلم يحتوي على ثلاث درجات.
* الغرف الخدمية: توجد غرفتين، الغرفة الخدمية الشمالية تقع على نفس مستوى الحنية، وتتصل بها بواسطة مدخل. أما الغرفة الجنوبية، فهي على نفس مستوى حيز العبادة ومتصلة مع الجناح الجانبي الجنوبي.

---

[1] رزازة محمد عبد الصمد : **" التراث ودوره في صناعة السياحة الساحلية المستدامة وتنمية الاقتصاد المحلي نموذج تيبازة (الجزائر) "**، في : المجلة المصرية للتغيير البيئي، ع: 03 ، الجزائر : 2011 ، ص 74 .

[2] د/ بصالة مالية. " المنشآت العمرانية في مدينة تيبازة وآليات استغلالها في السياحة، الحظيرة الغربية نموذجا" ،في: مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج: 06. ع:02، 2022، ص 10.

- **التأريخ:** أرخت بالنصف الثاني من القرن الرابع، أو بداية القرن الخامس الميلاديين، وذلك من خلال نواويس الذخائر التي وجدت بها.[1]

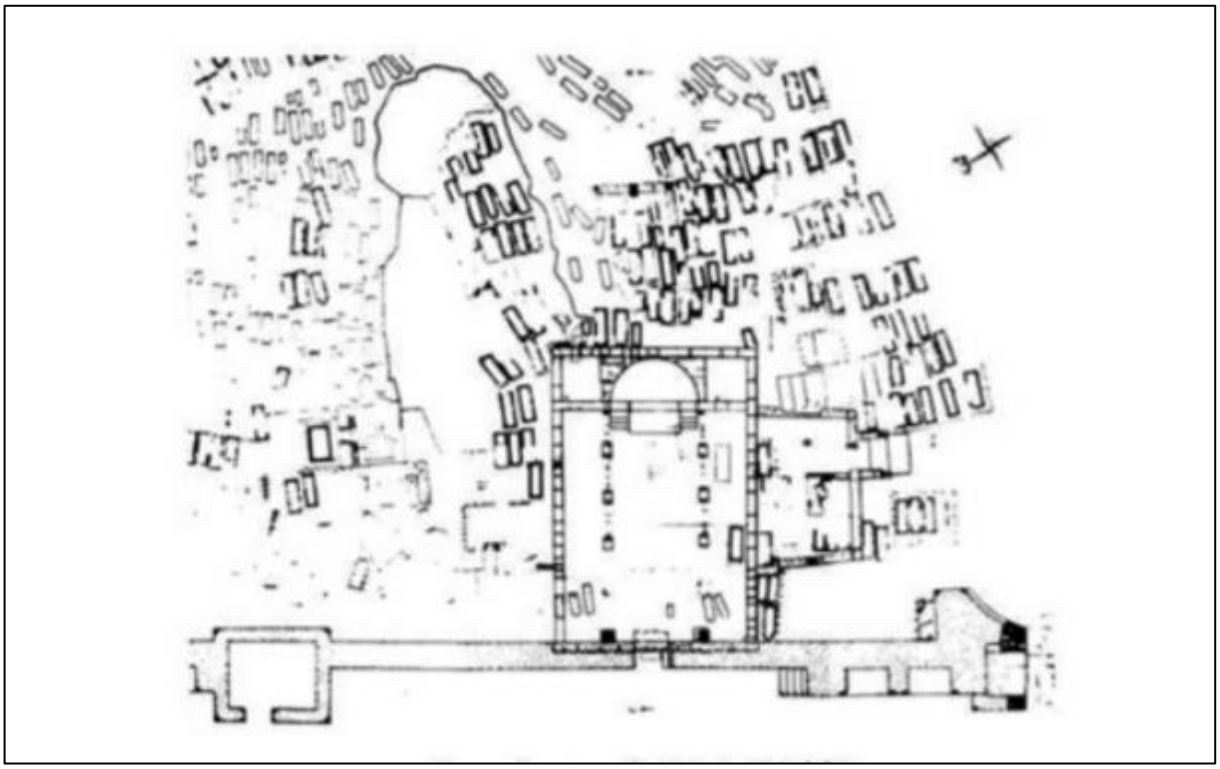

الشكل رقم19: مخطط بازيليكة القديس بولس و بطرس، عن: حاجي رابح ياسين: عبادة القديسين.....، نفسه، ص70.

ب-2- البازيليكة الثانية: البازيليكة الجنائزية للقديسة سالسا.

يوجد المبنى شرق مدينة تيبازة في مركز مقبرة، يبدو أن هذه المقبرة كانت موجودة في الفترة البونية، فهي تعود إلى فترات قديمة، بعد دفن القديسة سالسا في البازيليكة، تطورت قبور وأضرحة مزودة بتجهيزات جنائزية، كالمقاعد حول هذا المبنى.[2]

كما تحدث به قصة عذاب وآلالام القديسة سالسا: إن الشابة سالسا رمت رأس تمثال مقدس في البحر، الذي كان معروضا في معبد المدينة الرومانية الموجود على الهضبة، ومنه غضب الأهالي من هذا التصرف. فقاموا بإعدام الفتاة دون البحث على الأدلة والتحقيق في الأمر، وبعد قتلها رموها إلى البحر عقوبة لها، وبمعجزة ما ظهر جسدها بالقرب من الميناء. تم بناء معلم تخليدي و بازيليكة فيما بعد مهداة إل القديسة سالسا

[1] حاجي رابح ياسين : عبادة القديسين في تيبازة في الفترة المسيحية البيزنطية , دفاتر البحوث العلمية , جامعة الجزائر 2: ص .ص,59, 60, 61.

[2] حاجي رابح ياسين: عبادة القديسين ..... نفسه، ص 53.

المدفونة فيها.[1] والمعلم مخططه مستطيل الشكل، ينتهي بحنية متجهة نحو الشمال. يتكون من غرفة مستطيلة الشكل، ورواق يفصل الحنية عن هذه الأخيرة، وقد بني على أربع مراحل.

-المرحلة الأولى:

حسب المصادر الكتابية المسيحية التي تذكر قصة عذاب القديسة سالسا، أنها دنت في معلم بالقرب من الميناء، خارج أسوار المدينة. أثريا، يوجد مبنى مستطيل الشكل جنوب البازيليكة يتكون من رواق وحنية متجهة نحو الشمال.

أرخ قزال المبنى بالقرن الرابع ميلادي[2]، وقد شخص أحد المؤرخين على أن المعلم المستطيل الشكل هو المكان الأول الذي دفنت يه القديسة سالسا.[3]

– المرحلة الثانية: بناء البازيليكة الجنائزية الأولى.

-الإتجاه: شرق – جنوب – شرق.

- أبعاد المبنى: الطول : 62،19 متر العرض: 06،15 متر، باحتساب الحنية.

- تقنية البناء:

* الجدران: بتقنية الحجارة الضخمة (الكوادراتوم)، سمك الجدار 50،0 متر.[4]

* الأرضية: مغطاة بفسيفساء، بالإضافة إلى وجود نقيشة فسيفسائية تشرح الأعمال البنائية التي قام بها الأسقف بوتانيتوس (POTENTIUS).[5]

* التسقيف: لا وجود لدليل عليه.

- حيز العبادة: الطول: 12،14 متر العرض : 14 متر .

* المداخل: مدخل في الواجهة الرئيسية المقابلة للحنية، الذي لم يبقى له أثر. وجود مدخل في الجدار الشمالي، عرضه 42،0 م وارتفاعه 42،1 م، يتم غلقه بواسطة مغلاق على شكل قضيبين نظرا للثقوب التي ما زالت واضحة على الجدار، ومدخل آخر في نهاية الجناح الشمالي، عرضه 52،1 م وارتفاعه 75،1م مجانب للحنية متوج بعقد .

[1] Février (P-A) :" Aux origine du christianisme en Maurétanie Césarienne,« In : M. E.F.R.A, T, 98-2, 1986, p 791.

[2] Gsell(S) :op.cit p 323.

[3] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 54.

[4] نفسه.

[5] Gsell(S) :op.cit p 327.

* الأجنحة: ثلاثة أجنحة. وهي كالتالي: الجناح1: 2،60متر الجناح2: 7.58 متر الجناح3: 2،86 متر.

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: خمسة دعامات في كل صف.

* البلاطات: عددها ستة، أبعاد كل واحدة منها 2،35 متر.

- صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية بارزة نحو الخارج، فتحتها 4م، عمقها 20،4م . تبدو أرضيتها على نفس مستوى أرضية البازيليكة.

* الغرف الخدمية: لا توجد.[1]

-التجهيزات الليتروجية: يوجد آثار لثقوب تدل على وجود سياج الحاجز في الخورس، يوجد معلم صغير مكون من وتد جنائزي للذكرى (CIPPE) ، وحوض لتابوت حجري، هذا الوتد يحمل نقيشة مهداة إلى فابيا سالسا تحت البلاطة التي وضع عليها هذا الأخير. وجد قزال العديد من العملات التي أرخت بالقرن الرابع ميلادي. حسب قزال هذا الوتد في مكانه الأصلي. أما القبر فهو أقدم من الفسيفساء، ولم يعثر على مكان المذبح.[2]

- التأريخ: أرخت بالقرن الرابع ميلادي، ويبدو أنها البازيليكة القديمة أين تم نقل قبر القديسة سالسا، ووضع الفسيفساء يتوافق مع الأعمال البنائية للقرن الخامس ميلادي.[3]

- المرحلة الثالثة: توسيع البازيليكة.

- الإتجاه: شرق – جنوب –شرق.

- أبعاد المبنى: الطول: 35،10 متر العرض: 15،06 متر، باحتساب الحنية.

- تقنية البناء:

* الجدران: بنيت بتقنية الحجارة الضخمة (الكوادراتوم)، البعض منها معادة الاستعمال. سمك الجدار 0،51 م، ارتفاع المتوسط 0،47م، الطول 1،50 م.

*الأرضية:

-قيدوم البازيليكة: تراب مدكوك، ما عادا جزء من أرضية البازيليكة الأولى فهي مبلطة بالفسيفساء.

---

[1] حاجي رابح ياسين، نفسه، ص. ص. 54، 55.

[2] نفسه.

[3] Mandouze(A) : Prosopographie chrétienne de bas emprie, I, Prosopographie de l'Afrique chrétienne (303-533), Paris : 1982, p 898.

- حيز العبادة: الطول: 20،29 متر العرض: 14 متر.

* المداخل: المدخل الرئيسي في الواجهة الرئيسية المقابلة للحنية، عرضه 93،1م، وارتفاعه 30،2م.

* الأجنحة: ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من الدعامات وهي كالتالي: الجناح1: 60،2متر الجناح2: 58،7 متر الجناح3: 86،2متر.

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: احدى عشر دعامة في كل صف، ينتهي كل صف بعضادة على كل واجهة.[1]

* البلاطات: عددها اثني عشر، أبعاد كل واحدة منها 35،2متر.

* الأجزاء العلوية: وجدت سلالم من الحجارة المنحوتة الضخمة تحتل الزاوية الشمالية والغربية للبازيليكة. كانت هذه السلالم محمولة على أواس تؤدي إلى الطابق العلوي الذي كان على ارتفاع 20،4 متر من أرضية الطابق الأرضي. وجدت كذلك جذوع لأعمدة وقواعد وتيجان والعديد من أجزاء من الكورنيش، وأجزاء من نوافذ حجرية.

-صدر البازيليكة: لم يتغير.

- التجهيزات الليتروجية: وجد أثر لكتلة بنائية في الجناح الأوسط، أبعادها 34،2×70،1م، والارتفاع في الأقل 69،0م، وجزء منها فوق الفسيفساء . هذه الكتلة كانت تحتوي على قبر فابيا سالسا. وجدت فوق الفسيفساء آثار لقاعدتين، واحدة موضوعة نحو الشمال و الأخرى نحو الجنوب.[2]

- التأريخ: أرخ قزال البازيليكة بالفترة الوندالية أو الفترات الأولى للسيطرة البيزنطية.[3]

- المرحلة الرابعة: إعادة بناء البازيليكة في فترة متأخرة، وتم التقليص من مساحتها.

- الإتجاه: شرق- جنوب – شرق.

- أبعاد المبنى: الطول: 12،19 متر العرض: 57،8 متر .

- حيز العبادة: الطول: 12،14 متر العرض: 57،7 متر.

* الأجنحة: ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من الدعامات. وهي كالتالي: الجناح1: 28،1متر الجناح2: 5 متر الجناح3: 28،1 متر .

* البلاطات: عددها ستة، أبعاد كل واحدة منها 57،2 م.[4]

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 57.

[2] نفسه، ص 57.

[3] Gsell(S) :op.cit. p329.

[4] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص. ص. 57، 58.

- **التأريخ:** أرخ قزال البازيليكة بالقرن الرابع ميلادي أو بداية القرن الخامس ميلادي. ورأى أنها هي المكان الأول الذي دنت فيه القديسة سالسا. وشخص أنه المكان الذي ذكر في قصة عذابها وآلامها. وأنها زخرفة وزيد في بناءها الأسقف بوتانتيوس في القرن الخامس ميلادي. أما في بداية القرن السادس ميلادي توسعت البازيليكة، وتم بناء المدرجات والرواق أمام الواجهة الجديدة للبازيليكة المغطى . ثم أثناء الفترة البيزنطية حدثت تغييرات للبازيليكة، حيث تقلصت إلى داخل الجناح الأوسط، وتم بناء صف آخر من الأعمدة. وخلق واجهة جديدة أخرى عند الصف السادس للأعمدة انطلاقا من الحنية.[1]

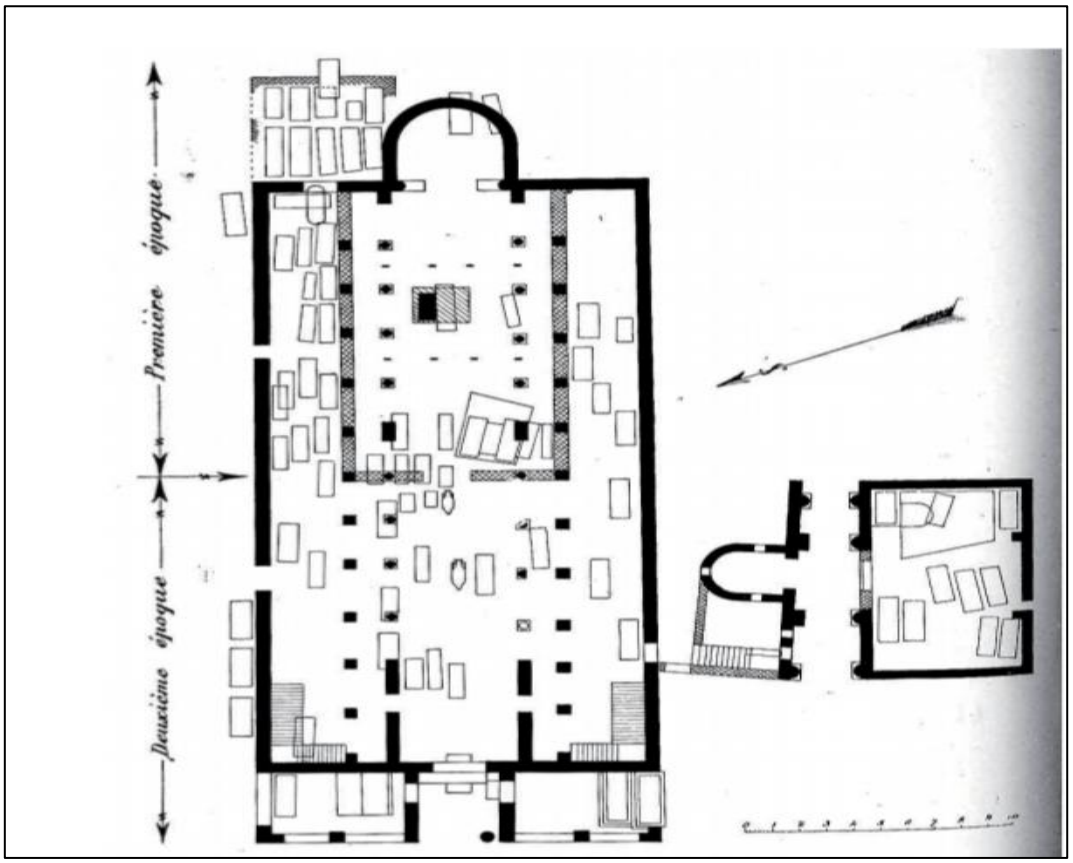

الشكل رقم20: مخطط بازيليكة سانت سالسا بمراحلها الثلاث ، عن: Gsell(S) : Op.cit,p324.

ب-3- البازيليكة الثالثة: بازيليكة القديس ألكسندر.

بنيت على هضبة غرب المدينة في وسط مقبرة مسيحية، خارج الأسوار وتبعد عنها ب 200 متر.

-الإتجاه: شرق.[2]

- حالة الحفظ: محفوظة إلى حد ما.

[1] Gsell(S) :op.cit. p 333.

[2] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 61.

- أبعاد المبنى: الجدار الشمالي: 65،23 متر / الجدار الجنوبي: 80،8 متر، 50،13 متر / الجدار الشرقي: 14 متر / الجدار الغربي: 68،16 متر . والمحور المركزي طوله 80،22 متر.

- تقنية البناء:

* الجدران: بالتقنية الإفريقية، ما عدا الزوايا التي بنيت بتقنية الحجارة الضخمة.

* الأرضية: عبارة عن فسيفساء هندسية تحمل لوحات ذات نقائش كتابية في الجناح الأوسط. والإسمنت في الأجنحة الجانبية.

* التسقيف: على نظام السقالة في الجناح الأوسط.

-حيز العبادة: الجدار الشمالي: 40،22 متر / الجدار الجنوبي : 50،22 متر / الجدار الشرقي: 70،15 متر / الجدار الغربي: 50،17 متر.[1]

* المداخل: مدخلان في الشمال، ومدخل في الجنوب.[2]

* الأجنحة: ثلاثة أجنحة.

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: خمسة أعمدة في كل صف.

* البلاطات: ست بلاطات.

-صدر البازيليكة:

* الحنية: المبنى غير مزود بحنية شرقية، لكنه يحتوي على منصة مرتفعة في النهاية الشرقية للجناح الأوسط، ويعود ذلك إل دفن توابيت تحت أرضيتها المزينة بالفسيفساء والتي تحوي نقيشة.

*الغرف الخدمية: لا وجود لغرف خدمية، ولكن يوجد سرداب في الزاوية الجنوبية الشرقية، ينزل إليه بواسطة ثلاث درجات بعدها مباشرة إلى غرفة بها مجموعة من القبور المحورة في الصخر.[3]

-التأريخ: أرخت بنهاية القرن الرابع أو بداية القرن الخامس ميلادي.[4]

[1] Gsell(S) : Ibid. p 334.
[2] Op. cit. p 335.
[3] حاجي رابح ياسين، نفسه، ص63.
[4] Gsell(S) : Ibid. p 337.

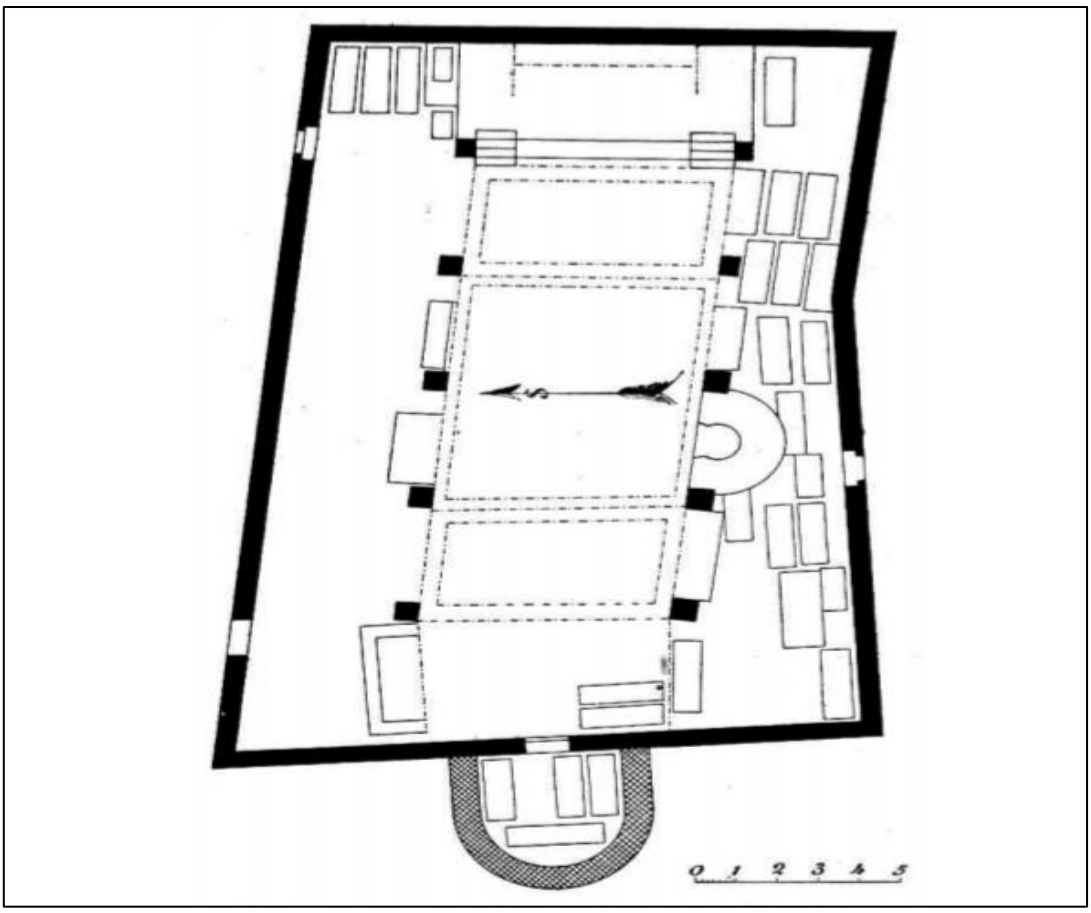

الشكل رقم21: مخطط بازيليكة ألكسندر بتيبازة، عن: .Gsell(S) :Op.cit. p334

III-- مقاطعة نوميديا:

1- التعريف بالمقاطعة

يحدها غربا مصب الوادي الكبير ثم مجموعة الأودية التي تضع جميلة في نوميديا وسطيف في موريطانيا القيصرية وفي الجنوب تمتد نوميديا إلى شرق وجنوب سهول الحضنة، وكانت تحت حكم قائد الفرقة الأغسطسية الثالثة منذ أن فصل كاليقولا سنة 37 م قيادة هذه الفرقة عن البروقنصل.[1]

أما بالنسبة لتاريخ تأسيس المقاطعة مازال يكتنفه الغموض، حيث ظهرت تسمية Legatus Augusti Propraetore Provinciae Numidiea لأول مرة في عام 208، وأن Legatus Augusti Legionis III Augustae لم يعد يشهد عليه حتى عهد Severus Alexander. واعتبر المؤرخون الحديثون أن إقامة نوميديا كمقاطعة يجب أن توضع في السنوات ما بين 193 و108.[2]

[1] محمد الهادي حارش: نفسه، ص 192.

[2] Pflaum (H. G) ;" La date de la création de la province de Numidie". In ; B, S, N, A, F .france ; 1958. 1959. P 25.

2- توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة

-2 1- مدينة تيمقاد:"THAMUGADI":

أ- موقع المدينة:

تقع مدينة تيمقاد في الجزائر، وتبعد عن عاصمة الأوراس، باتنة ب 36كلم شرقا. وهي مدينة أثرية رومانية، تأسست في سنة(100- 103م) بأمر من الإمبراطور تراجان تاريانوس TRAIANUS (TRAJAN).[1]

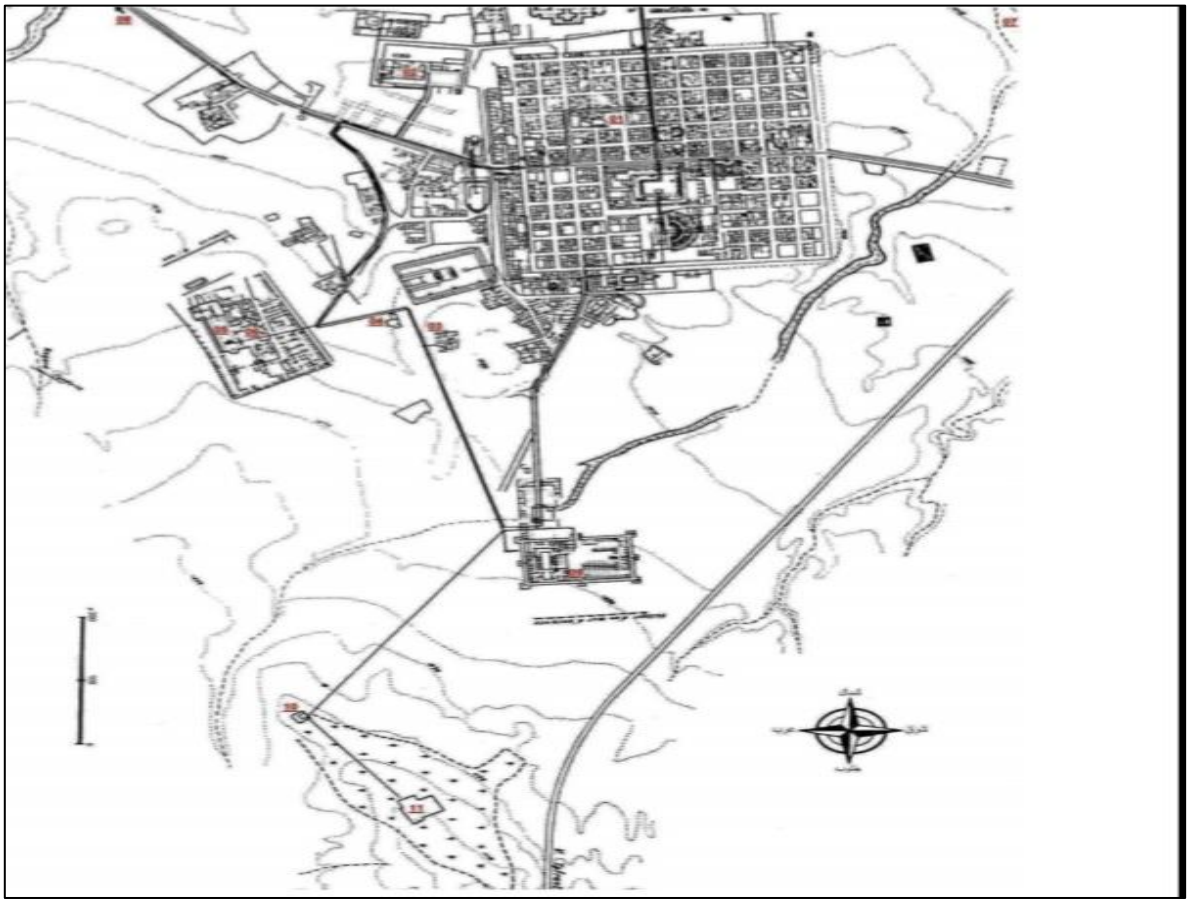

الشكل رقم22: مخطط مدينة تيمقاد، عن: حاجي رابح ياسين: نفسه،ص468

-1- البازيليكة الأولى: تسمى ببازيليكة يانورانوس. توجد ي الجهة الشمالية للمدينة، وشمال غرب السكولا "SCHOLA" . وقد بني جزء منها على الطريق والجزء الآخر ي منزل خاص ليانورايوس.

- الإتجاه: موجهة شرق-شمال-شرق.

[1] محمد العيد مطمر: رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة- الجزائر: 2011، ص .ص. 29، 31.

- حالة الحفظ: رممت في الفترة الاستعمارية، وحاليا محفوظة إلى حد ما.

- أبعاد المبنى: الطول:50،17 متر العرض: 70،11 متر.

- تقنية البناء:

* الجدران: التقنية الضخمة المربعة بالنسبة لجدران حيز العبادة. والتقنية الإفريقية بالنسبة لجدران الحنية. والتقنية البيزنطية في الواجهة الغربية والجانبية، بسمك 1 متر.

* الأرضية: تبليط في الحنية.

- حيز العبادة: الطول: 80،11 متر العرض: 70،10 متر.

* المداخل: مدخل رئيسي في وسط الواجهة الغربية.

* الأجنحة: ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من أربع دعامات وذات أبعاد مختلفة وهي كالتالي: الجناح1: 1.95 م، الجناح2: 60،5م، الجناح3: 40،2م .

* البلاطات: نجد إحدى عشرة بلاطة، أبعاد كل واحدة 30،2 متر.

- الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: أربع أعمدة في كل صف، وينتهي كل صف بعمود نصفي في كل طرف، هذه الأعمدة عبارة عن مواد معادة الاستعمال (تيجان كورنثية، تيجان أيونية). عثر على ثلاثة أعمدة كاملة طول واحدة منها 60،3 متر وقطرها 53،0 متر في القاعدة، البعض مصنوع من مادة الرخام الأبيض والبعض الآخر من الكلس الرمادي.[1]

-صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية بارزة إلى الخارج. وكانت مرتفعة[2] بحوالي 1 متر، وفتحتها 20،5 متر. تيم الصعود إليها بواسطة سلم أيسر. يتكون من جدار ساند من بلاطات كلسية معاد استعمالها.[3]

* الغرف الخدمية: أشار(قزال)إلى وجود غرفة خدمية يمنى، حيث كانت تتصل مع الحنية عبر مدخل حسب مخطط (قزال).[4] واعتبرها(بالو) على أنها في نهاية الممر.[5] كما أشار قزال إلى وجود قاعة مستطيلة على يسار الحنية بارزة حيث يبدو أنها لا تتصل بها[6].

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص .ص. 252-253.

[2] Gsell(S) :op.cit. p312.

[3] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 253.

[4] Gsell(S) :op.cit. p 313.

[5] Ballu(A) : Les ruines de Timgad, Antique Thamugadi : Sept années de découvertes, Paris : 1910, p 137.

[6] Gsell(S) :op.cit. p 313.

كما أشار إلى وجود قاعة تقع يسار الحنية، تنتهي بجدار دائري مبنى في كتلة بدائية يتم النزول إليها بواسطة درج يتكون من درجات إذ كانت أرضيتها بنفس مستوى حيز العبادة.

- **التجهيزات الليتروجية:** عثر على آثار طاولة المذبح تتقدم الحنية، مصنوعة من الرخام الأحمر وقاعدة لعميد، ربما كان لإحدى عميدات المذبح، حيث عثر على ثلاثة منها[1].

- **التأريخ:** يمكن تأريخ البازيليكة بالفترة الوندالية والبيزنطية، بحث وجدت أرضيتين للاستقرار. الأولى مكونة من ثلاثة أجنحة وحنية نصف دائرية بارزة ومزودة بغرفتين خدميتين على جانبي الحنية. والتي تعود إلى الفترة الوندالية. أما أرضية الإسقرار الثانية، بناء حنية جديدة في نفس مكان الأولى ولكن بعمق أقل. والتقليص من مساحة البازيليكة طولا وعرضا، والتي تعود إلى الفترة البيزنطية[2].

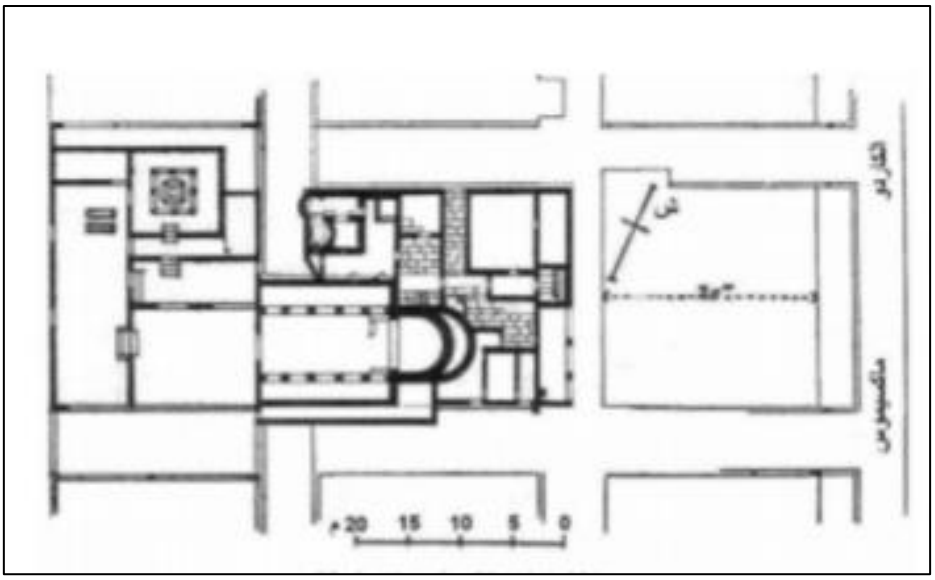

الشكل رقم23: مخطط البازيليكة الأولى موقع تيمقاد، عن : حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 469

ب-2-البازيليكة الثانية: توجد شمال-غرب قوس تريانوس على بعد 180 متر.

- الإتجاه: شرق-شمال-شرق.
- حالة الحفظ: محفوظة.
- أبعاد المبنى: الطول: 39 متر العرض: 17،60 متر.
- تقنية البناء:

* الجدران: بنيت بالتقنية الإفريقية، بسمك 0،50 متر.

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص.ص. 253-254.
[2] نفسه، ص 254.

* الأرضية: فسيفساء في الحنية والخورس وفي الغرفة الخدمية اليسرى وفي بيت التعميد.

- حيز العبادة: الطول: 40،30 متر العرض: 40،16 متر.

* المداخل: مدخل رئيسي 55،3 متر حسب المقاسات الميدانية، في وسط الواجهة الغربية مسبوق بسلم يتكون من ست درجات. أرضية البازيليكة كانت على ارتفاع 1 متر من أرضية الممر.

* الأجنحة: تتكون من ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من عشر دعامات مزدوجة وهي كالتالي: الجناح1: 40،3 متر، الجناح2: 50،7 متر، الجناح3: 50،3 متر.

* البلاطات: نجد إحدى عشرة بلاطة، أبعاد كل واحدة منها 30،2 متر .

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: عشرة أعمدة مزدوجة في كل صف[1].

* الأجزاء العلوية: حسب (قزال)كان فوق أعمدة الأجنحة كل من مكعب dé ثم يليه عمود صغير أو نصف عمود، حيث عثر على أجزاء من هذه العناصر.

- صدر البازيليكة:

* الحنية: نصف دائرية بارزة نحو الخارج وكانت مرتفعة ب 1 متر. تحتها 10 متر وعمقها 60،7 متر. أعاد (قزال) تشكيل سلمين على طرفي الفتحة يتكون كل واحد منها من أربع درجات[2].

* الغرف الخدمية: تحتوي على غرفتين، الغرفة اليمنى كانت على نفس مستوى أرضية الجناح الجانبي وتتصل بحيز العبادة من خلال مدخل، ونفس الشيء بالنسبة للغرفة اليسرى إلا أنها ذات أبعاد كبيرة وبارزة نحو الشمال. وتنتهي بحنية.

-التجهيزات الليتروجية: احتل الخورس مساحة 14،11م × 5،65م من الجناح الأوسط، وكان محددا بسياج يتقدمه ممر على مستوى البلاطة السابعة. توجد منصة مبلطة 3م × 3،65م. تتقدم الحنية بها أربع نقر ربما تمثل مكان عميدات المذبح، ولكن هذه الأبعاد معتبرة بالنسبة لمذبح.[3]

- التأريخ: أرخ مونصو المجمع بالقرن الرابع ميلادي[4]، بدون تقديم أدلة على ذلك . وقد عرفت هذه البازيليكة عدة أرضيات استقرار، وربما استمر استغلالها في الفترة البيزنطية.[5]

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص. ص.255-256.

[2] Gsell(S) :op.cit. pp 309,311.

[3] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 256.

[4] Monceaux(P) :" Timgad chrétien", In : Sciences religieuses, Paris, 1911-1912, pp 23,29.

[5] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 257.

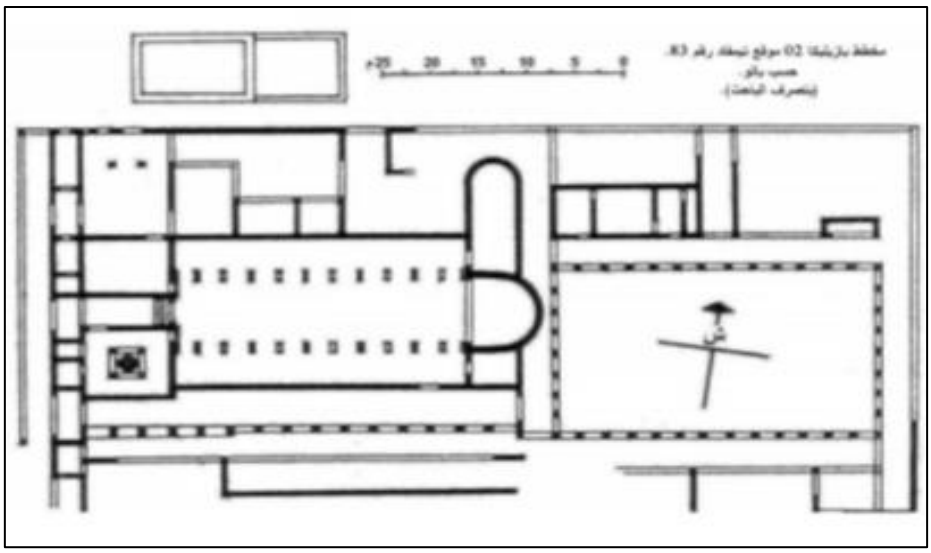

الشكل رقم24: مخطط البازيليكة الثانية موقع تيمقاد، عن: حاجي راج ياسين: نفسه،ص469

2-2- مدينة كويكول CUICUL (جميلة حاليا):

أ- موقع المدينة:

تقع مدينة جميلة في الجزائر، والتي أطلق عليها الرومان اسم" CUICUL"، تزخر بالكثير من المواقع الأثرية. مؤرخة بنهاية القرن الرابع ميلادي وبدايات القرن الخامس ميلادي، وهي كنيسة مزدوجة، الكنيسة الشرقية والتي بنيت أولا استجابة للحاجة الشعبية المتزايدة للموقع، تم بناء كنيسة جديدة أكبر وهي الكنيسة الجنوبية نظرا لارتباطها بالشهداء وآثارها المقدسة.[1]

[1]أحمد أمين: العمارة المسيحية المبكرة، نفسه، ص 74.

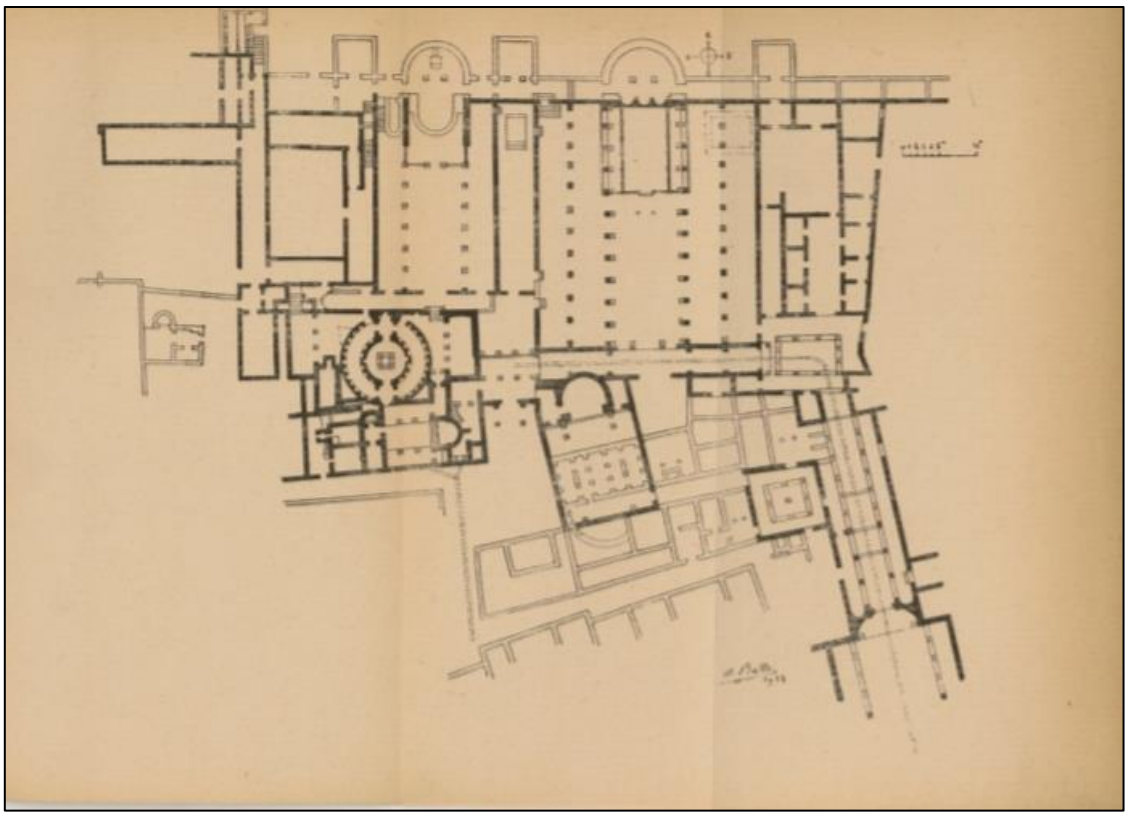

الشكل رقم25: مخطط مدينة جميلة، **عن:**.Ballu(A): Guid illustre de Djemila, Ibid. p18

ب-تعريف البازيليكة المزدوجة:

هي كتلة معمارية من بنائين طوليين متقاربين في المساحة إلى حد ما، ومتوازيين تقريبا، ويفصل بينهما ممر ضيق، أو فناء صغير.[1] ويحيط بها مجموعة معمارية كاملة من منشآت ثانوية مكونة ما يعرف بالحي المسيحي، بحيث تتواجد بها مباني سكنية، إدارية وتشمل أقنية عديدة، حمام صغير، وبناء بازيليكي صغير، معمودية مستديرة التخطيط مغطاة بقبة.[2]

ج- الوصف:

ج -1- البازيليكة الأولى: تقع شمال المجمع الكنسي في الحي المسيحي.

- الإتجاه: متجهة نحو الشرق.

- حالة الحفظ: حالة حفظ سيئة، أسوارها في حالة اندثار بفعل العوامل الطبيعية والبشرية.

[1] Ahmed(A) : "The origin of the twin basilica church and its functional context," Journal of Archaeology et Tourism, Egypt : 2022, p,43.

[2] أحمد أمين: نفسه، ص 74.

- أبعاد المبنى: الطول: 34،75 متر. العرض: 15متر[1].

-تقنية البناء:

*الجدران: بنيت بالتقنية الإفريقية.

* الأرضية: في أرضية حيز العبادة فسيفساء تحمل سلسلة نقائش نذرية.

*التسقيف: يستطيع الوصول إلى 13 متر.

-حيز العبادة: الطول: 33،27 متر العرض: 07،15 متر.

*المداخل: ثلاثة مداخل رئيسية في الواجهة الغربية، كل مدخل يفتح على جناح من الأجنحة الثلاثة. عرض المدخل الأوسط 87،2 متر. المداخل الجانبية 30،1 متر. وجد مدخل رئيسي في الزاوية الجنوبية الشرقية للجناح الجنوبي الذي يسمح بالدخول من الساحة التي تفصل هذه البازيليكة والبازيليكة الثانية [2].

*الأجنحة: تحتوي على ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من الأعمدة،[3] وهي كالتالي: الجناح1: 70،3 م، الجناح2: 65،7 م، الجناح3: 70،3م.

*الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: هناك خمسة أعمدة في كل صف، وينتهي كل صف بدعامة مربعة في الجدار الداخلي للواجهة الغربية وفي الجهة المقابلة لها ساند بجدارين طوله 6 متر، وارتفاعه 1 متر[4].

-صدر البازيليكة"CHEVET : اندثر وتهدم أثناء الحفرية، ولكن يمكن اتراض أن هذه الجهة نصف دائرية، السرداب له نفس مخطط الحنية، وعمقه يساوي عمق السرداب ب:3، 75 متر.

- التجهيزات الليتروجية: يوجد الخورس أمام الحنية بعمق 11 متر[5].

عوضت الأعمدة بجدارين (طول: 6م، ارتفاع: 1م)، بالإضافة إلى مدخل محوري تتقدمه ثلاثة درجات ، الخورس كان مرتفعا، ومن المرجح أن المذبح كان في هذا الموضع.[6]

-التأريخ: أرخ مونصو البازيليكة بنهاية القرن الرابع ميلادي ، بناءا على أسلوب البناء والزخرفة، الفسيفساء، والأحرف المنحوتة على بعض التيجان الأيونية.[7]

---

[1]عيد عبد الحق: المجمع الكنسي بكويكل –جميلة- دراسة معمارية فنية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2: 2014-2015، ص 22.

[2]حاجي رابح ياسين: البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، نفسه، ص.ص. 64، 65.

[3] Gsell(S) : Les Monments Antique de l'Algerie, T2, Paris : 1901, p 195.

[4]حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 65.

[5]عيد عبد الحق. نفسه، ص 25.

[6] Monceaux(p) : Découvert d'un groupe d'édifice chrétiens à Djemila, Paris : 1922, p 386.

[7] Monceaux(P) :op.cit. p 391.

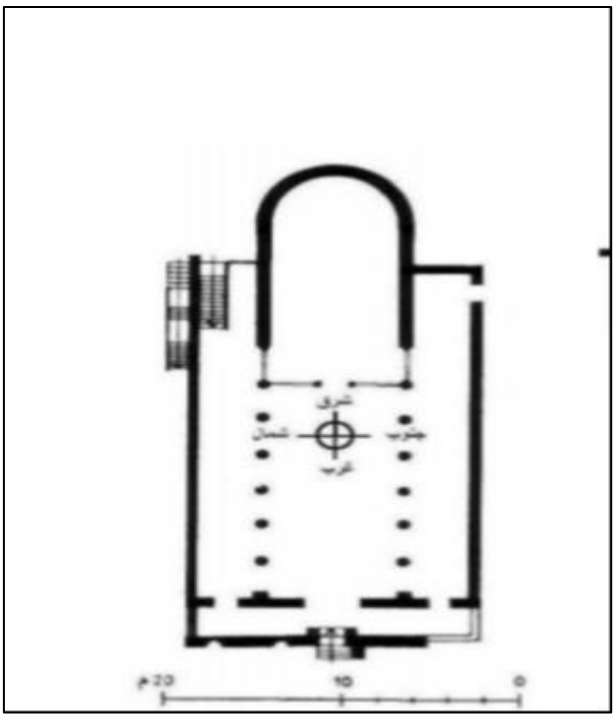

الشكل رقم26: مخطط البازيليكة الأولى موقع جميلة، عن: حاجي رابح ياسين: نفسه، ص433.

-2- البازيليكة الثانية: البازيليكة الجنوبية وتسمى أيضا بازيليكة كريسكونيوس.

- الإتجاه: موجهة نحو الشرق.
- حالة الحفظ: سيئة نفس الشيء مع البازيليكة الأولى.
- أبعاد المبنى: الطول: 44،75 متر العرض: 29،20 متر.
- تقنية البناء:

* الجدران: بنيت بالتقنية الإفريقية[1].

* الأرضية: مبلطة بالكامل بالفسيفساء، والمتواجدة حاليا في المتحف[2].

-فيدوم البازيليكة : يبدو أنه يتقدم البازيليكة مجاز، وبما كان مقبى (دعامات متناظرة على طول الجدران). والذي كان يربط المجاز بين الجهة الجنوبية والشمالية للمجمع أين يتواجد بيت التعميد.

- حيز العبادة: الطول: 32 متر العرض: 28، 20 متر، [3]

* المداخل: نجد ثلاثة مداخل في الواجهة الغربية، تتح على الجناح الأوسط للبازيليكة مصولة فيما بينها بالدعامات ملاصقة للأعمدة. عرض المدخل المركزي: 3 متر والمداخل الجانبية: 1، 5 متر. توجد ثلاثة

[1] عيد عبد الحق: نفسه، ص 27.

[2] Monceaux(P) :op.cit. p 388.

[3] عيد عبد الحق: نفسه، ص 27.

مداخل أخرى تفتح في الجدار الجانبي الشمالي للبازيليكة ويتقدمها ثلاث درجات من الساحة التي تفصل البازيليكة الأولى عن هذه الأخيرة . عرض كل مدخل : 1، 10 متر.[1]

*الأجنحة: حسب مونصو هناك خمسة أجنحة مفصولة بأربعة صفوف من عشر دعائم.[2] وذات أبعاد مختلفة وهي كالتالي: الجناح1: 3،75م، الجناح2: 4،30م، الجناح3: 8،10م، الجناح4: 4، 30م، الجناح5:3،75.[3]

* البلاطات: نجد إحدى عشرة بلاطة على مستوى الأرضية وأبعاد كل واحدة ثلاثة متر.[4]

* الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: هناك عشر دعامات في كل صف والذي ينتهي بدعامة إضافية تلاصق الجدار. الجناح الأوسط كان محفوف بدعائم مزدوجة: أعمدة من الجهة الداخلية مطلة على الجناح مرتكزة على دعامات مبنية أو ملبسة ببلاطات فخارية وبالملاط سمكها 1،35 متر باحتساب الأعمدة.

* الأجزاء العلوية: هناك بعض الآثار لنوافذ محرمة (معروضة في المتحف) تنتمي حتما للنوافذ العليا، وصلات حاملة مزخرفة. ومن الممكن أنها كانت في داخل البازيليكة، حيث أنه عثر عليها في هذا القطاع.

- صدر البازيليكة: اندثر، ولكن يمكننا تخيل شكله من خلال شكل السرداب الدائري الذي كان مبني عليها[5].

- الحنية: فتحتها 10،8 متر، عمقها 9 متر. كانت مرتفعة بحوالي 1 متر من خلال ارتفاع الأعمدة التي تحمل أرضية الحنية في السرداب.

- **التجهيزات الليتروجية:** يحتل الخورس مساحة قدرها(11م×5،70م)و مرتفعة عن أرضية حيز العبادة ب 0،40 متر. ومحددة من كل الجهات بحاجز وتحتل البلاطات الأرضية الأخيرة الغربية من الحنية. اعتبرت مصطبة الخورس بناء متأخر عن فترة بناء البازيليكة لوجودها فوق الفسيفساء، حيث كان الخورس البدائي على نفس مستوى أرضية حيز العبادة. وقد عثر في الخورس البدائي على نقيشة كريسكونيوس في إطار كبير شغل كل عرض الخورس. يتم النزول إلى الطابق السفلي عن طريق سلم يتكون من تسع درجات. يوجد هذا الأخير في الزاوية الشمالية الشرقية لحيز العبادة. يوجد تحت الحنية المندثرة سرداب له نفس مخطط الحنية (فتحتها 10،8م، عمقها 50،3م) عند فتحة حنية السرداب هناك دعامين كانا يحملان أرضية الحنية من

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 67.

[2] Monceaux(P) :op.cit. p 392.

[3] عيد عبد الحق: نفسه، ص 27.

[4] عيد عبد الحق: نفسه، ص28.

[5] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص. ص. 67-68.

خلال أقواس وسطية. في الجهة المقابلة للحنية من الغرب نجد ثلاث حنيات صغيرة متجانبة لبعضها البعض (عرض كل واحدة منها 1،50م) والتي هيئة في سمك الجدار الغربي. يوجد ممر محوري شمال-جنوب بين الحنية وثلاث حنيات يسهل التنقل بين الشمال والجنوب [1].

-**التأريخ:** حسب النقيشة الإهدائية للأسقف كريسكونيوس، أسقف كويكول الذي حضر في محاضر 411م بقرطاج،[2] فإن البازيليكة يمكن تأريخها بنهاية القرن الرابع ميلادي وهو التأريخ الذي قدم في عام 1964. أما التأريخ الحالي فهو القرن الخامس ميلادي وهذا حسب تقارير الأبحاث[3].

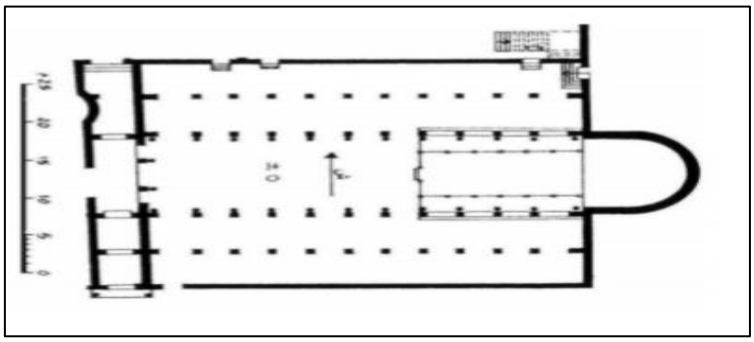

الشكل رقم27: مخطط البازيليكة الثانية موقع جميلة، عن: حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 433.

2-3- مدينة تيديس:

أ- موقع المدينة:

تقع في الشمال الغربي لمدينة قسنطينة، تتوسط مدينة تيديس منطقة جبلية تحيط بها من كل الجوانب،[4] حيث يحدها من الشمال مشتى حميدان، والصفصافة . ومن الجهة الشرقية منطقة عين هارون، ومن الجهة الجنوبية الشرقية مشتى عين الكرمة، ومن الجهة الجنوبية مشتى الخنق، ومن الغرب يحدها الخنق الناتج عن جروف واد الرمال.

[1] نفسه، ص 68.

[2] Février (P-A) : Notes sur les développement urbain en Afrique du Nord, les exmples comparés de Djemila et Sétif, Publiations de E.F.D.R, 1996, p 17.

[3] عيد عبد الحق: نفسه، ص 28.

[4] بوعويرة نبيل: أسباب تدهور المواقع الأثرية وطرق حمايتها من خلال الموقع الأثري تيديس، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الصيانة والترميم، جامعة الجزائر 2. 2015- 2016 ، ص. ص.14، 15.

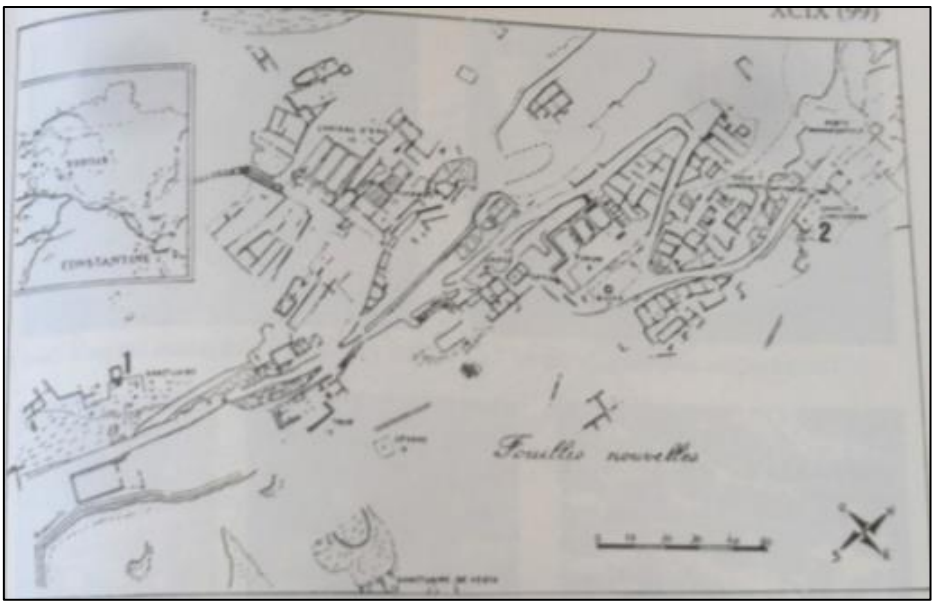

الشكل رقم28: مخطط مدينة تيديس، عن.Duval(N): op.cit.p99

ب- الوصف:

توجد البازيليكة على الطريق الرئيسي للمدينة " الديكومانوس ماكسيموس" في مكان منحدر بعد البوابة الشرقية ب 50 متر.

-الإتجاه: جنوب.

- حالة الحفظ: جيدة، الجهة الشرقية اندثرت كون الموقع شديد الانحدار[1].

- أبعاد المبنى: الطول: 5،16 متر العرض: 10 متر[2].

- تقنية البناء:

* الجدران : بتقنية الحجارة المربعة الضخمة، باستعمال صخور المتواجدة في الموقع، والحجارة المتوسطة الحجم والكبيرة .

* الأرضية: مبلطة ببلاطات حجرية.

- حيز العبادة: الطول: ؟ العرض: 40،7 متر

* المداخل : مدخل رئيسي في الجانب، يطل على الطريق " الديكومانوس".

* الأجنحة: تحتوي على ثلاثة أجنحة، وهي كالتالي: الجناح 1: 55،2 متر الجناح2: 20،2 متر الجناح3 : 75،2 متر [3].

[1]حاجي رابح ياسين: نفسه، ص.ص. 53, 54.

[2]بوعويرة نبيل: المرجع السابق ،ص 101.

[3]حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 54.

*الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: خمسة أعمدة في كل صف.

* البلاطات: عددها ستة.

-صدر البازيليكة: يتمثل في صخرة طبيعية مهيئة في الموقع.

* الحنية: عبارة عن كوة مهيئة في الصخرة الطبيعية.

- التجهيزات الليتروجية: وجود خورس بين البلاطة الثانية والثالثة ابتداءا من الجنوب.

- التأريخ: من خلال الفسيفساء التي وجدت على بلاطة حجرية كانت تغطي قبر " ترويا فاوستيانة"، أرخت بما قبل القرن الخامس ميلادي .[1]

الشكل رقم29: صورة بازيليكة تيديس، عن: بوعويرة نبيل: نفسه، ص101.

-V-المقاطعة الطنجية:

-1-التعريف بالمقاطعة: سميت نسبة إلى عاصمتها طنجة"Tangis"[2]، وقد كانت حدودها أكثر تماسكا من الناحية الجغرافية[3]، بحيث امتدت من وادي ملوية شرقا إلى غاية المحيط الأطلسي غربا[1].

[1] نفسه.

[2]قاسم محمد: نفسه، ص 106,

[3] El Bouzid (S). Ouahidi (A) ; "La frontiére méridionale de la Mauréanie Tingitane ; contribution à la carte archéologique de la région de volubilis", In ; D. H. A, 40/1, 2014, p 98.

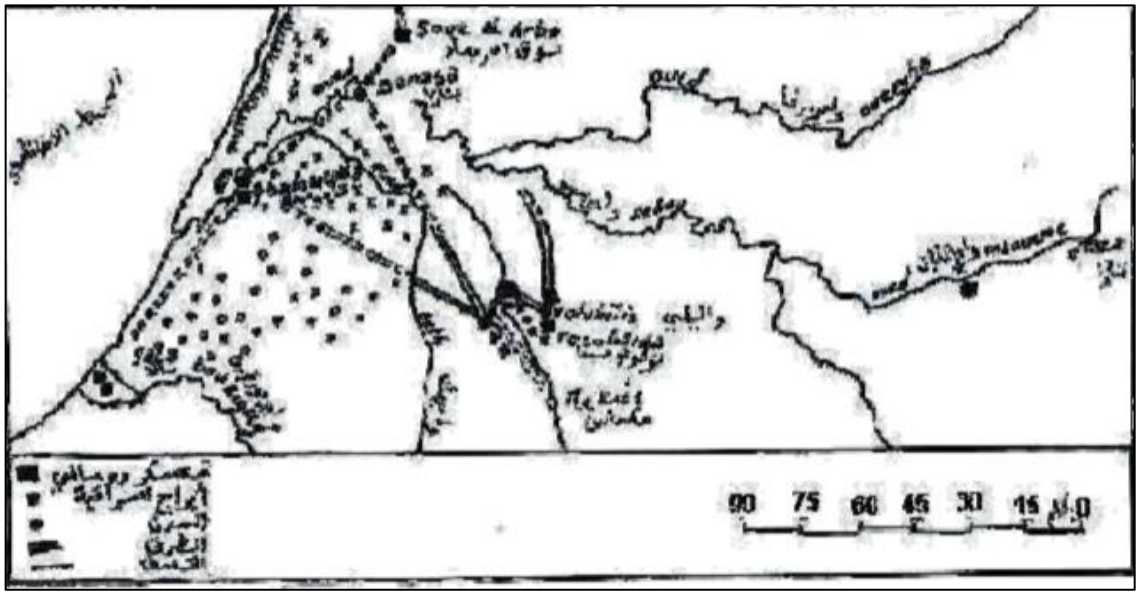

الشكل رقم30:خريطة المقاطعة الطنجية،عن: نصيرة ساحر:**" الليمس الروماني بمقاطعة موريتانيا الطنجية (المغرب الأقصى) 42- 280 م"**، في:مجلة دراسات في أثار الوطن العربي، مج:11، ع:10، الجزائر: ص480.

-2-توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة:

-2-1- مدينة وليلي:

أ- موقع بالمدينة:

تقع مدينة وليلي على هضبة تعلو تلا وفي مكان يتوفر على المياه وتحيط به منطقة غنية بالعيون والأنهار، بالجهة الشرقية من مدينة مكناس العتيقة ولهذه المدينة أهمية تاريخية كبيرة لدى المؤرخين المهتمين بعلم الآثار، باعتبارها مدينة تاريخية عتيقة تصنف ضمن التراث العالمي الإنساني، ومن أهم المواقع الأثرية في المغرب.

وقد مرت مدينة وليلي بعدة تطورات عبر العصور القديمة حسب المصادر التاريخية التي أوردت ذكر وليلي وخاصة بعد عام 40م، إلى درجة أن أصبحت عاصمة لموريتانيا الطنجية.[2]

[1] Hamdoune(CH) ; Ptolémée et la localisation des tribus de Tingitane, In : M. E. F. R, Tome : 105. N : 01, 1993, pp 242, 244,245.

[2]حسام أحمد المسيري:**" الفسيفساء الرومانية في مدينة وليلي المغربية"** في: حولية الاتحاد العام للأثريين العرب ، دراسات في آثار الوطن العربي، مج:16 ، ع:16 ، 2013: ص44.

الشكل رقم31: صورة عامة لمدينة وليلي ، عن: حسام أحمد الميسري، نفسه، ص66.

ب- الوصف:

-1ب- البازيليكة الأولى: تقع البازيليكة إلى الشرق من الفوروم.

- الشكل: مستطيل.

- أبعاد المبنى: تقدر بحوالي الطول: 42 متر العرض:23 متر. حسب" Louis Chatelain".[1]

العرض: من 10 إلى 15 متر. العمق: 10 أمتار. حسب "Maurice Euzennat".[2]

- الأرضية : مرتفعة بحولي متر واحد عن ساحة الفوروم.

- الدرجات: مرتفعة ب 26،0 متر، لكن الجزء السفلي مغطى بواسطة ألواح منطقة الفوروم، بمتوسط سمك 4،0 على الترتيب الكورنثي.

-الأروقة : عددها أربعة تنتهي بثلاث غرف إلى الشمال والجنوب.

- الأعمدة: في الواجهة الغربية بجانب الفوروم، هناك ستة أعمدة ثلاثة في الطرف الشمالي وثلاثة في الطرف الجنوبي. بالإضافة إلى سبعة أعمدة معزولة، بارتفاع متغير من 80،0 متر إلى 20،2 متر، وبعرض موحد 18،1 متر. اما الواجهة الشرقية فهي في حالة حفظ سيئة، يحدها جدار من الحجر به فتحتان بعرض 32،1 متر إلى الشمال و24،1 إلى الجنوب.[3]

[1] Louis (ch) : Le Maroc des Romains, Etude sur les centres Antiques de la Maurétanie Occidentale, Éd : De Boccard, Paris : 1944, p 187.

[2] Euzennat (M) : "Les édifices du culte chrétiens en Maurétanie Tingitane", In : A.A, 1974, p 183.

[3] Louis (ch) : Ibid. p 187.

- الحنية: ارتفاعها **10،2** متر، تم تقليصها إلى 50،1 متر. ويعتقد أنها لا تلتقي إلى المبنى كونها تنتهي في الصحن المركزي إلى الشرق.[1]

- التأريخ: يعتقد أنه معاصر للفوروم، وبالتالي أرخ بمنتصف القرن الأول.[2]

الشكل رقم32: مخطط بازيليكة وليلي ، عن:.Erennat(M) :Op.cit. p176

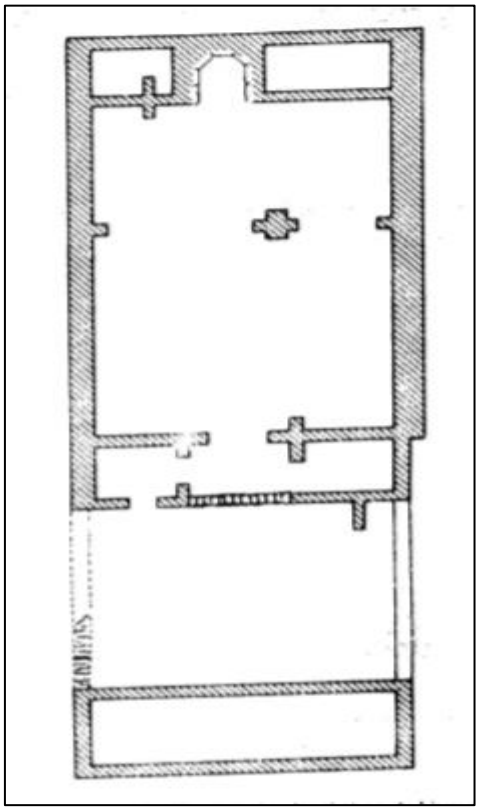

VI-المقاطعة الطرابلسية:

1- التعريف بالمقاطعة:

يرجع أصل تسمية طرابلس إلى كلمة تري- بوليس" Tri-polis"[3] أي المدن الثلاث وهي لبدة Lptis Magna"، أويا" Oea"، صبراطة" Sabrata".[4] وتعد المقاطعة الثالثة التي اقتطعت من إفريقيا البروقنصلية،

[1] Euzennat (M) :op.cit. p183.

[2] Louis (ch) : Op . Cit. p 187.

[3] يوسف عيبش: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه في تاريخ وآثار المغرب القديم, جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة: 2006-2007، ص 45.

[4] إسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:1983، ص 281.

وتبدأ حدودها من الأراضي الممتدة جنوب الجريد إلى أعماق السرت. وقد كانت تسير من طرف برايسس الذي اتخذ لبدة مكان إقامته.[1]

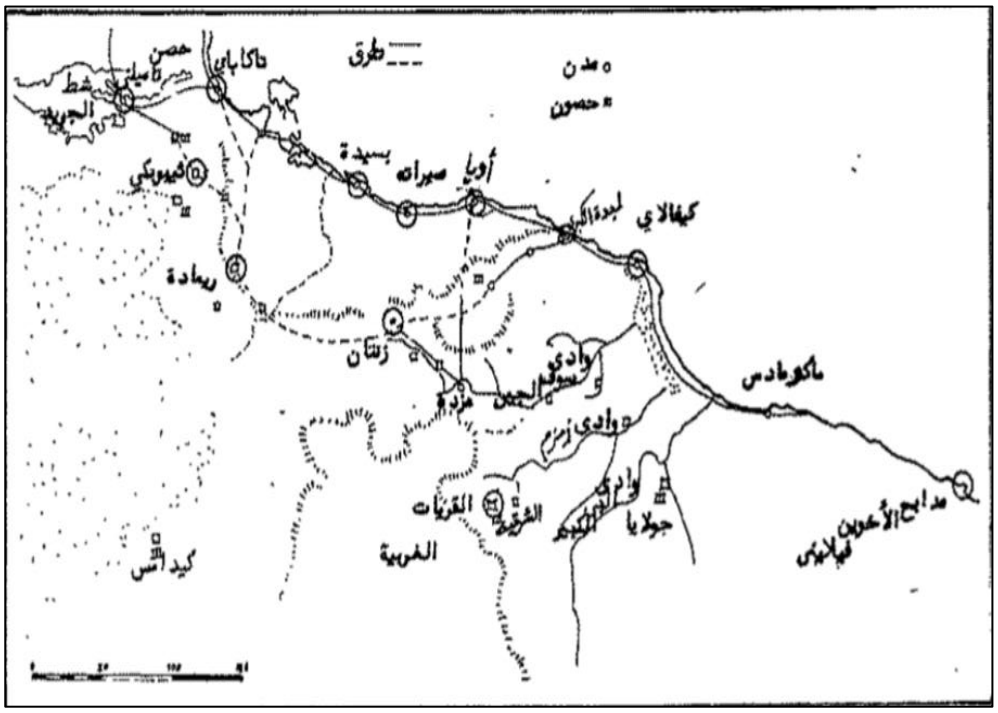

الشكل رقم33: خريطة توضح الحدود التقريبية لإقليم طرابلس،عن: أحمد محمد أنديشة: نفسه، ص78.

-2- توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة:

-2-1- مدينة لبدة" Leptis Magna":

أ- موقع المدينة:

تقع مدينة لبدة الكبرى Leptis Magna في الضفة الغربية لمصب وادي لبدة، إلى الشرق من العاصمة الليبية طرابلس بحوالي 123 كم، وقد لعب هذا الموقع المهم للمدينة عل البحر الأبيض المتوسط دورا كبيرا في التواصل مع الحضارات التي ازدهرت حوله، مما جعلها أهم المدن وأبرزها في بلاد المغرب القديم في العصر الروماني.[2]

[1] محمد الهادي حارش: نفسه، ص 197.

[2] إلهام الهادي الوحيشي الفقي: **" مدينة لبدة الكبرى التأسيس والتسمية أراء وشواهد"**, في : مجلة البحث العلمي، ع:18، ج:04، 2017، ص 2.

الشكل رقم34: موقع مدينة لبدة ، عن: رشيد سالم الناضوري: نفسه ،ص32.

ب- الوصف:

1-ب - بازيليكة ميدان سيفريوس: تعد من أفخم الآثار الباقية في لبدة.

-الشكل: مستطيلة الشكل.

- أبعاد المبنى: الطول: 80 متر العرض: 40 متر.

- تقنية البناء:

* الجدران: مغطاة بصائح من المرمر.

* الأرضية: مبلطة بواسطة حجر المرمر.

* الحنية: نصف دائرية، فوقها قبة نصفية، تحتوي البازيليكة في نهاية كل ضلع على حنية.

* الأعمدة: أربعة أعمدة في جدران الحنيتين المتواجدتين في الجانبين.[1]

* المداخل: أربعة أبواب، في نهاية كل رواق من الرواقين الجانبين هناك باب معقود بقوس. تؤدي هذه الأبواب إلى أربع حجرات.[2]

[1] رشيد سالم الناضوري : المرشد إلى آثار لبدة الكبرى، مطابع وزارة الإعلام والثقافة، طرابلس، ليبيا: 1967، ص 38.

[2] عزت زكي أحمد قادوس: آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الإفريقي) ، مؤسسة حورس للطباعة والنشر,الإسكندرية:2004، ص ص25، 26.

- التجهيزات الليتروجية: عثر في إحدى الدعامات المقامة فوق الأعمدة كتابة لاتينية محتواها أن البناء بدأ به "سيبتموس سيفريوس"، وأكمله ابنه "كاراكلا" في 216م.[1]

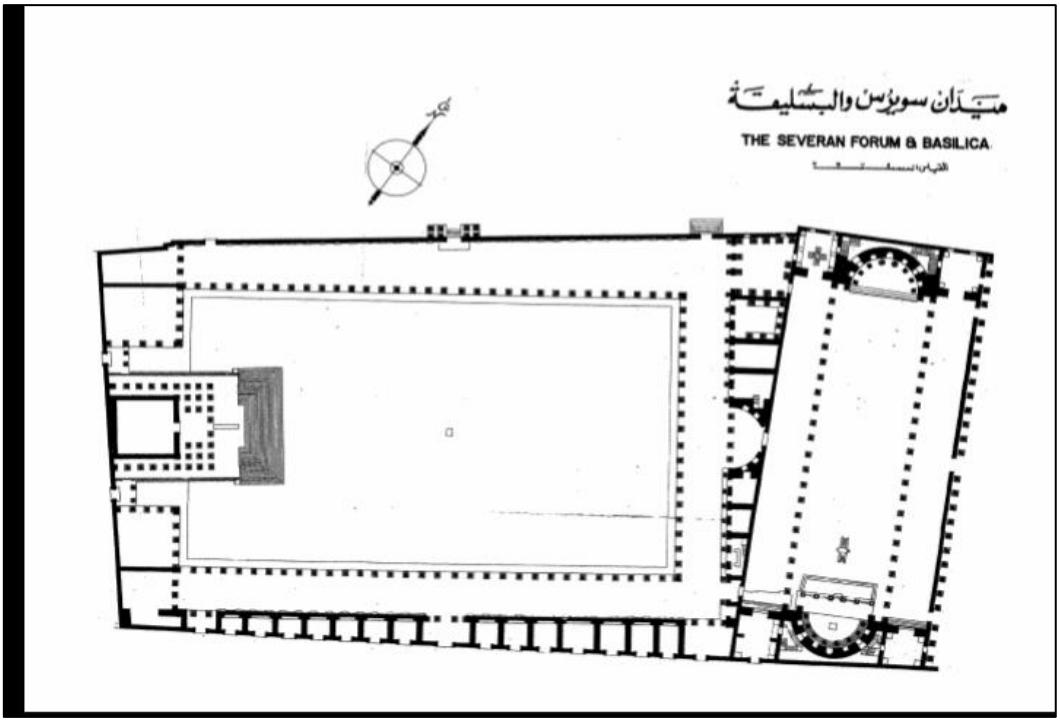

الشكل رقم35: مخطط بازيليكة ميدان سيفريوس في مدينة لبدة ، عن: رشيد سالم الناضوري: نفسه، ص32.

-2-2- مدينة أويا" Oea ":

-أ- التعريف بالمدينة:

تمثل مدينة أويا ثالث مدن الساحل الليبي، بحيث شكلت ميناء بحري يربط بين لبدة وصبراتة. أما تاريخ تأسيسها غير معروف بالتحديد، ويرجح أنها ليست أقدم من القرن الخامس.[2]

-ب- الوصف:

1-ب- البازيليكة الأولى:

-الشكل: مستطيل.

- أبعاد المبنى: الطول: 15،8 متر العرض: 15،3 متر الارتفاع: نحو 00،2 متر.

[1] رشيد سالم الناضوري: المرجع السابق ،ص 38.

[2] أحمد محمد أنديشة: التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، بنغازي: 1993، ص 36.

- الجدران: في الجهة الشمالية من الجدار الغربي من البازيليكة منظر مأخوذ من الإنجيل، يمثل هجرة السيدة العذراء والسيد المسيح إلى مصر. وتبدو العذراء وهي تركب على ظهر حمار وبين يديها السيد المسيح ومن خلفها أربعة رجال. أما في الجهة الجنوبية من نفس الجدار نجد منظر مأخوذ من التوراة، يمثل طرد آدم وحواء من الجنة. لقد صورت حواء وهي عارية تستر عورتها بيديها وتقف إلى يسار آدام، الذي صور هو أيضا بنفس الوضعية ويستر عورته بإحدى يديه، ونجد بينها صورة ثعبان يلتف حول شجرة. فهذا المنظر يشير إلى حادثة الإغواء الواردة في الكتب المقدسة، ولقد صور المنظر من قبل على جدران ديماس القديسين بطرس ومارسيليانو في مدينة روما في القرن الثالث للميلاد.[1]

-2-3- مدينة صبراطة:

-أ- التعريف بالمدينة:

مدينة تقع في ليبيا، وهي من ضمن المدن الثلاث القديمة الواقعة في أقصى غرب تريبوليس الرومانية، تقع صبراطة على ساحل البحر المتوسط على بعد 70 كلم تقريبا من غرب العاصمة طرابلس.[2] وتعتبر صبراتة من المراكز الفينيقية الهامة بين السرتين الكبرى والصغرى. وقد أسست من قبل مهاجرو صور، أما تاريخها غير معروف بالتحديد، إذ لم تذكرها المصادر القديمة قبل أواخر القرن الرابع ق.م، ولكن من خلال المكتشفات الأثرية ربما أنشأت في القرن السادس أو قبله بقليل.[3]

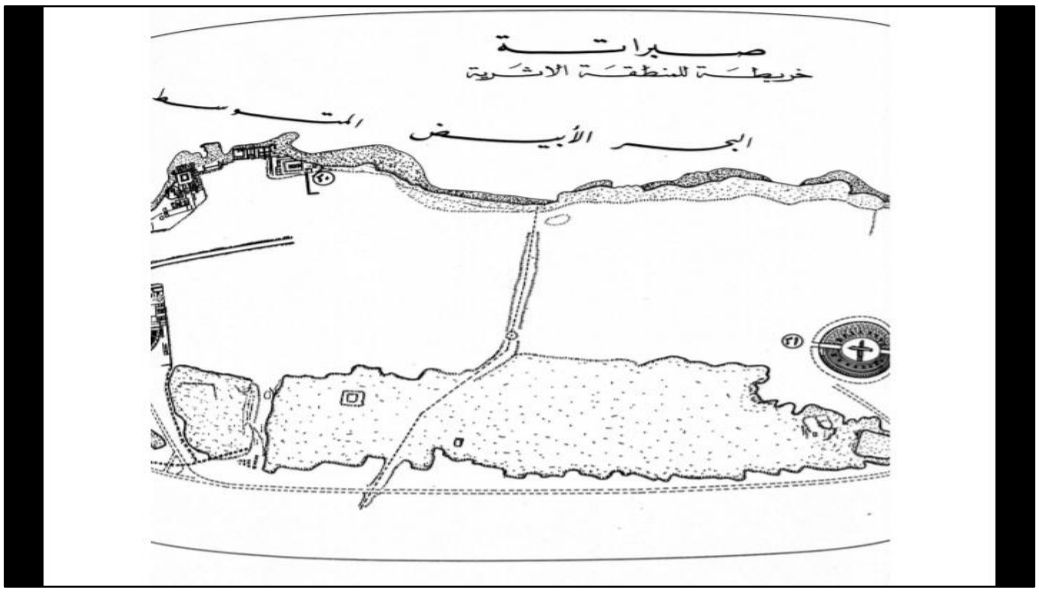

الشكل رقم36: خريطة المنطقة الأثرية صبراتة، عن: محمد علي عيسى: نفسه، ص106.

[1] محمد علي عيسى :**" معالم من الآثار المسيحية المبكرة في ليبيا منذ بداية القرن الرابع- منتصف السادس الميلادي"**، في: مجلة تراث الشعب الصادرة عن وزارة الثقافة، ع:6، 1993.

[2] Http :// m.marefa.org, 01/10/2023,15 :20h.

[3] أحمد أنديشة: نفسه ، ص .ص. 35،36.

ب- الوصف:

-1- ب - البازيليكة الأولى: تقع في الضلع الجنوبي الغربي من الفوروم الروماني، وقد بينت آثار هذه البازيليكة على وجود ثلاث فترات معمارية تغيرت خلالها من شكل إلى آخر.

- **في منتصف القرن الأول ميلادي:** كانت البازيليكة عبارة عن بهو مستطيل، تحتوي على مدخل وسط الضلع الشمالي الذي يقابل الفوروم، وكان يحيط بالجوانب الداخلية للبازيليكة أعمدة تحمل سقف من الخشب يحتوي على نوافذ لإضاءة البازيليكة.

- **في النصف الثاني من القرن الثاني ميلادي:** ألغي الجزء الذي كان به المحكمة السابقة، وقد دمرت البازيليكة إثر الكارثة التي اجتاحت الفوروم في الربع الثالث من القرن الرابع ميلادي.

- **في الربع الأخير من القرن الرابع ميلادي:** أعيد بناء البازيليكة مرة أخرى، بحيث أصبحت عبارة عن بهو مستطيل ينتهي بمنحنى دائري في كلا الطرفين، ولم تعمر هذه البازيليكة لفترة طويلة، إذ في سنة 450 ميلادي حلت مكانها كنيسة وهي الفترة المعمارية الثالثة التي حلت بهذا المبنى. وقد قسمت كنيسة البازيليكة أيضا إلى صحن وجناحين وحنية، وأقيم مذبح في الجانب الغربي من الكنيسة. وما ميز هذه الأخيرة هو احتوائها على حوض للتعميد على هيئة الصليب في الزاوية الشمالية الغربية للكنيسة.[1]

الشكل رقم37: صورة بازيليكة دار العدالة في مدينة صبراتة، عن: محمد علي عيسى: نفسه،ص62.

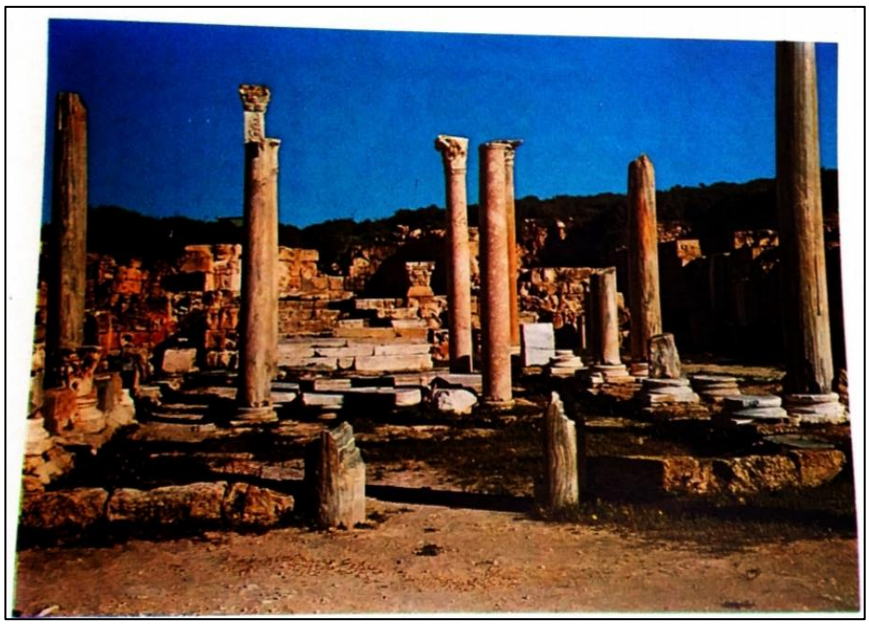

- 2-ب- كنيستا المسرح: تقعان بالقرب من حمامات المسرح بمدينة صبراطة.

[1] عزت زكي حامد قادوس: نفسه، ص ص 64،69.

- الكنيسة الكبرى: تبلغ أبعادها 27×17 متر.

- الكنيسة الصغرى: تقع على بعد أمتار باتجاه الشمال الشرقي من الكنيسة الكبرى. يتم الولوج إليها عن طريق بابين عند الجناح الجنوبي من الكنيسة، في حين كان لها حنية في الجهة الغربية. ويعتقد أن بداية تشيدها كان في أواخر القرن الرابع ميلادي، وقد كانتا الكنيستين على المخطط البازيليكي الذي يتكون من صحن رئيسي وجناحين وحنية في الجهة الغربية، أما أعمدتها كانت على الطراز الكورنثي ومن المعتقد أن هيكل هذه الكنيسة كان مصنوع من الخشب، لكن مع مرور الوقت استبدل بالرخام.[1]

3-ب-كنيسة البازيليكة:

في حوالي سنة 450 ميلادي حلت كنيسة مكان البازيليكة وبذلك تقلص عرض هذه الكنيسة، وقسمت إلى صحن وجناحين ومنحنى. وقد أقيم مذبح في الجانب الغربي من الكنيسة، بحيث كان في البداية من الخشب ولكن بقاياه الحالية تدل على أنه قد استبدل بالرخام في فترة لاحقة. ولقد تم الاستغناء عن حوض التعميد السابق وإقامة معمودية جديدة في منطقة قريبة من الزاوية الشمالية الغربية من الكنيسة.[2]

الشكل رقم38: صورة توضح البازيليكة عندما تحولت إلى كنيسة و يظهر حوض التعميد بوضوح، عن:محمد علي عيسى: نفسه، ص76.

[1]عزت زكي حامد قادوس: نفسه، ص 69.

[2]محمد علي عيسى : مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، تحت إشراف الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، طرابلس: 1978،ص 85.

4-ب- كنيسة جوستنيان:

تعرف هذه الكنيسة باسم "**بازيليكة جوستنيان**"، وهي من الكنائس الهامة في مدينة صبراتة ولقد أشاد بعظمتها المؤرخ البيزنطي "**بركوبيوس**". لكن عظمة البناء التي وصفها به "**بركوبيوس**" لم يبقى منها سوى الأجزاء السفلى من الجدران.

ومن أبرز ملامح هذه الكنيسة هي الفسيفساء التي كانت عند الصحن والجناحين وهي الآن معروضة بالمتحف على هيئة نموذج من الكنيسة الأصلية. وهذه الفسيفساء التي كانت في الصحن تمثل رسما رمزيا يبدأ من أول صحن الكنيسة، وهو عبارة عن كرمة ذات فروع متشابكة تحمل العنب ويوجد بينها عدد كبير من الطيور . أما اللوحات التي كانت بالأجنحة تحتوي على رسومات هندسية تقليدية وتبدو أن هذه الفسيفساء قد عملت من طرف فنانين أجانب جاءوا من منطقة حوض البحر المتوسط الشرقي.[1]

الشكل رقم39: صورة كنيسة جوستنيان 527م-565م ، عن : محمد علي عيسى: مدينة صبراطة منذ الاستيطان.....،ص87.

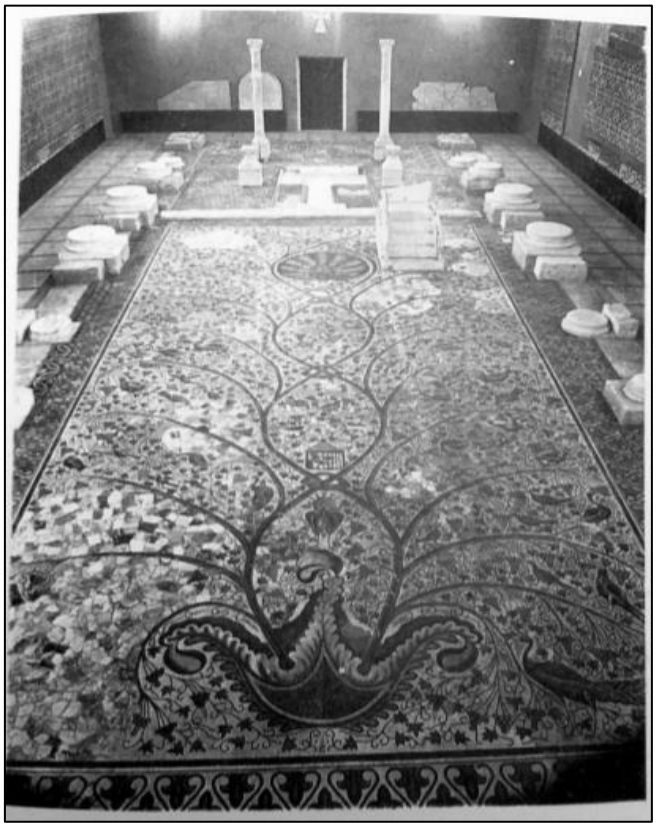

[1] محمد علي عيسى: نفسه، ص. ص .85،88.

الفصل الثالث

البازيليكة الدوناتية في تيمقاد "نموذجا"

محتوى الفصل الثالث

-I-لمحة تاريخية عن المدينة الأثرية تيمقاد.

-1- الموقع و التأسيس.

-أ- الموقع.

-ب- التأسيس.

-2-ظهور المسيحية في مدينة تيمقاد الأثرية.

-II- موقع المجمع الكنسي الدوناتي.

-1- الدراسة الوصفية.

-أ- البازيليكة الأولى.

-ب- البازيليكة الثانية.

-2- الدراسة التقنية.

-1- التقنيات والمواد المستخدمة في بناء البازيليكتين.

-أ- التقنيات المستخدمة في البناء.

-ب- المواد المستخدمة في الب

-I- لمحة تاريخية عن المدينة الأثرية تيمقاد (ثاموقادي THAMUGADI) :

-1- موقع وتأسيس مدينة ثاموقادي :

-أ- الموقع:

تقع مدينة تيمقاد شمال سلسلة الأطلس الصحراوي وبالتحديد على السفح الشمالي لجبل الأوراس، الذي يزداد ارتفاعه على 2328 م، في قمة جبل شلية وبالقرب منه نشأت سلسلة جبلية حديثة أشهرها جبل بوعريف الذي يصل ارتفاعه إلى رأس فورار، وما بين الأوراس وبوعريف سهل ضيق لا يتجاوز عرضه 20 كلم وعلى حافة هذا السهل شيدت مدينة تيمقاد.[1] التي حملت سابقا اسم ثاموقادي، وهي التسمية التي أطلقها الإمبراطور تراجانوس(Trajanus)، على المدينة نسبة لأخته مارسيانا ترايانا تاموقادي (Trajana Marciana Thamugadi Colonia)، وتذهب بعض الدراسات، إلى أن مدينة تاموقادي كانت من أهم المدن التي أنشأها الرومان في القرن الأول ميلادي حول الأوراس ومن ثم سعى الرومان إلى الحد من تحركات النوميديين. بالإضافة إلى مراقبة الطريق الروماني الذي يربط تبسة شرقا وخنشلة، والذي يتصل بالطريق الروماني الصحراوي عند تهودة وطريق واد عبدي، وكذا عن مراقبة وترصد مسالك جبال الأوراس الوعرة.

الشكل رقم40: خريطة الموقع الجغرافي لمدينة تيمقاد ، عن: نورة مواس: نفسه،ص10.

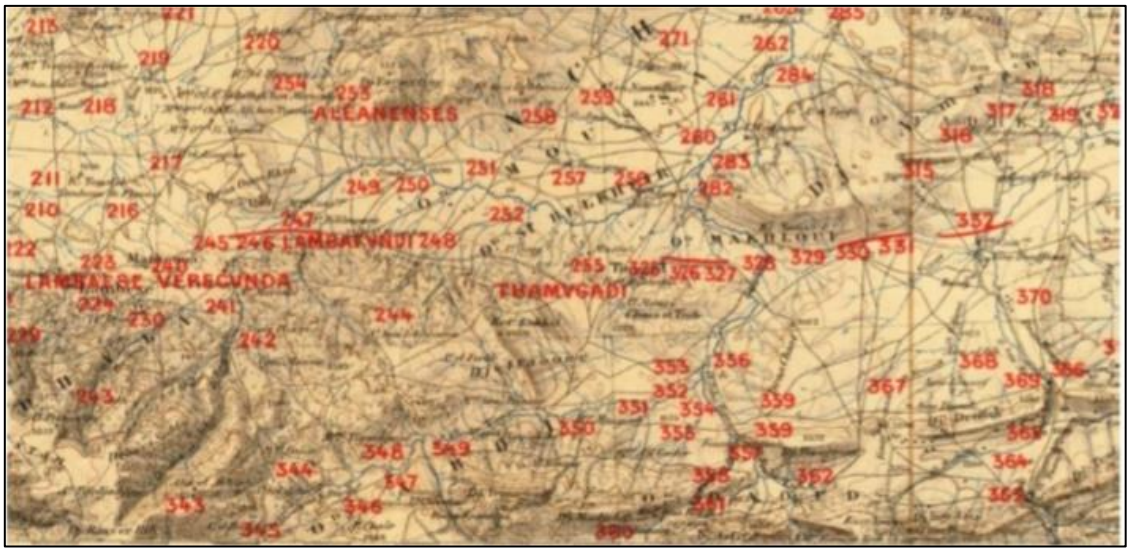

[1] عبد القادر عوادي عزام :" **المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم-مدينة تيمقاد نموذجا-**" ، في: مجلة أنثروبولوجيا، مج:01، ع:01، الجزائر:2015،ص140.

ب- التأسيس:

يعود تأسيس مدينة تاموقادي إلى سنة 100 م على يد الفرقة الأغسطسية الثالثة بقيادة لوكيوس ماناروس غاليوس(Lucius Manarus Galus) الذي أقيم في أول الأمر في لامبيز منذ عام81 ميلادي بأمر من الإمبراطور تراجانوس(Trajanus).[1] ولقد كانت تيمقاد في أول الأمر عبارة عن مدينة لقدمى المحاربين الرومان، والجند المسرحين من الجيش الروماني.[2] تميزت مستعرة تاموقادي بمخطط شطرنجي الشكل محاطة بسور أحادي مزود بأربعة أبواب رئيسية موزعة حسب الاتجاه الفلكي وهي كالتالي:

الباب الشمالي إلى كيرتا، الباب الشرقي إلى ماسكولا ومن تحت إلى تيفاست. الباب الجنوبي إلى الأوراس ومن ثم إلى مدن الليمس ثم الصحراء. أما الباب الغربي إلى لمبازيس ومن ثم نوبوناي ثم إلى شط الحضنة.

لكن في حوالي سنة 200 م عدل تخطيط المدينة، وذلك في عهد سبتموس سيفيريوس. إذ في سنة 200م أقيمت أبواب جديدة خارج السور الذي هدم واستبدل باب لمبازيس بقوس تراجان، وتزايدت البنايات خاصة الدور الجميلة التي كانت ملك الأغنياء من الجنود القدماء والبرابرة المندمجون. بالإضافة إلى سوق سيرتيوس(Sertus) الذي أهداه أحد أعيان المدينة إلى مواطنيه.[3]

و في أواخر القرن الرابع أصبحت مدينة تاموقادي أحد أبرز المراكز الأساسية للحركة الدوناتية حوالي 420م.[4] و خلال الاحتلال البيزنطي(533-647م) للمنطقة بني البيزنطيون بها قلعة كبيرة، ما تزال آثارها بادية حتى يومنا هذا. بالإضافة إلى وجود بعض البنايات داخل المدينة والتي تعود إلى العصر البيزنطي منها الكنيسة والمصلى الذي أسس في حوالي 645م إلى الجنوب الغربي من القلعة. وفي القرن الثامن أصبحت مدينة تيمقاد عبارة عن أكوام أثرية،[5] وهذا استنادا إلى الحفريات التي أقيمت من قبل الباحثين في المنطقة.[6]

-2- ظهور المسيحية في مدينة ثاموقادي:

---

[1] Christian (C) : "Le site, Le rôle et l'histoire de Timgad", In : Document n° : 59 du 25 février, 1952 : pp1, 2, conservé au Archives des Services des Antiquités, publié par le site : w.w.w.alger-roi.net.

[2]عبد القادر عوادي عزام: المرجع السابق، ص 141.

[3]موكاح فازية : العمارة الدينية المسيحية في مدينة تيمقاد الأثرية(المجمع المسيحي المسمى الكاثوليكي والمجمع المسيحي المسمى الدوناتي)- دراسة أثرية- ، مذكرة ماجستير في الآثار القديمة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر02: 2011-2012،ص4.

[4]نورة مواس :**" المدن الأثرية في بلاد المغرب القديم-تيمقاد نموذجا-"**، في: مجلة الدراسات التاريخية, مج: 23، ع: 02، الجزائر:2022، ص12.

[5]عبد القادر عوادي عزام : نفسه، ص142.

[6]نورة مواس : المرجع السابق،ص12.

أثناء الفترة المسيحية وانتشارها بين أفرد المجتمع المسيحي، عاشت مدينة تيمقاد نفس أوضاع الاضطهاد والتعذيب مع غيرها من مدن المغرب القديم، ولكن في هذه الفترة تمكن المسيحيون الأوائل من تلقي الشهادة المسيحية(Martyrium) إثر صمودهم ونضالهم ضد كل أنواع التعذيب والترهيب الممارسة من قبل الإمبراطورية الرومانية. وبعد هذه الفترة تأتي فترة الانتصار والسلام، إذ أصبحت المسيحية دين الدولة منذ عهد قسطنطين الأول، لكن سرعان ما ظهرت اضطرابات داخلية بين أعضاء الكنيسة وذلك لظهور تيارات دينية أخرى والذي نتج عنه ظهور منشقين وهراطقة.

و بعدها تأتي الفترة الوندالية التي مرت بها مدينة تيمقاد كسائر مدن المغرب القديم، بحيث تلقت هجوم من طرف هذه الفرق على الدين المسيحي- الكاثوليكيين والدوناتيين-، وبعد مجيء البيزنطيين الذين يعتبرون أنفسهم خلف للرومان أعادوا الاعتبار للكاثوليكيين، أي للديانة المسيحية.[1]

لقد عرفت مدينة تيمقاد خلال القرن الثالث ميلادي اعتناق سكانها الديانة المسيحية في وقت مبكر، حيث في سنة 256 م عين على رأسها أسقفا ما أدى إلى سقوط الكثير من الموتى جراء التعذيب والاضطهاد الذي ارتكبته السلطات الرومانية في حق معتنقي الدين المسيحي أثناء فترة حكم فلريان(Valerien) (253-260م) وحكم ديوقلديانوس في (284-305م) .[2] كما بنى المسيحيون خلال القرن الرابع ميلادي كنيستي متنافستين الأولى في الجنوب الذي تملكها الجماعة الدوناتية والثانية توجد بالشمال الغربي وكلاهما متبوعة ببيت التعميد وملحقات متعددة.[3] وفي نهاية القرن الرابع اعتنق سكان مدينة تيمقاد المذهب الدوناتي لتصبح تيمقاد قطبا دوناتيا في نوميديا، وبالرغم من هذه الأحداث وتدهور الأوضاع في الجانبين الاقتصادي والسياسي في الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الخامس ميلادي، إلا أن تيمقاد وغيرها حافظت على توازنها وأهميتها الاقتصادية والإدارية. ويؤكد على ذلك الإمبراطور هونوريوس(395-423) إثر الإجتماع الذي قام به القساوسة الكاثوليكيين والدوناتيين في قرطاج في 411م، أين أكد على عدم التفريق بين الشقيقين والاتفاق فيما بينهم للمحافظة على مدينة تيمقاد التي تعتبر أهم مدينة في الإمبراطورية الرومانية في إفريقيا.[4]

[1] حاجي رابح ياسين : نفسه، ص. ص.21-22.

[2] Christian(C) : Op.cit.p3.

[3] موكاح فازية : نفسه، ص. ص. 4-5.

[4] موكاح فازية : نفسه، ص 5.

-موقع المجمع المسيحي الدوناتي:

يقع على بعد 150 م غرب الكابتول[1]. والبازيليكة تنتمي إلى مجمع دوناتي كبير[2]، يحيط بالمجمع سور دفاعي حيث تحتل هذه البازيليكة المركز الغربي منه[3]. وهي تتربع على مساحة شاسعة تقدر ب 18،700م.[4]

الشكل رقم41: المجمع المسيحي الدوناتي في تيمقاد, عن: .37h :14, Google earth,11/08/2023

-1- الدراسة الوصفية لمباني البازيليكة في الموقع الاثري:

-أ-البازيليكة الأولى:

-الاتجاه: جنوب-شرق.

-أبعاد المبنى: الطول: 63 متر العرض: 22 متر أو 23 متر بدون احتساب الأتريوم.

[1] حاجي رابح ياسين : نفسه، ص260.

[2] موكاح فازية :نفسه، ص43.

[3] حاجي رابح ياسين : نفسه، ص260.

[4] Monceaux (P) :Op.cit. p29.

-تقنية البناء:

*الجدران: التقنية الإفريقية.

*الأرضية: مبلطة بالإسمنت إلا في نقطتين كانتا مبلطتين في الرواق الأوسط، أي البلاطة الثامنة والتاسعة والثالثة عشر.

*التسقيف: كانت الأجنحة الجانبية ربما مقببة أو معقودة بسبب سماكة الجدران.

-قيدوم البازيليكة (avent corps): يتقدم البازيليكة أتريوم رباعي الشكل طوله 23 متر وعرضه 23 متر، وكل ضلع نجد فيه ستة أعمدة. وفي مركز هذه الساحة يوجد حوض مربع طوله 15،2 متر، كانت أرضيته مبلطة. أما أرضية الممر المعمد كانت من الإسمنت، ويبدو الممر مرتفع قليلا مقارنة مع مستوى الفناء، وفي هذا الفناء نجد أعمدة ذات تيجان كورنتية، ويتم الدخول إلى الأتريوم عبر رواق من الجهة الشرقية والمدخل مسبوق بدرجة واحدة.[1]

-حيز العبادة: الطول: 56 متر العرض: 30،20 متر.

*المداخل: تتكون البازيليكة من ثلاثة أبواب، تنفتح على الجناح المركزي، يتقدم الدخل المركزي درج مدخل ذو ثلاثة درجات عرضه 4 متر ومرتفع ب 50،0 متر، عرض المدخل الرئيسي 3.20 متر، والمدخلين الجانبين 70،1 متر.

*الأجنحة: هناك ثلاثة أروقة مفصولة بصفين من الأعمدة المزدوجة ذو سبعة عشر دعامات من كلا الجانبين وعرض هذه الأجنحة ما بين 10،5 مترو 15،5 متر، أما عرض الجناح الأوسط هو 80،9 متر.

*البلاطات: 75،2 متر، عددها 17.[2]

*الأعمدة: تتكون من ستة عشر عمود (16) [3]مزدوج في خط واحد، وكل صف ينتهي بعمود نصفي مزدوج، بالإضافة إلى وجود بعض الأعمدة التي تنتهي بتيجان كورنتية معادة الاستعمال ارتفاعها 50،0 متر. العرض إلى أعلى التاج هو 65،0متر.

-صدر البازيليكة:

*الحنية: نصف دائرية بارزة نحو الخارج، فتحتها 80،9 متر، عمقها 6 متر.

[1]حاجي رابح ياسين: نفسه، ص258.

[2]حاجي رابح ياسين: نفسه، ص258.

[3] Monceaux (P) : Op. Cit. p 30.

*التجهيزات اللتورجية: توجد مساحة مبلطة أمام الحنية خاصة في البلاطة السابعة والعاشرة للجناح الأوسط أين يوجد أثر لعلق هذا الجناح بين البلاطتين بسياج، وتتمثل في نقر التعشيق لبلاطة الحاجز، ويوجد تابوت حجري بمحور عمودي على محور البازيليكة بين البلاطة الثامنة والتاسعة في الجناح الأوسط إلى اليسار من المدخل الرئيسي وغطاءه على نفس مستوي التبليط .[1]

***الملحقات:** كانت تحيط بالبازيليكة عدة غرف وساحات وأروقة، وهناك غرف عبارة عن حمامات وغرف أخرى خاصة بالمؤمنين المسيحين وأخرى خاصة بأعمالهم التنظيفية، وغرف خاصة ببيت التعميد[2]، إذ يوجد هذا الأخير في الزاوية الشمالية الغربية للأتريوم وتتمثل هذه الغرفة في قاعة مستطيلة ذات أبعاد 8متر× 6متر مبلطة بالفسيفساء وفي وسط القاعة هناك حوض سداسي الأضلاع في الجهة الداخلية يتكون من خرزة ذات اثنتي عشر ضلع قطر القمة 4 متر. أما القام 90،1 متر وبعمق 1 متر. عرض الخرزة 47،0 متر وبارتفاع 30،0 متر بالنسبة لأرضية القاعة.[3]

-**التأريخ:** أرخ مونسو البازيليكة بالقرن الرابع ميلادي[4]، وذلك حسب طراز التيجان الكورنتية المتواجدة في الأتريوم الذي يتقدم البازيليكة. لكن يمكن أن يكون معاد الاستعمال من طرف البيزنطيين، وأيضا حسب فسيفساء بيت التعميد، فإن هذا المجمع الكنسي المسيحي الدوناتي قد عرف مرحلة بيزنطية وبالتالي تعرض إلى الاستغلال من طرفهم.[5]

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص. ص. 258.

[2] Ballu (A) : Les ruines de Timgad, Sept années de découvertes, Paris, 1911, pp41, 43.

[3] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص259.

[4] Monceaux (P) : Op. Cit. p31.

[5] موكاح فازية: نفسه،ص 61.

الشكل رقم42: صورة بيت التعميد البازيليكة رقم 01، عن: Ballu (A) : Op.cit p42.

ب- البازيليكة الثانية: تقع شرق البازيليكة الأولى وتعامدها.

ب-1- **المرحلة الأولى:**

-حالة الحفظ: محفوظة، نقبت بعمق إلى غاية تشخيص الخطوط العريضة لمخطط أرضية الاستقرار الأولى.

-العمارة: عرفت هذه البازيليكة مرحلتين، بحث نجد في المرحلة الثانية تقلصت مساحتها داخل مخطط المرحلة الأولى.[1]

ففي المرحلة الأولى نجدها عبارة عن مخطط استيطالي الشكل (الطول: 26 متر العرض: 17 متر)[2]، وينتهي بحنية نصف دائرية عمقها 7 متر وعناصرها الداخلية دمرت، إذ تعرضت هذه البازيليكة في المرحلة البيزنطية إلى بناء مصلى فأصبحت أقل حجما من الاولى إذ تأخذ شكل رباعي، حيث كل ضلع يساوي 10 متر.

-الاتجاه: شرق.

-أبعاد المبنى: الطول: 26 متر العرض: 17 متر.

-تقنية البناء:

*الجدران: التقنية المربعة الضخمة باستعمال العديد من الحجارة المعادة الاستعمال.

[1] حاجي رابح ياسين، نفسه، ص260.

[2] Albertini (E) : En témoignage épigraphique sur le l'évêque donatie optat de Thamugadi, C.R.A.I.B.L, Paris : 1939, p101.

*الأرضية: فسيفساء.[1]

-حيز العبادة: الطول: 19 متر العرض:17 متر.[2]

*المداخل: تتكون من مدخلين على الأقل، على الأقل. عل جانبي الحنية يفتحان مباشرة عل الجناحين الجانبين، ومدخل ثالث يفتح في الجدار الشمالي.

*الأجنحة: ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من أربعة دعامات، وهي كالتالي: الجناح1: 75،3 متر الجناح 2: 30،8 متر الجناح3:3:80،3 متر. وحاليا لم يبق منها أي أثر لهذه الدعامات ولا للأجنحة.

*البلاطات: 20،3 متر، عددها 05.

*الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: أعمدة ودعامات[3]. وأثناء الزيارة الميدانية التي أقيمت من طرف الباحثة موكاح فازية لاحظت أن معظم هذه العناصر المعمارية قد هدمت وأصبحت هذه البازيليكة عبارة عن خندق مملوء بالأحجار الضخمة المربعة الشكل.[4]

-صدر البازيليكة (chevet):

*الحنية: نصف دائرية وبارزة نحو الخارج، يبدو أن جدار الحنية الداخلي كان مزود بسبعة دعامات. ويعتقد أن الحنية كانت مبنية فوق سرداب. وأن الدعامات السبعة ماهي إلا دعامات الأرضية الخشبية للحنية .

*التجهيزات الليتورجية: وجود قبر لشخص بالغ وسط الجناح الأوسط أبعاده 30،2 متر×70،0 متر وهذا في البلاطة الأولى من جدار البازيليكة الثالثة.[5]

-التأريخ: معاصرة للبازيليكة الثانية.[6]

-ب-2- المرحلة الثانية: مبنية داخل البازيليكة الثامنة في المرحلة الأولى.

-حالة الحفظ: محفوظة.

-العمارة: تقلصت مساحة البازيليكة في المرحلة الثانية داخل مخطط المرحلة الأولى.

-الاتجاه: شرق.[7]

-أبعاد المبنى: الطول: 90،10 متر [1] بدون الحنية العرض:60،10 متر.

---

[1] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 260.

[2] Ballu (A) : Op.Cit. p38.

[3] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 260.

[4] موكاح فازية : نفسه، ص 62.

[5] حاجي رابح ياسين : نفسه، ص261.

[6] موكاح فازية : نفسه، ص62.

[7] حاجي رابح ياسين: نفسه، ص261.

-تقنية البناء:

*الجدران: التقنية البيزنطية[2] باستعمال الحجارة المعادة الاستعمال المأخوذة من مباني أخرى قديمة سمكها 0،95 متر.[3]

*الأرضية: فسيفساء أجورية في الحنية وتبليط في حيز العبادة.

*التسقيف: البازيليكة كانت مقببة نظرا لسماكة الجدران.

-حيز العبادة:

*المداخل: مدخلين: مدخل رئيسي بعرض 30،1 متر في الواجهة ومدخل آخر عرضه 80،0 متر على يمين الحنية يطل مباشرة على الجناح الجانبي.

* الأجنحة: ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من عمودين، وهي كالتالي: الجناح1: 40،1 متر الجناح2: 4 متر الجناح3: 35،1متر.

*البلاطات: 1.40، عددها 03.

*الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: عمودين في كل صف، وينتهي هذا الأخير في جهته القريبة من الحنية والواجهة بأعمدة نصفية، ودعامات من مواد مختلفة معادة الاستعمال.[4]

-صدر البازيليكة(chevet):

*الحنية: نصف دائرية غير بارزة نحو الخارج ومبنية في كتلة بنائية مربعة [5] محددة بجدار ساند أو الفتحة للحنية، المرحلة الأولى فتحتها 50،3 متر، عمقها 55،2 متر.

*الملحقات: عثر أثناء الحفريات على بيت يسمى بمنزل أبتاتوس في هذه الزاوية المشكلة من طرف البازيليكة الرئيسية الأولى والثانية وهذا النوع من المنازل يشبه تلك الموجودة في مدينة تيمقاد الأثرية في كيفية بناءه، إذ نجد فيها أروقة وبعض الفناءات المعمدة وفناء واسع ربما هو صالون(Oecus) ونسب هذا المنزل إلى القديس أوبتا [6]كون عثر في هذا المنزل على ناقشة فسيفسائية ذكرت فيها اسم القديس أوبتا.

---

[1] Gsell (S) : Lees monuments antique de l'Algérie…….Op.Cit. p314.

[2]حاجي رابح ياسين: نفسه، ص 261.

[3] Gsell (S) : Op.Cit. p314.

[4]حاجي رابح ياسين: نفسه، ص262.

[5] Ballu (A) : Les ruines de Timgad (ANTIQUE THAMUGADI), Paris : 1897, p234.

[6]موكاح فازية: نفسه،ص63.

-**التأريخ:** تعود على الأرجح إلى الفترة البيزنطية.[1]

الشكل رقم 43: التقنية البيزنطية في جدران حيز العبادة للبازيليكة الثانية المرحلة الثانية, عن: حاجي رابح ياسين: نفسه،لوحة72.

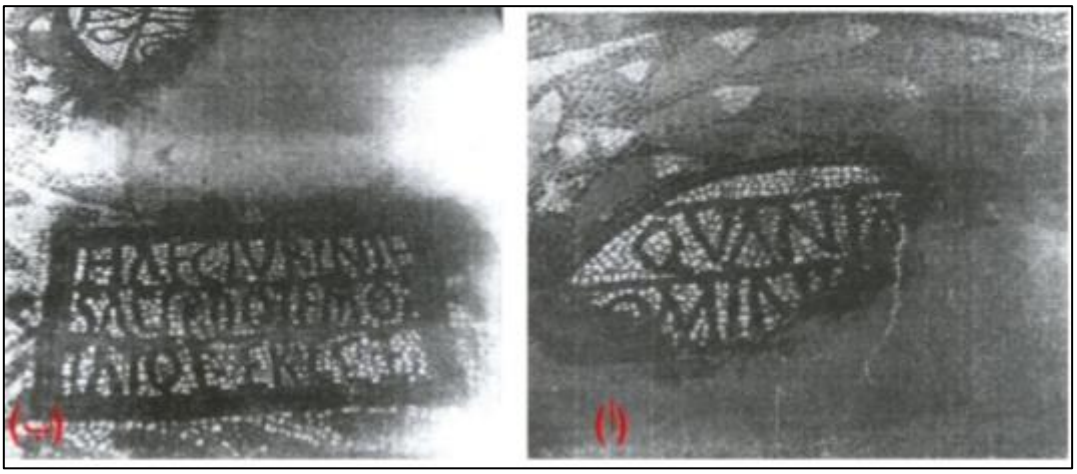

الشكل رقم44: الكتابة الأثرية للقديس أوبتا، عن: Marrou (H.I) :Sur une inscription concernant Optat de Timgad,

B.A.A,T1,1962-1965,p237

[1]حاجي رابح ياسين: نفسه، ص262.

الشكل رقم45: صورة منزل أبتاتوس الملحق بالبازيليكة الثانية مرحلة 02 ، عن: حاجي رابح ياسين، نفسه، لوحة73.

الشكل رقم47: صورة البازيليكة الثانية المرحلة 02 ، عن: حاجي رابح ياسين : نفسه، لوحة72.

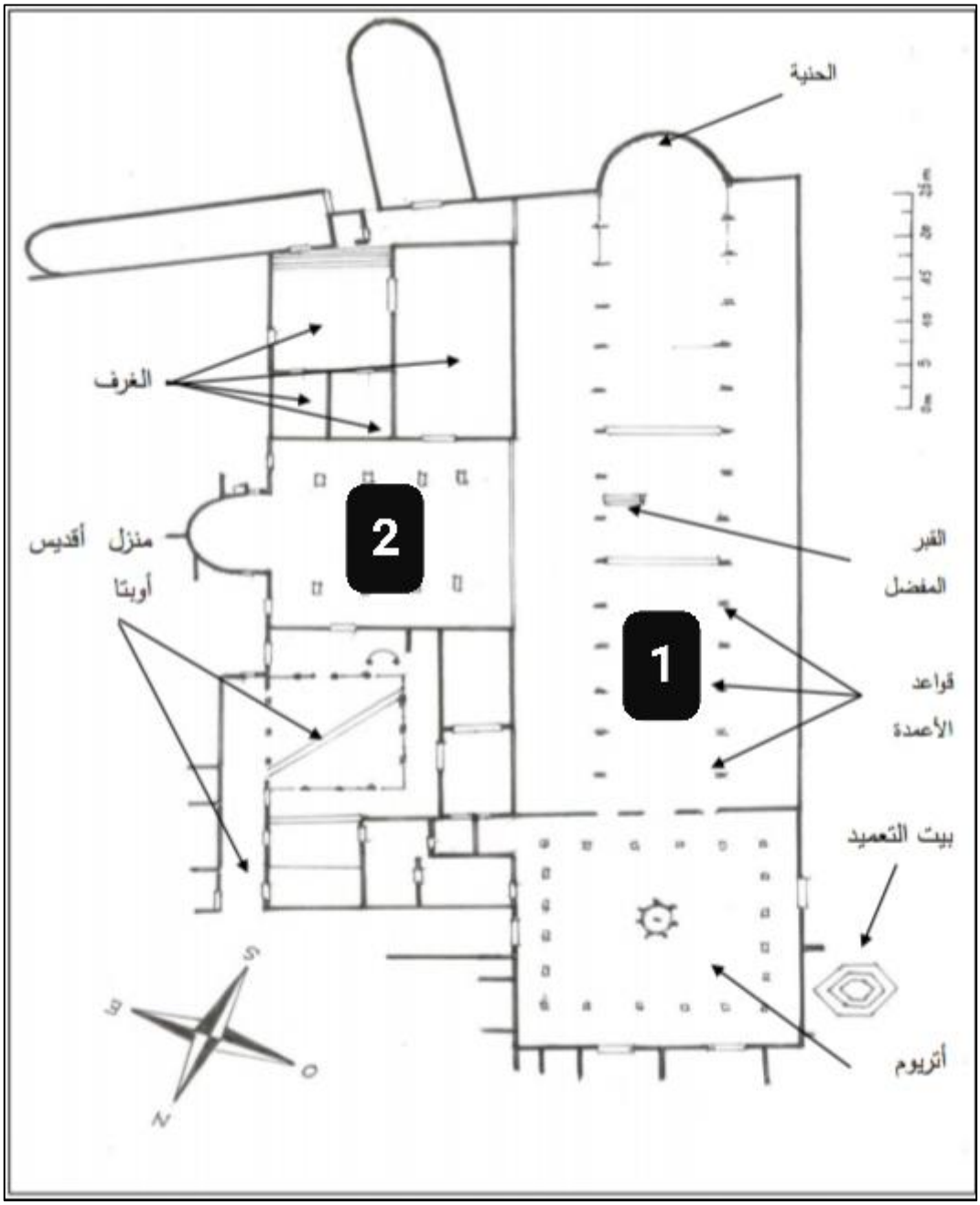

الشكل رقم48: مخطط المبنى العام للبازيليكة رقم 01 و 02، عن: موكاح فازية: نفسه،ص111.

-2-الدراسة التقنية:

-2-1- التقنيات والمواد المستخدمة في بناء البازيليكة:

-أ- التقنيات المستخدمة في البناء:

*** التقنية الإفريقية** (Opeus Africanume)**:** سميت هذه التقنية نسبة إلى المنطقة التي كانت تستعملها بكثرة والتي عرفت انتشارا كبير بها، وهي منطقة إفريقيا التي تعتبر أصل هذه التقنية وبالتالي تقنية محلية. وبعدها نقلت من طرف القرطاجين إلى مناطق أخرى من العالم خاصة جنوب إيطاليا[1]، وذلك في فترة تواجدهم في المنطقة. ولقد ولد ذلك إحتكاك مابين سكان قرطاج وسكان إفريقيا، ما أدى إلى خلق علاقات إقتصادية، إجتماعية، تجارية وثقافية . واستعملت أيضا هذه التقنية من قبل الرومان في فترة إحتلالهم لمنطقة إفريقيا.[2] بالإضافة إلى معاينة هذه التقنية في مدينة بومبي الإيطالية، المؤرخة بالقرن السادس قبل الميلاد ذات دعائم حجرية من مادة الكلس، مع استعمال الحمم البركانية في الحشو. كما نجد نفس التأريخ في جزيرة صقيلية الشرقية.[3]

و التقنية الإفريقية عبارة عن سلسلتين عموديتين من الحجارة المتناوبة والتي تتخللها سلاسل أفقية من حجارة الدبش المنتظمة والتي تكون بمثابة الحشو لها، بحيث توضع بالتناوب مع سابقتها من الأحجار العمودية، أي الواحدة تلو الأخرى وتتماسك هذه الحجارة فيما بينها بواسطة الملاط الطيني.[4] ويعود السبب في اتخاذ الدعائم الحجرية بدلا من الخشب، وهي التقنية المعروفة في كل من إيطاليا وبلاد الغال، إلى ندرة مادة الخشب.[5]

كما نجد أيضا تقنية الحجارة المربعة في البازيليكة الثالثة في المرحلة الأولى، والتقنية البزنطية في المرحلة الثالثة.

-ب- المواد المستخدمة في البناء:

تتميز الكنائس بإفريقيا بالفقر الشديد من حيث مواد البناء، ويتبين ذلك من خلال معظم البازيليكات التي اعتمدت في بناءها عل الحجارة والذي يعتبر العنصر الأساسي في بناءها، وهذه الأحجار متناوبة وصغيرة الحجم

[1] Adam (J.P) : La construction romain, matériaux et technique, 3éme édition, 1995, p130.

[2] موكاح فازية: نفسه،ص43.

[3] أيت جمعة عبد الرحمان : مواد وتقنيات البناء الرومانية بموقع ثاموقادي الأثري" دراسة تقنية وأثرية"، مذكرة ماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 02 :2015-2016،ص240.

[4] Adam (J.P) : op.cit. p131.

[5] أيت جمعة عبد الرحمان: المرجع السابق،ص240.

وغير منتظمة، وتفتقر إلى الحجارة الكبيرة المسطحة. بالإضافة إلى عدم احتوائها على دعائم الأبواب المدولبة والأعمدة الكبيرة التي تحمل التيجان من مختلف الطرازات. [1]

لكن الكنائس المسيحية المتواجدة في إفريقيا تتميز بطابع معماري رائع، وذلك من خلال مخططها الاستيطالي الذي ألحق به عدة ملحقات كبيت التعميد وأتريوم وبعض الغرف، بالإضافة إلى بعض العناصر المعمارية المكونة لهذه البازيليكة مثل: الغرف الخدمية، المذبح، الخورس. ونجد أن طابعها المعماري قد تأثر بعدة حضارات خاصة الحضارة الإغريقية وذلك من خلال التيجان الكورنتية المكونة لأعمدة البازيليكة في إفريقيا.[2]

و تبدو عمارة البازيليكة الثانية بالحي الأسقفي الدوناتي مميزة، إذ استعمل في بنائها مواد متنوعة كالأحجار المستطيلة التي استعملت بكثرة، وكذا استعمال مادة الأجر بصفة قليلة جدا بالإضافة إلى استعمال مادة الملاط الجيري والملاط الطيني.

-1-الحجر: يعتبر من المواد الأساسية التي اعتمد عليها الرومان في إقامة عمارتهم[3]، ويظهر ذلك في بناء البازيليكات في إفريقيا خاصة البازيليكة الثانية ويظهر ذلك في السور الشرقي للبازيليكة. وهي عبارة عن حجارة مسطحة يتراوح طولها ما بين 0،96 و1،20 متر أما عرضها ما بين 20 و50 سم.

-أ- الأعمدة: استعمل الحجر في أعمدة البازيليكة، إذ نجد كل أعمدتها صنعت من المادة الحجرية محصنة، إلا العمود الغربي لمدخل البازيليكة الرئيسي الذي صنع من مادة الرخام . لكن غير أصلية بل رممت في فترات متأخرة. وأبعادها مبينة في الجدول التالي:

الطول	المحيط السفلي	المحيط العلوي
20،3 إلى50،3 متر.	2 إلى 20،2 متر.	50،1 متر.

المسافة بين عمود وآخر 50،2 مترو ترتكز هذه العمدة على قواعد التي تعتبر عنصر أساسي فيها.[4]

-ب- القواعد: تستعمل القواعد كركائز أساسية تحمل أعمدة العمارة، ونجدها في مختلف المباني كالمعابد الوثنية والكنائس وتعتبر عنصر معماري مهم في العمود ولا يمكن الاستغناء عنه.

[1] موكاح فازية , نفسه، ص 44.

[2] Monceaux (P) : Op.cit.. p30.

[3] Choisy(A) : VITRUVE, T1 : Analyse, Paris, p9.

[4] موكاح فازية : نفسه، ص 44.

و القواعد التي استعملت في مبنى البازيليكة الثانية من النوع الأتيكية التي تحتوي على: وطيدة، طوق سفلي، فاصلة سفلى، سكوتيا، فاصلة عليا. طوق علوي. وكلها تخضع لمقاييس ونسب نظرية:

-ارتفاع الوطيدة 1/3 من ارتفاع القاعدة.

-ارتفاع الطوق السفلي 3/8 من ارتفاع النتوءات.

-ارتفاع الطوق العلوي 2/8 من ارتفاع النتوءات.

-ارتفاع السكوتيا والفاصلتين السفلى والعليا 3/8.[1]

-2-الإسمنت: كانت أرضية البازيليكة الثانية مبلطة بنوع من الحجارة الكبيرة ذات الشكل المسطح والمستطيل، لكن مع مرور الوقت وجراء الحفريات التي أجريت على أرضية هذه البازيليكة التي تم فيما بعد تغطيتها كليا بالإسمنت، بحيث أعطى هذا التنقيب طبقة من القبور المسيحية التي ترجع إلى فترة قديمة جدا بالنسبة إلى المجمع الكنسي المسيحي الدوناتي.[2]

لكن بقي أثر لتبليط في أرضية هذا المجمع ما بين البلاطة الثامنة والعاشرة والثالثة عشر، وأثر لتبليط في الحنية والخورس والمذبح. كما نجد أن أرضية الأتريوم الذي يتقدم هذا المجمع الكنسي مبلط كليا بالتقريب، كما يوجد أرضية من فسيفساء في غرفة بيت التعميد وفي أرضية هذا البيت[3].

كما نجد هذا التبليط في الواجهة الأمامية للبازيليكة، إذ يتم الولوج إليها عبر سلم(Perron) يحتوي على ثلاثة أدراج.

رقم الدرج	الطول	العرض	العمق
1	13سم	35،3 م	40 سم
2	21 سم	70،3 م	45 سم
3	18 سم	3 م	49 سم

[1] موكاح فازية: نفسه،ص .ص. 44، 45.

[2] Monceaux(P) : Op.Cit. p37.

[3] Op.Cit. p31.

هذه الأدراج تؤدي إلى ردهة التي تتكون من عمودين أماميين وأرضية مبلطة بالأحجار المسطحة (الطول: 80،4 متر العرض: 28،2 متر). أما العمودين الأماميين الغربي منه له قاعدة أتيكية (طولها: 73 سم عرضها: 75 سم) وجذع مرمم بواسطة مادة الرخام طوله بالتقريب 3 سم، وتاج كورنتي طوله 0.50 متر، ولم يبق من العمود الشرقي سوى قاعدة أتيكية (طولها:68 سم عرضها: 67 سم).[1]

-3-الأجر: وجود نوع من الأجر الصغيرة ذات لون أحمر أجوري مستخدمة في بناء أسوار الغرف التي تشبه في تقنية بنائها بالحمامات وهي الغرف المجاورة لغرفة بيت التعميد والتي وجد فيها حوضين بنيا بواسطة الحجارة الأجورية.[2]

هذه الأجر الصغيرة تأخذ شكل مستطيل منتظم ويستخدم هذا النوع بكثرة في بناء الحمامات، وقد تكون قد أخذت من الحمامات المجاورة لهذا المجمع الدوناتي. بالإضافة إلى وجود أجر من نوع الهيبوكوست في القبور التي عثر عليها أنحاء المجمع وفي الرواق المركزي، وبذلك فهي مادة معادة الاستعمال كونها استعملت مسبقا في بناء الحمامات.[3]

-4-الملاط: عبارة عن مزيج ما بين مادة الجير خاصة ذات السمك الكبير ومادة الطين اللين وتستعمل كحشو لشد الحجارة فيما بينها، وتمتاز هذه المادة بمقاومتها للماء والرطوبة. وقد استعملت بكثرة في بناء أسوار البازيليكة، وهي أيضا عنصر هام في العمارة الرومانية كون على أساسه يتم ربط الكتل الحجرية فيما بينها.[4]

-5-القرميد والطين المشوي (Le tegulae et la terre cuite) **:** استخدمت هاتين المادتين في بناء القبور التي عثر عليها في أرضية البازيليكة الثانية، بحيث يوجد قبور تأخذ شكل ظهر الحمار مبنية من مربعات الطين المشوي أو من القرميد (Tegulae) ما عدا التابوت الحجري الذي وجد في الرواق المركزي للبازيليكة. بالإضافة إلى وجود قبور عبارة عن خندق مكسو بالقرميد، وفي معظم هذه القبور وجدت مادة الكلس، أين نجد العظام ملففة في هذه المادة ولا يوجد أي أثاث جنائزي فيها.[5]

[1] موكاح فازية: نفسه، ص 46.

[2] Ballu (A) : Les ruines de Timgad ….. 1911,Op.Cit, p34.

[3] موكاح فازية : نفسه ، ص 47.

[4] Adam (J.P) : Op.Cit. p77.

[5] Monceaux (P) : Op.Cit. p37.

الشكل رقم49: صورة الآجر الأحمر الأجوري المتواجدة بكثرة في الحمامات، عن: موكاح فازية : نفسه، ص122.

الشكل رقم50: صورة الحوضين المائيين المجاورين لبيت التعميد من الزاوية الغربية، عن: موكاح فازية: نفسه، ص122.

خاتمة

و في ختام دراستي لهذا الموضوع **"نشأة و تطور البازيليكة المسيحية في شمال إفريقيا ما بين القرنين الثالث و الخامس الميلاديين"** ، توصلت إلى مجموعة من النتائج و الاستنتاجات التي يمكن ذكرها كما يأتي، أن دخول الديانة المسيحية إلى منطقة بلاد المغرب القديم غير مجرى الأحداث في المنطقة، ذلك أن الإدارة الرومانية كانت هي المسيطرة في أوضاع المنطقة و سكانها أنذاك. فالسياسة الرومانية تميزت بالاضطهاد و التهميش، ضف إل ذلك الاستبداد ، الظلم و تدني المستوى المعيشي بالنسبة للأهالي، نظرا للإحتقار و المعاملة السيئة التي يعامل بها سكان المنطقة. و بدخول المسيحية إلى المنطقة و نظرا للمظاهر الاجتماعية التي تنادي بها كالمساواة، الأخوة، العدالة الاجتماعية، منع الاستبداد و احترام حقوق الآخرين إلى غيرها من المظاهر التي جعلت الأهالي يعتنقون هذا الدين الجديد. و الذي سعت الإدارة الرومانية للقضاء عليه بشتى الطرق، كونه يهدد أمن الإمبراطورية ككل. فقد عمل الأباطرة الرومان على اضطهاد كل المعتنقين للدين المسيحي و إجبارهم على التخلي عنه و سلبهم لممتلكاتهم و كذا أراضيهم، و عمدوا إلى نفيهم إلى المناطق الجبلية الوعرة، في حين لم يتخلوا عن ديانتهم. و استمر الوضع على هذه الحالة حتي سنة 312م السنة التي انعقد فيها مؤتمر ميلان الذي بموجبه رسمت الديانة المسيحية في أرجاء الإمبراطورية الرومانية.

أما في الفترة الوندالية، نجد أن الديانة المسيحية عرفت أيضا اضطهاد من قبل ملوك الوندال، الذين سعوا إلى القضاء على الدين المسيحي و محو معالمه في المنطقة. و ذلك بهدف فرض ديانتهم الأريوسية في منطقة بلاد المغرب القديم.

و بالرغم من الاضطهادات التي عرفتها منطقة بلاد المغرب القديم في الفترتين الرومانية و الوندالية، إلا أن العمارة الدينية المسيحية و المتمثلة في البازيليكات المسيحية، التي تعرف على أنها مكان لتجمع المؤمنين لأداء شعائرهم الدينية، عرفت انتشارا كبيرا في مختلف مدن مقاطعات بلاد المغرب القديم، والتي تطورت في الفترات اللاحقة.

و من خلال دراستي لأهم البازيليكات المتواجدة في مدن مقاطعات بلاد المغرب القديم، لاحظت أن معظمها تبنت نفس المخطط المعماري و أغلبها مؤرخة بالفترة الرومانية، بحيث عمل الرومان عل ترك بصمة في

تاريخ العمارة في بلاد المغرب القديم و الذي تجسد بالخصوص في عمارة البازيليكات المسيحية،و التي بقية معالمها صامدة إلى يومنا هذا.

أما في الفترة الوندالية، فنجدها قليلة جدا مقارنة بالفترة الرومانية ، و يعود ذلك إلى عدم اهتمام الملوك الوندال بإقامة مثل هذا النوع من المباني الدينية و استغلالهم للعمارة الدينية التي تركها أسلافهم الرومان و لم يحدثوا أي تغييرات فيها أو حتى تشييد مباني جديدة تخلد وجودهم في المنطقة. و بالتالي سعوا إلى شن صراعات دينية مع الكاثوليك بهدف فرض ديانتهم الأريوسية في المنطقة.

أما فيما يخص عينة الدراسة، المتمثلة في البازيليكتين المكونتين للحي الأسقفي الدوناتي في تيمقاد الأثرية، و من خلال دراستي لكلتا البازيليكتين من الجانب الوصفي و التقني، استنتجت أن الفن الروماني تجسد بكثرة و ذلك من خلال التقنيات و المواد المستعملة في البناء والتي اتسمت بالصلابة بحيث تجعل المبنى أكثر قوة و قادرا على تحمل مختلف المظاهر الطبيعة التي تمر على المنطقة.

و أخيرا ، يمكن القول أن عمارة البازيليكات المسيحية في شمال إفريقيا طرأت عليها عدة تغييرات تزامنا مع الفترات التاريخية التي مرت بها المنطقة، من التواجد الروماني حتى الفترة الوندالية و بالرغم من اندثار بعض معالمها، لكن احتفظت بطابعها الديني و شكلها المعماري الذي تجسدت فيه مختلف مظاهر الفن الروماني.

قائمة المصادر و المراجع:

-1- المصادر:

-أ- العربية:

1-أثناسيوس: الكنيسة مبناها و معناها، ط:1،دار نوبار للطباعة، الإسكندرية:2004.

2-ترتليانوس:(المنافحة) أو دفاع عن التوحيد، تر: عمار الجلاصي.

3-يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، تر: القمص مرقس داود, مكتبة المحبة، القاهرة، مصر:1999.

-2-المراجع:

-الكتب:

-أ- الأجنبية:

4-Ballu(A) : Les ruines de Timgad, antique Thamugadi : sept années de découvertes, Paris : 1910.

5-Ballu(A) : Les ruines de Timgad, antique Thamugadi : sept années de découvertes, Paris : 1911.

6-Ballu(A) : Les ruines de Timgad (ANTIQUE THAMUGADI), Paris : 1897.

7-Duval(N) : Basilique chrétiennes d'Afrique du Nord, I : Inventaire de l'Algérie, 2 : Illustration, I.F.A, Paris : 1992.

8-Eugene(A) : En témoignage épigraphique sur le l'évêque donatie Optat de Thamugadi, C.R.A.I.B.L, Paris : 1939.

9-François(D), Mhamed(F) : L'Afrique du Nord dans l'Antiquité au Vème siècle, Paris : 1902.

10- Gsell(S), Joly(S.A) : Khemissa, Mdaourouch, Annona, Partie 2 : Mdaourouch, Alger, Paris : 1922.

11-Gsell(S) : Les Monuments antique de l'Algérie, T2, Paris : 1901.

12-(J.P) Adam : La construction romain, matériaux et technique, 3éme Édition, 1995.

13-Gouckler(P) : Basilique chrétiennes de Tunisie (1892-1904), Paris : 1913.

14-(CH) Louis : Le Maroc des romains, étude sur les centres antique de la Maurétanie Occidentale, éd : De Boccard, Paris : 1944.

15-Mondouze (A) : Prosopographie chrétienne de bas emprie, I : Prosopographie de l'Afrique chrétienne (303-533), Paris : 1982.

16-Marrou(H.I) : Sur une inscription concernant Optat de Timgad, B.A.A, T1, 1962-1965.

17-Maruchi(H) : Eléments d'Archéologie chrétiennes, T III : Basilique et église de Rome, Paris : 1902.

18-Monceaux(P) : Découvert d'un groupe d'édifice chrétiens à Djemila, Paris : 1922.

19-Choisy(A) : VITRUVE, T1 : Analyse, Paris.

ب- العربية:

20-أحمد أمين: العمارة المسيحية المبكرة، مركز الدراسات القبطية، مكتبة الإسكندرية، مصر: 2015.

21-أندريه إيمار و جانين أبويه: روما إمبراطوريتها، تر: فريد م و آخرون, مج2 ، ط2 ، منشورات عويدات، لبنان:1986.

22-أنديشة أحمد محمد: التاريخ السياسي و الاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهرية للنشر و التوزيع و الطباعة، بنغازي: 1993.

23-إسماعيل العربي: المدن المغاربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1983.

24- حاجي رابح ياسين: الأثار المسيحية في الشرق الجزائري في مقاطعة نوميديا قديما، أعمال الملتقى الدولي الثاني، الجزائر:2010.

25-حارش محمد الهادي: التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري من فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائري للطباعة، الجزائر: 1992.

26-رأفت عبد الحميد: الدولة و الكنيسة،ج1 –قسطنطين-، كلية الآداب، جامعة عين الشمس.

27-رؤوف شلبي: أضواء عل المسيحية(دراسات في أصول المسيحية) ، المكتبة المصرية، بيروت: 1975.

28-رشيد سالم الناضوري: المرشد إل أثار لبدة الكبرى، مطابع وزارة الإعلام و الثقافة، طرابلس، ليبيا: 1967.

29-شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية(الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، تونس: 1983.

30-عزت زكي أحمد قادوس: آثار العالم العربي في العصرين اليوناني و الروماني(القسم الإفريقي) ، مؤسسة حورس للطباعة و النشر، الإسكندرية: 2004.

31-محمد البشير شنيتي: أضواء على تاريخ الجزائر القديم(بحوث و دراسات) ، دار الحكمة، الجزائر: 2003.

32-محمد العيد مطمر: رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر: 2011.

33-محمد سعيد عمران: مملكة الوندال في شمال إفريقيا، دار المعارف، الإسكندرية، مصر: 1986.

34-محمد علي عيسى: مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، تحت إشراف الإدارة العامة للبحوث الأثرية و المحفوظات التاريخية، طرابلس: 1978.

- الأطروحات و الرسائل:

35-أيت جمعة عبد الرحمان: مواد و تقنيات البناء الرومانية بموقع تموقادي الأثري-دراسة تقنية و أثرية-، مذكرة ماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2: 2015- 2016.

36- العود محمد الصالح: التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية(429-534م) ، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة: 2009- 2010.

37-بن عطية عبد الرحمان: الصراع الديني في المغرب القديم الحركة الدينية و الكنيسة الإفريقية بين القرنين الثالث و الخامس الميلاديين، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2: 2017- 2018.

38-بورحلي إبراهيم: مستعمرة مادوروس و إقليمها الترابي، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة بوزريعة، الجزائر: 2009- 2010.

39-بوعويرة نبيل: أسباب تدهور المواقع الأثرية و طرق حمايتها من خلال الموقع الأثري تيديس، رسالة دكتوراه في الصيانة و الترميم، جامعة الجزائر2: 2015- 2016.

40-حاجي رابح ياسين: البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا- دراسة أثرية و تمبطية-، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر: 2008- 2009.

41-صديقي عز الدين: دراسة أثرية لفوروم تيمقاد و مرافقه، مذكرة ماجستير في الآثار القديمة، قسم التاريخ، معهد الآثار، الجزائر: 2006- 2007.

42-طويل عماد: المور و التحولات السياسية و العسكرية في المغرب القديم خلال الفترتين الوندالية و البيزنطية(5- 7م) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة أبو القسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، الجزائر: 2017- 2018.

43-عولمي الربيع: المسيحية في بلاد المغرب القديم و دورها في أحداث القرنين الرابع و الخامس الميلاديين، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة باتنة1: 2015- 2016.

44-عبد الحميد عمران: الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم(النشأة و التطور 180م- 430م) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة: 2010- 2011.

45-عصماني العمري : مدينة تبيليس" سلاوة عنونة"-دراسة تاريخية و أثرية-، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2 : 2015- 2016.

46-عيساوي رابح: الرتب العسكرية النخبوية للجيش الروماني في مقاطعتي البروقنصلية و موريتانيا القيصرية خلال العهد الإمبراطوري الأعلى(27- 284م) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم العلوم الانسانية، شعبة تاريخ، الوادي: 2020- 2021.

47-عيد عبد الحق: المجمع الكنسي بكويكول-جميلة- دراسة معمارية فنية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2: 2014- 2015.

48-عيبش يوسف: الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه في تاريخ و آثار المغرب القديم، جامعة منتوري, كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار ، قسنطينة: 2006- 2007.

49-مسرحي جمال: أوضاع الشرق الجزائري من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية-46ق.م-429م- دراسة تحليلية حول الواقع السياسي و الاقتصادي في ظل الاحتلال الروماني، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة باتنة1: 2017- 2018.

50-موكاح فازية: العمارة الدينية المسيحية في مدينة تيمقاد الأثرية(المجمع المسيحي المسمى الكاثوليكي و المجمع المسيحي المسمى الدوناتي) ، دراسة أثرية, مذكرة ماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2: 2012-2011 .

4-المقالات:

أ- الأجنبية:

51-Ahmed(A) : **"The origine of the twin basilica church and its functional context"**, J.A.T, Egupt : 2022.

52-Christian(C) : **"Le site, le rôle et l'histoire de Timgad"**, In : Document N° : 59 février, 1952, Conservé au archives des services des antiquités, publié par le site, w.w.alger-roi.net.

53-Duval(N) : **"Etudes d'Architecture chrétienne Nord-Africaine"**, In : M.E.F.R.A, T84, vol : 2, 1972.

54-Duval(N), Caillet(J.P) : **"Basilique chrétiennes d'Afrique du Nord (Inventaire et Typologie), I, Inventaire de l'Algérie"**, In : I.E.AUG, Paris : 1992.

55-Duval(N) : **"L'évêque et la cathédrale en Afrique du Nord"**, In : Actes du XI éme congrès international d'Archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenobale, Genève, Aoste, 21/29/1968, Vol : 1, Rome : 1989.

56-El Bouzid(S), Ouahidi(A) : **"La frontière méridionale de la Maurétanie Tingitane ; Contribution à la carte Archéologique de la région de Volubilis"**, In : D.H.A,40/1, 2014.

57-Euzennat(M) : **"Les édifices du culte chrétiens en Maurétanie Tingitane"**, In : A.A, 1974.

58-Février(P.A) : **"Aux origines du christianisme en Maurétanie Césarienne"**, In : M.E.F.R.A, T98-2, 1986.

59-Févier(P.A) : **"Notes sur les développements urbains en Afrique du Nord, les exemples comparés de Djemila et Sétif"**, publication de E.F.D.R, 1996.

60- Hamdoune(CH) : **"Ptolémée et la localisation des tribus de Tingatine"**, In : M.E.F.R, T105, N1, 1993.

61-Liliane(E) : Carthage : **"Actualité les foulies dans le domaine paléochrétien"**, In : A.F, T6, Paris : 2000.

62-Lancel(S) : **"Victor de Vita, Témoin et chroniqueur des années noires de l'Afrique romaine au Ve siècle"**, I.B.L, Paris : 2000.

63-Marrou(H.I) : **"La basilique chrétienne d'Hippone d'Apres le résultat des dernières fouilles ,"**In : R.E.AUG, 1960.

64-Monceaux(P) : **"Timgad chrétien"**, In : S.R, Paris : 1911-1912.

65-Pafloum(H.G) : **"La date de création de la province de Numidie"**, In : B.S.N.A.F, France : 1958-1959.

66-Provoost(A) : **"L'inplation des édifices ecclésiastiques d'après les textes littéraires antérieurs a 400 APJC"** : In : acte du XI CIAC, val, Rome : 1989.

ب-العربية:

67-إلهام الهادي الوحيشي الفقي: **" مدينة لبدة الكبرى التأسيس و التسمية, أراء و شواهد"**، في: مجلة البحث العلمي، ع:16، ج:04، 2017.

68-بن عطا الله عبد الرحمان: **" انتشار الديانة المسيحية في إفريقيا خلال الاحتلال الروماني و موقف السلطات الرومانية منها"**، في: مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، ع:11 ، تبسة.

69-بصالة مالية: **" المنشآت العمرانية في مدينة تيبازة و آليات استغلالها في السياحة, الحظيرة الغربية نموذجا"**, في: مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية و الاجتماعية، مج:06، ع:02 ،2022.

70-حمودي نبيلة: **" الدوناتية و دورها في مقاومة الرومان"**، في: مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، مج:16، ع:04 ، الجزائر: 2020.

71-حاجي رابح ياسين: **" عبادة القدسين في تيبازة في الفترة المسيحية البيزنطية"**، دفاتر البحوث العلمية، جامعة الجزائر2.

72-حسام أحمد الميسري: **" الفسيفساء الرومانية في مدينة وليلي المغربية"**، في: حولية الاتحاد العام للأثريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، مج:16، ع:16، 2013.

73-رزازة محمد عبد الصمد: **" التراث و دوره في صناعة السياحة الساحلية المستدامة و تنمية الاقتصاد المحلي، نموذج تيبازة(الجزائر)"**، في: المجلة المصرية للتغيير البيئي، ع:03، الجزائر: 2011.

74-ساحر نصيرة: **" الليمس الروماني بمقاطعة موريتانيا الطنجية(المغرب الأقصى) -42 -280 م"**، في: مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، مج:11، ع:10، الجزائر.

75-عبد الرؤوف أحمد عرسان جرار: **" الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم قبل الفتح الاسلامي"**، في: مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الانسانية، ع: 30، فلسطين: 2016.

76-عبد الرحمان ريحان بركات: **" أصل و تطور البازيليكة"**, في: مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب.

77-عوادي عزام عبد القادر: **" المدينة و العمران في بلاد المغرب القديم, مدينة تيمقاد نموذجا"**، في: مجلة أنثروبولوجية، مج:01، ع:01، الجزائر: 2015.

78-وابل محمد: **" المنشآت العمرانية في بلاد المغرب القديم مدينة هيبورجيوس أنموذجا"**، في: مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، مج:06 ،ع:02 ، وهران:2023.

79-مضوي خالدية: **" الديانة المسيحية و تطورها في موريتانيا القيصرية خلال القرنين الرابع و الخامس الميلاديين"**، في: مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، عدد خاص، معسكر: 2008.

80-منصوري فريدة: **" أهم آثار مدينة خميسة(توبورسيكوم نوميداروم)"**، في: حولية الاتحاد العام للأثريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، مج:17، ع:17، الجزائر: 2014.

81-محمد علي عيسى: **" معالم الآثار المسيحية المبكرة في ليبيا منذ بداية القرن الرابع-منتصف القرن السادس الميلادي"**، في: مجلة تراث الشعب الصادرة عن وزارة الثقافة، ع:06، 1993.

82-مواس نوارة: **" المدن الأثرية في بلاد المغرب القديم تيمقاد نموذجا"**، في: مجلة الدراسات التاريخية، مج: 23، ع:02، الجزائر: 2022.

83-نشنش حميدة: **" الاضطهاد الديني المسيحي في بلدان المغرب القديم(من نهاية القرن الثاني للميلاد إلى نهاية القرن الرابع ميلادي)"**، في: مجلة الباحث، بوزريعة.

84-قاسم محمد: **" الوضعية العامة لمقاطعة موريتانيا القيصرية خلال التواجد الروماني"**، في: مجلة التراث، مج:01، ع:29، وهران، الجزائر: 2018.

-المواقع الإلكترونية:

85- http : // Whc.Unesco.org.

86- http:// archiqoo.com.

87- http:// m.marefa.org.

88- Google Earth.

أولا: فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة:	الصفحة
01	خريطة إفريقيا البروقنصلية	31
02	خريطة موريتانيا القيصرية	54
03	خريطة المقاطعة الطنجية	75
04	خريطة تمثل الحدود التقريبية لإقليم طرابلس	78
05	خريطة المنطقة الأثرية صبراتة	82
06	خريطة الموقع الجغرافي لمدينة تيمقاد	88

ثانيا: فهرس المخططات

الرقم	عنوان المخطط:	الصفحة
01	مخطط عام للبازيليكة	27
02	مخطط الموقع الأثري لقرطاج	32
03	مخطط بازيليكة قرطاج	34
04	مخطط بازيليكة تبسة	38
05	مخطط مدينة مادور	39
06	مخطط بازيليكة مادور الأولى	42
07	مخطط بازيليكة مادور الثانية	44
08	مخطط الحي المسيحي في عنابة	45
09	مخطط بازيليكة عنابة	46
10	مخطط موقع خميسة	47
11	مخطط بازيليكة خميسة	48

12	مخطط بازيليكة كالاما	50
13	مخطط البازيليكة الأولى موقع عنونة(تيبليس)	51
14	مخطط البازيليكة الثانية موقع عنونة(تيبليس)	53
15	مخطط بازيليكة بولس و بطرس في تيبازة	56
16	مخطط بازيليكة سانت سالسا بمراحلها الثلاث	60
17	مخطط بازيليكة ألكسندر في تيبازة	62
18	مخطط مدينة تيمقاد	63
19	مخطط بازيليكة تيمقاد الأولى	65
20	مخطط بازيليكة تيمقاد الثانية	67
21	مخطط مدينة جميلة	68
22	مخطط البازيليكة الثانية موقع جميلة	70
23	مخطط البازيلكة الثانية موقع جميلة	72
24	مخطط مدينة تيديس	73
25	مخطط بازيليكة وليلي	77
26	مخطط بازيليكة ميدان سيفريوس في مدينة لبدة	80
27	مخطط المبنى العام للبازيليكة رقم01 و02	99

ثالثا: فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة:	الصفحة
01	صورة بازيليكة تيديس	74
02	صورة عامة لمدينة وليلي	76
03	موقع مدينة لبدة	79
04	صورة بازيليكة دار العدالة في مدينة صبراتة	83
05	صورة توضح البازيليكة عندما تحولت إل كنيسة و يظهر حوض التعميد بوضوح	84
06	صورة كنيسة جوستنيان (527م- 565م)	85
07	صورة المجمع المسيحي الدوناتي في تيمقاد	91
08	صورة بيت التعميد للبازيليكة الأولى في تيمقاد	94
09	التقنية البيزنطية في جدران حيز العبادة للبازيليكة الثانية في المرحلة الثانية	97
10	الكتابة الأثرية للقديس أوبتا	97
11	منزل أوبتاتوس الملحق بالبازيليكة الثانية في المرحلة الأولى	98
12	صورة البازيليكة الثانية المرحلة الثانية	98
13	صورة الأجر الأحمر الأجوري المتواجدة في بكثرة في الحمامات	104
14	صورة الحوضين المائيين المجاورين لبيت التعميد في الزاوية الغربية	104

رابعا: فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
قائمة المصطلحات	
مقدمة	1- 2- 3- 4 -5
الفصل الأول **مفاهيم عامة حول الديانة المسيحية و البازيليكة المسيحية**	6- 7
I-نظرة عامة حول الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم 1-تعريف الديانة المسيحية	8
2-تاريخ ظهور المسيحية في بلاد المغرب القديم	8- 10
3-الديانة المسيحية خلال الفترة الرومانية: 3-1-نظرة السلطة الرومانية إلى الديانة المسيحية 3-2-اضطهاد السلطة الرومانية للمسيحيين أ-الإمبراطورية العليا ب-الإمبراطورية السفلى 3-3-ترسيم الديانة المسيحية عند السلطة الرومانية 3-4-انتشار الديانة المسيحية في بلاد المغرب القديم بعد ترسيمها	10- 16
4-الديانة المسيحية خلال الفترة الوندالية 4-1-الأوضاع الدينية في شمال إفريقيا بداية الفترة الوندالية 4-2-سياسات الملوك الوندال اتجاه الكنيسة و رجال الدين	16- 22

II-نظرة حول البازيليكة المسيحية 1-تعريف البازيليكة المسيحية 2-مراحل تطور البازيليكة 3-أصل التسمية 4-الأصل المعماري لمبنى البازيليكة 5-التركيبة المعمارية للبازيليكة 6-العناصر الطقسية للبازيليكة	27- 22
الفصل الثاني **إحصاء لأهم البازيليكات المسيحية في شمال إفريقيا**	30- 28
I-مقاطعة البروقنصلية: 1-التعريف بالمقاطعة 2-توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة 2-1-مدينة قرطاجCarthage 2-2-مدينة تبسة 2-3-مدينة مادورMadur 2-4-مدينة عنابة "هيبورجيوس"Hippergius 2-5-مدينة خميسة 2-6-مدينة قالمة "كالما"Calama 2-7-مدينة عنونة "تيبليس" Thibilis	53- 31
II-مقاطعة موريتانيا القيصرية: 1-التعريف بالمقاطعة 2-توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة 2-1-مدينة تيبازة Tipaza	62- 56

III-مقاطعة نوميديا 1- التعريف بالمقاطعة 2-توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة 2-1-مدينة تيمقاد Thamugadi 2-2-مدينة كويكولCuicul(جميلة حاليا) 2-3-مدينة تيديسThiddis	74- 62
IV-المقاطعة الطنجية 1-التعريف بالمقاطعة 2-توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة 2-1-مدينة وليلي	77- 75
VI-المقاطعة الطرابلسية 1-التعريف بالمقاطعة 2-توزيع البازيليكات في مدن المقاطعة 2-1-مدينة لبدةLeptis Magna 2-2-مدينة أوياOea 2-3-مدينة صبراتة	85- 78
الفصل الثالث **البازيليكة الدوناتية في تيمقاد "نموذجا"**	87- 86
I-لمحة عامة عن المدينة الأثرية تيمقاد 1-الموقع و التأسيس أ- الموقع ب-التأسيس 2-ظهور المسيحية في مدينة تيمقاد الأثرية	90- 88
II-موقع المجمع الكنسي الدوناتي 1-الدراسة الوصفية أ-البازيليكة الأولى ب-البازيليكة الثانية	96– 91

-2- الدراسة التقنية -1- التقنيات و المواد المستخدمة في البناء -أ-التقنيات المستخدمة في البناء -ب-المواد المستخدمة في البناء	103- 100
خاتمة	106- 105
قائمة البيبليوغرافيا	118- 110
الفهارس	125- 119
-أولا: فهرس الخرائط	119
-ثانيا: فهرس المخططات	120- 119
-ثالثا: فهرس الصور	121
-رابعا: فهرس الموضوعات	125- 122
ملخص المذكرة	126

الملخص:

تعالج هذه المذكرة، البازيليكات المسيحية في شمال إفريقيا (ما بين القرنين الثالث و الخامس الميلاديين) ، حيث قدمت في الفصل الأول نظرة عامة عن المسيحية في شمال إفريقيا. و كذا ألقيت نظرة على البازيليك المسيحية ، و وضعية المسيحية بداية الفترة الوندالية. ثم تطرقت في الفصل الثاني إلى إحصاء لأهم البازيليكات المسيحية الرومانية في شمال إفريقيا، بحيث عملت على دراسة عدد من البازيليكات المتواجدة في مدن كل من مقاطعة البروقنصلية ، مقاطعة موريتانيا القيصرية، مقاطعة نوميديا ، المقاطعة الطنجية ، المقاطعة الطرابلسية. و في ختام الدراسة أخذت عينة الدراسة و المتمثلة في الحي المسيحي الدوناتي في تيمقاد، بحيث طرقت فيه إلى تقديم لمحة تاريخية عن المدينة الأثرية تيمقاد و ظهور المسيحية فيها. و أخيرا قمت بدراسة وصفية و تقنية للبازيليكات المكونة للحي المسيحي الدوناتي في تيمقاد، من حيث تقنيات البناء و المواد المستخدمة في البناء.

Ce mémoire traite des basiliques chrétiennes en Afrique de Nord (3-5 siècle), ou j'ai présenté dans le premier chapitre un aperçu du christianisme en Afrique du Nord, ainsi qu'un regard sur les basiliques chrétiennes et le statut du christianisme au début de la période vandale. Puis, dans le deuxième chapitre, j'ai traité d'une énumération des basiliques chrétiennes romaines les plus importantes d'Afrique du Nord, de sorte que j'ai travaillé sur l'étude d'u certain nombre de basilique située dans les villes de chacune des provinces du proconsulat, de la province de Maurétanie caesarean, de la province de la Numidie, de la province de Tanga, et de la province de Tripolitaine. A la fin de l'étude, l'échantillon de l'étude représenté dans le quartier chrétien de donati a Timgad a été prélevé dans lequel il cherchait à fournir un aperçu historique de l'ancienne ville de Timgad du christianisme en elle. En fin, j'ai réalisé une étude descriptive et technique des basiliques qui composent le quartier chrétien donatiste de Timgad, e termes de techniques de construction et de matériaux utilisés dans la construction.